أبرز جرائم أئمة الجارودية الزيدية في اليمن بين الماضي والحاضر

اللواء.د حمود بن مسعد الخرام

١٤٤٣هـ
مركز الفكر للبحوث والدراسات
THOUGHT CENTER FOR RESEARCH AND STUDIES

حقوق الطبع محفوظة

مركز الفكر للبحوث والدراسات

THOUGHT CENTER FOR RESEARCH AND STUDIES

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية ـ مأرب

رقم الايداع : ٢٢/١٥٦٧

ردمك: ٢٠٢٠-٥٧٥-٣٠-٨

دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية ـ مأرب

رقم الايداع : ٢٢/١٥٦٧

ردمك: ٢٠٢٠-٥٧٥-٣٠-٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اللواء د.حمود بن مسعد الخرام

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

أبرز جرائم أئمة
الجارودية الزيدية
في اليمن
بين الماضي والحاضر

الطبعة الاولى
١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية وأهداف البحث

- يهدف البحث إلى بث الوعي ومحاربة الجهل والتحذير من الأفكار المتطرفة والإرهابية والتكفيرية التي جمعتها هذ الفرقة الجارودية الزيدية، وبيان ما مارسته وتمارسه في حق الشعب اليمني.
- يهدف إلى تحذير المسلمين في اليمن ودول الجوار من خطر الجارودية الزيدية الدموية.
- يهدف إلى بيان جرائم أئمة الجارودية الزيدية التي مارستها في حق المسلمين السنة دون غيرهم من اليهود وأهل البدع.
- يهدف البحث إلى الحِفاظ على الهوية اليمنية التاريخية والتي تعرضت للاستهداف الإمامي الممنهج لأكثر من ألف عام.
- يهدف إلى رصد الجرائم الأئمة المتقدمين وربطها بجرائم المتأخرين وبالأحداث الحالية.

منهج البحث

سلكنا في هذا الكتاب المنهجية التالية

- قمنا بالربط بين جرائم المتقدمين مع جرائم المتأخرين من أئمة الجارودية، من أجل البيان للناس والتوضيح أن منهج الإمامية الجارودية الزيدية منهج دموي لا يقبل السلم والسلام والتعايش مع الآخرين، وهو يسير على هذه العقيدة الدموية العنصرية، ولا يستطيع التنازل عنها مهما كانت الظروف والأحوال، ولو أعطي عطاءً واسعاً وقُدمت له التنازلات.
- قمنا بنقل تاريخي علمي موثق للوقائع والأحداث والجرائم الإمامية في حق اليمن واليمنيين، من كتب الإماميين المعتبرة لديهم بالدرجة الأولى، بعيداً عن الطعن في الأنساب.
- حرصنا على التجرد للحق، والابتعاد عن الطائفية والمناطقية.
- التحفظ والابتعاد عن إطلاق أحكام وألفاظ التكفير والتفسيق والتبديع، والتي هي من شؤون العلماء الكبار.
- بسط أهم نقاط الاختلاف بينهم وبين الآخرين.
- ذكر أهم وأبرز جرائمهم التي مارسوها في حق اليمن واليمنيين في الماضي والحاضر، دون حصرها؛ فهي أكثر من أن تُحصى، موثقين ذلك من أهم كتبهم ومراجعهم.
- الإشارة إلى بعض إيرادات وردود وأقوال علماء المسلمين في خطر أئمة الجارودية الزيدية قديماً وحديثاً.
- اكتفينا في هذا الكتاب بذكر أبرز جرائم أئمة الجارودية الزيدية ولم نتوسع في ذكر عقائدهم هنا؛ لأننا قد أفردنا لها كتاباً مستقلاً بعنوان: (عقائد أئمة الجارودية الزيدية المخالفة لعقيدة المسلمين).

أهم مراجع هذا الكتاب

- (سيرة الإمام الهادي) لمحمد بن علي العلوي.
- (المهذَّب) للسفاح عبدالله بن حمزة.
- (مجموع رسائل المنصور عبد الله بن حمزة) تحقيق عبد السلام الوجيه، وهذا الكتاب جمع في طياته استباحة الشِّرْك والكُفْر والمحرَّمات.
- (الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي) ليحيى بن حمزة/أخي السفاح عبدالله ابن حمزة.
- (مجموع رسائل محمد عبد العظيم الحوثي).
- (الشافي) لعبد الله بن حمزة.
- (المصابيح) بتحقيق مجد الدين المؤيّدي.
- (مجموعة السيد حميدان) تأليف حميدان بن يحيى القاسمي.
- (حقائق المعرفة) للمجرم أحمد بن سليمان.
- (تاريخ اليمن) لعبد الله بن علي الوزير.
- (الأحكام في الحلال والحرام) للسفّاح الهالك يحيى بن الحسين الرسي الملقّب بالهادي، مؤسس الجماعة الجارودية الهادوية العنصرية التكفيرية في اليمن.

ونقلنا من كُتُب ومراجِع لبعض علماء السُّنّة، التي كشفت ووضحت عوار هذه العصابة؛ مثل:

- كتاب (هِجَر العِلْم ومعاقِله) للقاضي محمد بن علي الأكوع، رحمه الله تعالى.
- و(صعقة الزلزال) لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي، رحمه الله تعالى.

- وكتاب (إرشاد ذوي الفِطَن لإخراج غُلاة الروافض من اليمن) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.
- (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) للشيخ مقبل الوادعي، رحمه الله تعالى.
- كتاب (رافضة اليمن على مر الزمن).
- ومراجع أخرى سنوردها في محلها إن شاء الله تعالى.

مقدّمة

الحمد لله الذي مَكَّن للحَقِّ مِن الباطِل فدَمَغَهُ وأَزْهَقَهُ، وأبان خطره وفَصَّلَهُ، وأعلَى ورَفَعَ شأن مَن حَمَلَهُ..

قال سبحانه وتعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الأنبياء: ١٨ ،

وقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ٥٥

والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله القائل: (أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى...) الحديث[1].

أما بعد:

فهذه رسالة في بيان أبرز جرائم الأئمة الشيعية الزيدية الجارودية في اليمن، في الماضي منذ أن وُجِدُوا وحتى عصرنا الحالي، مع ذكر بعض معتقداتها الفاسدة، كتأويل وتحريف نصوص الوَحْيَيْن، والطعن في حَمَلَة الشريعة وعدول الأُمّة من الصحابة ثم التابعين؛ بُغْيَة النيل من عقيدة الأُمّة الإسلامية، وحَرْفها عن منهج نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، بطريقة منهجية احترافية ساروا ويَسِيْرون عليها جيلاً بعد جيل؛ فكم من عقولٍ استخفوها وبالأفكار المنحرفة عبّأوها ودمّروها، فراح ضحية هذه المنظومة الإمامية المدعومة من أعداء الأمه الإسلامية ملايين اليمنيين ممن غُرِّر بهم؛ فزهقت أرواح الكثير منهم في سبيل الدفاع عن الإمامة السُّلالية العنصرية الكهنوتية وأباطيلها، التي قسَّمَت المسلمين في اليمن إلى طبقتين (السادَة والعَبِيْد)؛

1 - أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث جابر رضي الله عنه، وصححه ابن تيمية والألباني والأرناؤوط.

فجَعَلت هذه الإمامة السيادة والحُكم في يد أبناء البطنين، وجعلت العبودية في باقي أهل اليمن، وعلى ضوء هذا المعتقد المُمَنْهج صادرت ممتلكات اليمنيين وأكلت أموالهم، وأزهقت أرواح الكثير منهم في سبيل الدفاع عن أباطيلها.

إن إمامة أبناء البطنين هي إمامة الدعوة إلى محاربة التوحيد ونشر الشرك والتمَسُّح بأضرحة اكابر مجرميها، وحرف الأُمّه من مسارها السُّنّي، وجَرّها إلى العمل بالبدع والخرافات، إمامة أبناء البطنيين إمامة السحر والشعوذة وأكل أموال الناس بالباطل، إمامة تعبيد وتركيع العَرب للعَجَم، إمامة الفَقر والجهل والمرض والتخلُّف والرجعية والأُميّة والطبقية والعنصرية، إمامة قَتْل اليمنيين وترمِيل وسبي نسائهم، وتيتيم أطفالهم، ونهب حقوقهم وأموالهم، إمامة تفجير وتدمير المساجد والمدارس ومراكز العِلْم، إمامة الخرافات ومحاربة العِلْم والعلماء والتعليم، ونشر الجهل والظلام والبِدَع والسِّحر، و... و... و....

إن إمامة أبناء البطنين تُمَنْهِجُ لأعمالها الباطلة وعقائدها المنحرفة باسم النبي صلى الله عليه وسلَّم وباسم آل بيته، وقد وَجَدَتْ في اليمن بُغْيَتها، مُستَغِلَّةً حُبّ أهل اليمن للنبي صلى الله عليه وسلّم ولآل البيت؛ فزعمُوا أنهم من آل البيت وأن اتّباعَهم مأمورٌ به، وأن طريق الجَنّة منهم وإليهم، فلا يدخل الجنة بزعمهم إلا أتْباعُهم، ولا يدخل النار إلا أعداؤهم.

لقد فاقت تلك الإمامة الجارودية العنصرية في إجرامها كل المجرمين المتقدمين والمتأخّرين؛ فوصلت في إجرامها بحق المسلمين في اليمن إلى ما لم تصِل إليه محاكم التفتيش النصرانية في الأندلس والمغرب العربي، ولا وصلت إليه الحملات الصليبية، بل تجاوزت بجرائمها حتى جرائم المغول والنازية، بل فاقت في دَمَويتها وانحطاطها وبشاعتها أفلام وقصص الرُّعب الخيالية، ومن قرأ التاريخ وتَأَمَّلهُ سيجِد ذلك بأدلّته من كتبهم ومن معتقداتهم واضحاً جليّاً، ومطبّقا على أرض الواقع في المناطق التي يتسلَّطون عليها.

ولقد رأينا أن من الواجب علينا –وهو اقل ما نقدّمه– أن نكتُب هذه الرسالة المختصَرة في بيان جرائم الأئمة الإماميين؛

عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ آل عمران: ١٨٧ ،

مع أن جرائمهم في حَقّ اليمن واليمنيين لا حصر لها، ولا تكفي المجلدات الكثيرة لسردها.

سالكين في ذلك التحرّي في النقل والإنصاف في القول، مستعينين بالله عزّ وجل، بعيدين عن الوقوع في آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الذين نحب صالحيهم حُبّاً شرعيا لا غلو فيه ولا إجحاف، كما أمَرَنا اللهُ تعالى في كتابه الكريم وفي سُنّة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وفي هذه الرسالة لن نتعرَّض لذِكْر صحة الأنساب من فسادها، لكننا نُنوّه إلى أن من خالف الكتاب والسنة فلن يغنيه نسبه شيئاً مهما كان؛ فهذا أبو لهب –عَم النبي صلى الله عليه وسلم– ممقُوتٌ ومبغوضٌ شرعاً ومُبَشَّرٌ بالنار، لم يغنِه انتسابه إلى هاشم، ولم ينقذه من عذاب الله تعالى.

ومن المعلوم شرعاً أن نَسَب النبي صلى الله عليه وسلم هو أرفع الأنساب وأشرفها على الإطلاق، بإجماع علماء المسلمين؛ ولشَرَف هذا النسب يحاول أهل الباطل تَقَمُّصَهُ والتلبُّس به قديماً وحديثاً، كما صنع ذلك العبيديون، والإسماعيليون، والفاطميون، والمكارمة، والقرامطة، والموَحِّدون في بلاد المغرِب، والجارويون الزيديون ومنهم الحَوَثيون، وجميع العتاولة، وحتى السَّحَرَة والمنَجِّمُون!.

وفي هذه الرسالة ذكرنا نبذة تاريخية من حقبة تاريخية مهمة مرّت على اليمن واليمنيين، تقارِب 1200 سنة، عاثت خلالها السُّلالة الإمامية الجارودية الرسِّيّة فساداً في اليمن، وأهلكت الحرث والنسل، ومارست بحق اليمنيين جرائم لا يتخيلها عقل، ولم يُسْمَع بمثلها حتى في الأساطير والخيال.

وجُلّ ما سنُوْرِدُهُ في هذه الرسالة مأخوذ من كُتبهم التي سطّروها لأحفادهم، ويوصي بعضهم بعضاً بها، الحاملة في طياتها التحريض على قَتْل اليمنيين، واستباحة أموالهم وأعراضهم بغيرِ حق.

وقد ذَكَرَ محمد بن يحيى زبارة؛ في كتابه (تاريخ الزيدية) جملة من معاناة اليمن واليمنيين من ويلات الإمامة ولم يزالوا، وكيف فرضوا الطبقية والعنصرية السُّلالية على اليمنيين وجعلوا ذلك من لوازم الإيمان!، قال أحدهم:

وواجِبٌ على ذَوي الإيمانِ مَعْرِفةُ الإمـــامِ في الزمانِ
ومَن أبَى ذاكَ من الطُّــغامِ ماتَ مماتَ عَابِدِ الأصنامِ

من هم "آل النبي" صلى الله عليه وسلم:

آل النبي المذكورون في القرآن هم: أتباع ملته وسنته، وليس المُراد بهم قرابته، قال العلامة بن عثيمين رحمه الله تعالى، في أحد دروسه في الحرم المكي، وهو يشرح جملة "اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد: "المراد بآل محمد هم أتباعه على دينه؛ لأن آل الشخص هم من يتبعوه،

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ غافر:٤٦ ؛ يعني أتباعه الذين هم على ملّته، وعلى هذا يكون المراد بآل الرسول هم أتباعه".

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في آل النبي: وقيل: هم الأُمّة جميعاً، قال النووي في شرح مسلم: وهو أَظْهرها، وهو اختيار الازهري وغيره من المحقّقين، وإليه ذهب نشوان الحميري إمام اللغة، ومن شعره في ذلك:

آلُ النبي هُمُ أتْـــــــــباعُ ملّـتِهِ ... مِن الأعـاجمِ والســـودانِ والعَـرَبِ

لو لم يـــــــكن آلـه إلا أقـــاربه ... صلى المصلي على الطاغي ابي لهبِ[1]

1 - نيل الأوطار 328/2

لمحة في مناقب أهل اليمن:

وللعلم والإحاطة ومما لم يكن خافياً على علماء المسلمين، أن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يحب أهل اليمن ويحبونه، وكان يعول ويأمل فيهم خيراً، وقد نصروه في حياته وبعد مماته، وإليك أخي القارئ نبذة مختصرة ممَّا صح من مناقب أهل السنة من أهل اليمن من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتي أوردناها هنا لنبين للقارئ أسباب استهداف أهل اليمن من قبل الفُرس وحلفائهم وأعداء الإسلام عموماً.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ المائدة: ٥٤، جاء عند البيهقي وابن عساكر وغيرهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال حين نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أبا موسى أتدرى فيمن نزلت هذه الآية؟ قلت الله ورسوله أعلم. فقال: نزلت في قومك).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾ **النصر: ١ - ٣**.

وَرَدَ عند النسائي والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (جاء الفتح وجاء نصر الله وجاء أهل اليمن).

أما من السنة فالأحاديث كثيرة، وقد أفردها العلماء في كتبهم بأواب وفصول مستقِلَّة، كـ (مناقب أهل اليمن) في صحيحي البخاري ومسلم وفي الأمهات الست ومسند أحمد، ومن هذه الأحاديث ما سنورِده في ما يلي:

1- عن عتيبة بن عبدٍ أنه قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله العَن أهل اليمن؛ فإنهم شديدٌ بأسهم، كثيرٌ عددهم، حصينةٌ حصونهم، فقال: لا، ثم لعَن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعجمين، وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا مَرُّوا بكم يسوقون نساءهم، يحملون أبناءهم على عواتقهم؛ فإنهم مني وأنا منهم).[1]

2- عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه قال: "بيْنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة، إذ قال: (يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض)، فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله فسكت، قال: ولا نحن يا رسول الله؟ فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: (إلا أنتم)".[2]

3- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه سيأتي قوم تحتقرون أعمالكم إلى أعمالهم) قلنا يا رسول الله أقريش؟ قال: (لا، ولكن أهل اليمن).[3]

وقد أوحى الله لنبيه بأن أهل اليمن هم من سينصرونه ويقفون إلى جانبه أكثر من غيرهم:

4- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله استقبل بي الشام وولى ظهري اليمن، وقال لي: يا محمد جعلت ما تجاهك غنيمة ورزقاً، وما خلف ظهرك مدداً..) الحديث.[1] ، ولما دخل اهل اليمن في الإسلام حصل ذلك كله.

1- رواه أحمد في المسند (ج4ص184، حديث17684) والطبراني في المعجم الكبير (ج17،ص123'304) وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد وصححه الشيخ مقبل كما في رياض الجنة ص115.

2 - رواه أحمد (16825/84/4) تعليق شعيب الأرناؤوط، إسناده حسن، السلسلة الصحيحة (224/9).

3 - رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (160/4).

5- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد أقبل أهل اليمن هم أرق قلوباً منكم) قال أنس: وهم أوّل من جاء بالمصافحة، وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقدم عليكم غداَ أقوامٌ هم أرَقُّ قلوباً للإسلام منكم)؛ فقَدِم الأشعريون رضي الله عنهم، وفيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون بقولهم: غداً نلقى الأحبَّة.. محمداً وصحبَه، فلما قدموا تصافحوا؛ فكانوا هم أول من أحدث المصافحة[2].

6- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية)[3].

7- وفي صحيح مسلم (17442) عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أهلُ اليمنِ أَرَقُّ قلوباً وأليَنُ أفئدةً وأنجَعُ طاعةً)[4].

8- وفي السلسلة الصحيحة: (أهل اليمن أرَقُّ قلوباً وألين أفئدة وأنجع[5] طاعة)[6].

9- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليو وسلم قال: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا..)[7].

10- عن عبدالله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جُنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق، عليك بالشام؛ فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فإن أبيتم فعليكم يمنكم، واسقوا من غُدركم؛ فإن الله قد توكل لي بالشام وأهله)[8].

---

1 - أخرجه الطبراني.

2 - رواه أحمد في المسند، (ج3ص13946/251 تعليق شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وانظر السلسلة الصحيحة (ج2/ص527/61).

3 - رواه البخاري.

4 - إسناده حسن.

5- أي: أنفع.

6 - السلسلة الصحيحة (ج4/ص1775(377.

7 - رواه البخاري في الصحيح (ج6ص6681/2598).

8 - رواه الطبراني في المعجم الكبير (ج22/صس130/55). ورواه أحمد وأبو داود كما في الجامع الصغير وزيادته (ج1ص5972/598)، قال الشيخ الألباني رحمه الله: (صحيح) انظر حديث رقم (3659) في صحيح الجامع، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (ج/3ص3090/108).

ويكفي في مناقب أهل اليمن ما جاء في صحيح مسلم رحمه الله تعالى، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: "إن أهل اليمن سوف يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم قبل غيرهم".

11- عن ثوبان رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لبعُقْر حوضي أذُوْد الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم) رواه مسلم، قال النووي: قوله صلى الله عليه وسلم (أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفَضَّ عليهم)، معناه: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن؛ ليرفضّ[1] على أهل اليمن ، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه؛ مجازاة لهم بحسن صنيعهم، وتقدمهم في الإسلام.[2]

12- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قَلَّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسويّة، فهم مني وأنا منهم)[3].

أهل اليمن أهل بَرَكَة.. حِرْصُ أهلِ اليَمن على تَعَلُّم السُّنّة:

عن أنس رضي الله عنه أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجلاً يُعلِّمُنا السُّنة والإسلام، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: (هذا أمينُ هذه الأُمّة)[4].

1 - أي: يسيل عليهم.
2 - رواه الطبراني في المعجم الكبير (جزء 8 صفحة145).
3 - متفق عليه.
4 - رواه مسلم في صحيحه، (ج4/ص1881/45-(2419).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار.[1]

إنَّ ذِكْرَنا لبعض هذه المناقب هو تذكير لليمنيين بعُلُو شأنهم وجليل قدرهم ورفعة مكانتهم عند الله عز وجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم؛ إذا أصلحوا ما بينهم وبين الله سبحانه، ولا شك أنّ مُحارَبَة الشِّرك وأهله والبدع وأهلها مِن أهم سُبُل الإصلاح.

وليُدرِك الجميع أن أهل اليمن كانوا ولا يزالون سادة الدنيا وأصل العرب؛ ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عنهم: ﴿ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴿٣٧﴾ ﴾ الدخان: ٣٧

فكان التبابعة قبل البعثة هم خير الناس بِنَصِّ هذه الآية الكريمة، ولما بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم كان اليمانيون هم أسبق الناس لنُصرته؛ فقد نصروه في حياته وبعد مماته، وشاركوا في الفتوحات في مشارق الأرض ومغاربها، بما لم يسبقهم به غيرهم.

1 - رواه البخاري.

مُناصَرَة أهلِ اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته:

لـمّا تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ووِلِيَ الخلافة بعده الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، تلَقَّى تهديداً من قِبَل المرتَدِّين، فقد أرسل بعضهم رسالة قال فيها:

أطعـــنا رسولَ اللهِ إذْ كانَ بيننا، فيا لعبـــادِ اللهِ مـــا لأبي بـــَكْرِ

أيورثـــها بَكْـراً من بـــَعدِ مَـوتهِ وتِلكَ لعَمْرُ اللهِ قاصِمةُ الظَّهْرِ

فاجتمع الصحابة وتشاوروا فيما بينهم، وأشاروا على أبي بكر بأن يبقي جيش أسامة للدفاع عن المدينة، فرد بمقولته الشهيرة: (والله لو تخطّفتني الطَّير، ما غيّرت شيئاً أمَرَ به النبي صلى الله عليه وسلم)، وفي رواية: (والله لو أكلتني سباع المدينة)، ثم أَمَر جيش أسامة أن ينطلق إلى حيث أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانطلق جيش أُسامة في قتال الروم، بجيشٍ خَرَج فيه كامل الصحابة، وبقيت المدينة خالية ليس فيها إلا الخليفة وبعض من الرجال لا يتعدّون العشرة، والنساء والذراري وكبار السِّن، فكاتَبَ أبو بكر الصديق أهل اليمن ومَن معهم من الأمصار، وماهي إلا أيام وإذا بالمدينة تزخَر بآلاف المسلمين، أكثرهم من أهل اليمن، وهذا مصداق

قول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ المائدة: 54

فَعَقَدَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه اللواء في قِتال أهل الرِّدّة لخالد بن الوليد رضي الله عنه، وخرج خالد بالجيش اليمني ومن معهم من بقية العرب لقتال المرتدين، وسُحِقَت الردة وأهلها في جزيرة العرب،

وانتصر أسامة وانطلق أبوبكر الصديق رضي الله عنه بالإسلام والمسلمين إلى الأمام، وعلم أعداء الإسلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك رجالاً خلفه، وعلى مقدمتهم أهل اليمن، ولما وَلِيَ الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأراد غزو بلاد فارس ،كان أكثر جيش فتح بلاد فارس من أهل اليمن ومنهم قادة الجيش، وكان مِن بيْن مَن شارَك في فتح خُراسان "الجُعْفِيُّون" من قبيلة مَذْحَج، وهم الذين أَسَرُوا جَدّ الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ثم اعتقوه وصار مَوْلَىً لهم، وهو المُغِيْرة، فأنجب المغيرة إبراهيم، وأنجب إبراهيم إسماعيل، وأنجب إسماعيل محمداً، صاحب كتاب (صحيح البخاري) الذي هو أصح الكُتُب المصنَّفة؛ ولذلك نُسِب الإمام البخاري إلى الجُعفيين، ففي ترجمته: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيْرة الجُعْفِي مولاهم، وقد تتلمَذ الإمام البخاري على يد عبدالله بن أحمد المُسْنَدِي الجُعفي، فكان الإمام البخاري يُجِلُّه، ويقول: إن لهذا علَيَّ فَضْلَان: الأوّل أنه شيخي، والثاني: أن أجداده هم سبب إسلام جدّي، وهذا مصداق لحديث النبي عليه الصلاة والسلام: (استقبل بي ربي الشام وَوَلَّى ظهري إلى اليمن) المذكور معنا آنفاً.

الإمامة.. تعريفها ونشأتها:

تعريف الإمامة:

لغةً: هي التَقَدُّم على القوم.

وهي عند الجارودية الزيدية: الولاية.. وتنقسم عندهم إلى قسمين:

1- الإمامة الكُبرى: وهي المحصورة في أبناء البطنين.

2- والإمامة الصُّغرى: وهي لباقي الأُسَر الهاشمية.

والجارودية الزيدية تعُد الإمامة الركن السادس من أركان الإسلام، وهي أهم ركن عندهم، بل هي عندهم أهم من الصلاة والزكاة والصيام والحَج، يقول القرشي: "الإمامة أهم الفروض، ومن شَكّ فيها فهو ضال ومسخوط عليه، ولا تصح الصلاة خلفه[1]، وللبسط ، وليس للقبائل اليمنية إلا المِهَن العادية والأعمال الشاقَّة (التي يُعَرِّفها الإماميون بـ"الطِّين والحَجَر")، ويعتقد بعض أئمة الجارودية بُطلان صلاة الجُمعة والجماعة خَلْف إمام غير هاشمي ويجمعون على بطلانها خلف من ليس بجارودي، وقد كانوا في بعض مناطق اليمن –خصوصاً مناطق صعدة– لا يقيمون الجُمعة في حال عدم وجود شخص هاشمي يقرأ الخطبة، ولا يقيمون صلاة الجماعة في حال عدم وجود هاشمي يَؤُمُّ المصلين، واستمر هذا إلى قبل قيام ثورة 26 سبتمبر، وقد بسطنا ذلك في كتاب (عقائد أئمة الجارودية الزيدية في اليمن).

1 - انظر (مجموع الإمام محسن ص109).

نشأة الإمامة:

بدأت فكرة الإمامة والدعوة إليها وترويجها في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، على يد عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي دخل في الإسلام عُنوة؛ فأظهَر الإسلام وأبطَن الكفر، ودعا للإمامة، وهو أوّل من جَهَر بَسَبِّ الخُلَفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وألَّبَ الناس على عثمان بن عفان حتى خرج عليه الخوارج؛ فكان لعبد الله بن سبأ اليَد الطُّوْلَى والأُولَى في خروج الخوارج على عثمان، وما ترتب على ذلك من وقوع فتنة مقتله رضي الله عنه، والتي لا تزال أُمّة الإسلام تُعاني من نتائجها وآثارها السلبية حتى اليوم، وبعد مَقْتَل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وَلِيَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلافة المسلمين، وفي عهده توَسَّع عبد الله بن سبأ في دعوته للإمامة، وصار له أتباع، وأسس الفِرقة السبئية، التي كان من أبرز عقائدها الزعم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الله سبحانه وتعالى، وَوَفِدَ جماعة منهم إلى علي بن أبي طالب في المدينة، فسأله أحدهم قائلاً: ءأنت هو؟، فقال له علي: مَن؟، فقال: ءأنت الله، فقال علي: ويحك.. من معك على هذا؟!، فقال: فلان وفلان وفلان.. وذكر أُناساً عدّهم، فأمَر علي رضي الله عنه بإحضار هؤلاء الناس وطلب منهم أن يرجعوا عن هذه الدعوة ويتوبوا إلى الله تعالى، لكن استمر بعضهم في غَيّه، ثم أمَر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بحَفْر الأُخدود وإضرام النار فيه، ثم أَمَر رجلاً من رجاله يُسمَّى قُنْبُراً، أن يلقي في ذلك الأخدود كل من لم يرجع عن هذه الأفكار من تلك الجماعة، وقال:

لَمّا رأيتُ الأمرَ أمراً مُنْكراً أجّجتُ ناراً وأمَرْتُ قُنْبَرا

فصار ابن سبأ وأتباعه يقولون لعلي رضي الله عنه: "لقد ازددنا يقيناً بأنك أنت الله؛ لأنه لا يعذِّب بالنار إلا الله"، ويعتبَر علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أول من قاتَل هذه الفرقة الخبيثة ووأدها وأخمدها لأكثر من سبعين سنة، ثم قُتِل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على يد عبدالرحمن بن ملجم أحد أفراد الخوارج، ثم بويع الحسن بن علي رضي الله عنه بالخلافة، وقد عدَّه بعض المؤرخين خامس الخلفاء

الراشدين، ثم تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، بعد أن سمِعَ حديث أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال له: "يا حسن إني سمعت جَدّك يقول: (لَعَل الله أن يصلِح بهذا –يقصد الحسن– بين فئتين اختلفتا من المسلمين)"[1]، فلما سمع هذا الحديث تنازل عن الخلافة فوراً، فقال له بعض أتباعه: "يا حسن، النار ولا العار، فقال: أما أنا، فالعار ولا النار"، قال الإمام الذهبي: "تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب بالخلافة لمعاوية رضي الله عنهما، لا عن ذِلّة ولا عن قِلّة، ولكن لله رب العالمين"، فَسَادَ الأمنُ والاستقرارُ لأكثر من عشرين عاماً، واتجه المسلمون لفتح مشارِق الأرض ومغارِبها.

1 - رواه البخاري،

فصل ما حَصَلَ من الصراع في سبيلِ طلب الإمامة واستغلال الفُرس لذلك:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله علي وسلم (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون أينما كانوا وحيث ما كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وأيم الله إنهم ليكفؤون أمتي كما يكفأ الإناء في البطحاء)[1].

ففي زمن الدولة الأموية التي كان الفُرس يطلقون عليها "دولة العرب" كان المسلمون ليس لهم شغل يشغلهم إلا الجهاد في سبيل الله تعالى، قال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى: (كانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك، وقد أذلّوا الكفار)[2].

ويكفي في مناقب الدولة الأموية أنها غزت القسطنطينية، ووصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها، ومن يوم سقطت الدولة الأموية إلى يومنا هذا نحو 1300 عاماً لم يحافظ المسلمون على مكتسباتها، هذه الدولة العملاقة التي خرج عليها العباسيون والعلويون مراراً عديدة ومن آخرها ظهور الحركة العباسية والعلوية السرية، التي ظهرت في خراسان تدعوا الى الإمامة سراً، بقيادة محمد بن علي العباسي، ولما توفي خلَفه ولده أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي العباسي –ويعتبر زعيم الدعوة العباسية– وهو أخو الخليفتين أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، فقامت الدعوة في خراسان والكوفة وحُمَيْمَة البلقاء، إلا أن مركزها الرئيسي كان في خراسان، وكانت تدار الدعوة الإمامية السرية بشخصيات فارسية، وقد ازداد حقدهم وغيضهم على العرب، وما تذرعهم بحب آل البيت وبغض الأمويين، إلا من باب تمرير حقدهم وغيضهم على العرب.

1 - صححه الالباني والأرناؤوط.
2 - البداية والنهاية لابن كثير (ج9 ص104).

ومن أشهر هذه الشخصيات الفارسية وأكبرهم أبو مسلم الخراساني، الذي ارتكب مجازر في حق المسلمين أشبه ما تكون بالخيال، وكان والي خراسان لبني أمية آنذاك الأمير نصر بن سيار، وكان نصر بن سيار عالماً زاهداً، شاعراً فصيحاً، وأديباً بارعاً، حيث أرسل لبني أمية رسائل يحذرهم فيها من هذه الدعوة التي تستهدف زوال حكمهم والقضاء على مستقبل الخلافة الإسلامية.

قال رحمه الله، وهو يشرح مدى حِقد الفُرس على العرب، ويحذر بني أمية من خطورة الأمر:

أرَى تحتَ الرمادِ وَمِيْضَ نارٍ ... ويوشِك أن يكون لها ضِرامُ
فإنّ النَّارَ بالعُودَينِ تُذكَى ... وإن الشرَّ مَبْدَؤهُ كَلامُ
فإنْ لم يُطْفِها عُقَلاءُ قَوْمٍ ... يَكونُ وَقُودُها جُثَثٌ وهامُ
وقلت من التعجُّب لَيْتَ شِعري ... أءَيْقَاظٌ أميّةُ أمْ نِيامُ
فإن يقظوا فذاك بقاءُ مُلْكٍ ... وإن رَقَدُوا فَإنّي لا أُلامُ
فإنْ يَكُ أصبَحُوا وثووا نِياماً ... فقُل قُوْمُوا فَقَدْ حَانَ القِيامُ
فَفِرّي عَنْ رِحالِك ثُمَّ قُولي ... عَلَى الإسْلامِ والعُرْبِ السَّلامُ

ثم أعقبها برسالة أخرى قال فيها:

أبلِغ يزيداً وخيرُ القولِ أصْدَقُهُ ... وقد تيقنتُ أنْ لا خيرَ في الكُتُبِ
بأنّ أرضَ خُراسانٍ رأيتُ بِها ... بَيْضاً إذا أفرَخَتْ حُدّثتَ بالعَجَبِ
فراخُ عامينِ إلاّ أنّها كُبُرَتْ ... لَمّا يَطِرْنَ وقد سُرْبِلْنَ بالزَّغَبِ
فإنْ يَطِرنَ ولم يلحَقْ لهنَّ بها ... عليهِ يُلْهِبْنَ نارَ حَرْبٍ أيّما لَهَبِ

ثم أعقبها برسالة قال فيها:

أبلِغ ربيعةَ في مَرْوٍ وإخوتها ... فليغضبوا قبلَ أنْ لا ينفعِ الغَضَبُ
ولينصبوا الحربَ إنّ القومَ قد نصبوا ... حرباً يُحَرَّقُ في حافاتها الحَرَبُ
ما بالُكم تُلقِحُونَ الحَرْبَ بينكمو ... كأنّ أهلَ الحِجا عَن فِعلِكُم غُيَبُ
وتتركونَ عدواً قد أحاطَ بكم ... في مَن تَأشَّبَ لا دِيْنٌ ولا حَسَبُ
ليسوا إلى عَرَبٍ مِنّا فَنَعْرِفُهم ... ولا صَمِيمُ مَوالٍ إنْ هُمو نُسِبوا
قومٌ يدينونَ دِيْناً ما سَمِعتُ بِهِ ... عنِ الرسولِ ولا جاءتْ بِهِ الكُتُبُ
مَن كانَ يسألني عن أصلِ دِيْنِهم ... فإنّ دِيْنَهمُ أنْ يُقْتَلَ العَرَبُ

وفي الوقت نفسه وقعت رسالة في يد مروان بن محمد مرسلة من إبراهيم بن محمد العباسي إلى أبي مسلم الخراساني، يوصيه فيها بأمر الدعوة، وقال فيها: إن استطعت أن لا تدع لسان عربي في أرض خراسان إلا قطعته، وقد تحرك مروان بن محمد الملقب بالحمار في الوقت الضائع، فألقى القبض على إبراهيم الإمام وأودعه السجن، وقد جعل إبراهيم أمر الدعوة من بعده إلى أخيه أبي العباس السفاح، لكن هذا التحرّك حصل بعد تمادِي بني أمية في عدم الاستجابة لنصائح نصر بن سيّار، وانشغالهم بالخلافات الداخلية والصراع على السلطة – وما ذلك إلا لأمرٍ قد قَدَّره الله سبحانه – ثم تطوَّر أمر الدعوة السرية

العباسية العلوية، وخرجت من السِّرّية إلى المواجهة العسكرية العلنية، فدارت بعض المعارك بين نصر بن سيار وبين الجيوش الفارسية بقيادة أبي مسلم الخراساني التي جاءت باسم مناصرة العلويين والعباسيين.

وفي عام 131هـ توفي نصر بن سيار الكناني، الذي كان يشكل عقبةً كأداء أم المشروع الفارسي الطامع إلى إعادة الإمبراطورية الفارسية.

فتطورت المواجهات العسكرية وانتقلت إلى تهديد الخلافة الأموية في الشام، ، وجهز العلويون وبنو العباس جيشاً عسكرياً كبيراً أكثر مقاتليه من الفُرس بقيادة أبي العباس السفاح، و فقد كان الجيش العباسي الذي قاتل الجيش الأموي فارسياً بنسبة 90%، وكان على رأس ذلك الجيش أبو مسلم الخراساني الفارسي، بجيش يقدر قوامه بعشرين ألف مقاتل، مقابل مئة ألف مقاتِل لبني أمية، بقيادة مروان بن محمد، ورغم ما ذكر من صلابة وشدة مروان بن محمد في المعارك، إلا أن الجيش الأموي لم يكن مستعدّاً للمواجهة، لأسباب من أبرزها تأخير حقوقهم ومرتباتهم، وثانيها عدم رغبتهم بمروان بن محمد الملقّب بالحمار، لأنه انقلَب على الخليفة الذي قبله، مما أدى إلى إضعاف الدولة الأموية وسقوط هيبتها؛ وسهولة انهزامها أمام الجيش العباسي، فحاصر العباسيون دمشق من جميع جهاتها لمدة شهر ونِصف، ونشبَت على إثر ذلك المعركة الفاصلة وهي معركة الزاب[1] الكبرى عام 132هـ، والتي أدّت إلى سقوط الدولة الأموية على أيدي العلويين والعباسيين، وكان يمثِّل العلويين آنذاك محمد النفس الزكية.

فصارت أعدادٌ هائلة من القتلى، وهَرَب مروان بن محمد إلى مصر حيث قُتِل هناك، وسقطت دمشق في يد الجيش العباسي، ودخل علي بن عبد الله بن عباس دمشق، وعاث فيها فساداً، فما وقع أموي في يده إلا قتله، ونَهِبَ الأموال وهَتَك الأعراض، وتتبَّع العباسيون الأمويين، فمن وقع في أيديهم قتلوه، ولم يَنْجُ منهم إلا القليل، منهم الأمير الأموي/ عبد الرحمن الداخِل الملقَّب بـ"صَقْر قُريش".

1 - و"الزاب": منطقة تقع في شمال العراق بين الموصل وأربيل.

لم يَكْتَفِ العباسيون بقَتْل الأحياء من بني أمية، بل نبشوا حتى من في القبور منهم، فنُبِشَ قبر الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقبر الخليفة / هشام بن عبد الملك، رحمه الله تعالى.

وبعد مرور أيام أصدر أبو العباس السفّاح العفو العام عمن سلَّم نفسه من بني أمية، فسلَّم الناجون من الموت أنفسهم طمعاً في عفو أبي العباس السفاح عنهم، وأقاموا في قصره إقامةً جبرية، لكن طيش ومكر أبي العباس السفّاح بَطَشَ بهم بعد أن أعطاهم الأمان, وفي يوم من الأيام وأبو العباس في مجلسه، وقد حضر بنو أمية في مؤخِّرة المجلس، إذ دخل الحاجب فقال: يا أمير المؤمنين، في الباب رجل حجازي أسْوَد راكِبٌ على نجيب[1]، متلثم، يستأذِن ولا يخبِر باسمه، ويحلِف ألا يحسِر اللِّثام عن وجهه حتى يراك، قال السفّاح: هذا مولاي سُديف، فليدخُل، فدخَل، فلما نظر إلى أبي العباس وبني أمية حوله، حَدَر اللِّثام عن وجهه ثم سلّم، ودنا وقَبَّل يده، ثم انصرف إلى خلفه، وأنشأ يقول:

1 - النجيب هو: القوي الخفيف السريع من الإبل، وهو خِيار الإبل.

أصبَحَ المُلْكُ ثابتَ الأساسِ ... بالبهاليلِ مِن بني العَبّاسي
بالصدورِ المقدَّمينَ قديماً ... والبحورِ القماقِمِ الرؤاسِ
يا إمامَ المطهَّرينَ مِنَ الذَّمِ ... ويا رأساً منتهَى كُلّ راسِ
أنت مهديُّ هاشمٍ وفتاها ... كمْ أُناسٍ رجوكَ بعد أُناسِ
لا تَقيْلنَ بعدَ عبدِ شمسٍ عثاراً ... واقطعنْ كلّ رقلةٍ وغِراسِ
ذُلّها أظهرَ التودّدَ منها ... وبها منكمُ كحَزِّ المواسي
ولقد غاضني وغاضَ سوائي ... قُربها من نمارِقٍ وكراسي
انزلوها بحيثُ انزلها اللهُ ... بدارِ الهوانِ والإنعاسِ
واذكرا مصرعَ الحُسين وزَيْدٍ ... وقَتْلَى بجانبِ المِهراسِ
والقتيلَ الذي بِحَرّانَ أضحَى ... ثاوياً بين غربةً وتناسِي
نِعْمَ شِبْلُ الهِراشِ مولاكَ شِبْلٌ ... لو نجا مِن حَبائلِ الإفلاسِ

- **وقيل أيضاً:**

جرّدِ السيفَ وارفعِ العَفوَ حَتى ... لا تَرَى فَوقَ ظَهْرِها أمويّا
لا يغرنَّك ما ترَى مِن رجالٍ ... إنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ داءً دويّا
بَطَنَ البُغْضُ فِي القَديمِ فأضحَى ... ثاوياً في قلوبِهم مَطويّا

فقال: يا سُديف، خُلِق الإنسان من عجلٍ، ثم قال:

أحيَى الضغائنَ آباءٌ لنا سلفُوا فلن نَبِـــــــــيْدَ وللآباءِ أبناءُ

وتغيّر لون أبي العباس وأخذته رعدة، فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى رجُل منهم، وكان إلى جانبه، فقال: قتَلَنا والله العبدُ، ثم أقبل أبو العباس عليهم، فقال: أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا، وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا.. خذوهم، فأخذتهم الخراسانية وضربوهم فأُهْمِدُوا، إلا ما كان من عبداالعزيز بن عمر ابن عبدالعزيز؛ فإنه استجار بداود بن علي وقال له: إن أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعته إليكم، فأجاره واستوهبه من السفّاح، وقال له: قد علمتَ يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا، فوهبه له، وقال له: لا تريني وجهه، وليكن بحيث تأمنه، وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية.

لذا فإن من قَتَلَهم السفاح أكثر ممن قتلهم الحَجّاج طيلة حكمه، ويقال إن عدد الذين قُتِلوا في دمشق بلغ خمسين ألفاً، وكما فاقوا الحَجَّاج بالقتل فقد تميزوا عنه بالغدر والخيانة.

ولكثرة ظُلْم السفّاح فقد أصابه الله تعالى بالطاعون، ومات بعد سقوط الدولة الأموية بعامين فقط، عن عمر ناهز 34عاماً، ثم خلفه أخوه أبو جعفر المنصور، وكان من أدهى الناس وأذكاهم، واشتهر بالمكر والغدر، ودخل في معارك ضد أعمامه وأقربائه، وضد العلويين شركائهم في الثورة.

ولما رأى العلويون بطش وإجرام أبي جعفر المنصور بهم حاولوا أن يثوروا عليه، حيث ثار عليه محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم، فاستطاع إخماد ثورتهما، ثم تعقّب العلويين، فما وقع في يده علوي إلا قتله، واشتد أذاه على العلماء حتى جلد الإمام مالك، وربطه في خشبة خُلِعت منها كتفه.

قَتْلُ العباسيين للعلويين من أجل الإمامة، رغم أنهم جميعاً هاشميون:

في رجب سنة 145هـ خرج محمد النفس الزكية من مكمنه ثائراً، واستولى على المدينة، وصلّى بأهلها الصُّبْحَ وخَطَبَ فيهم معتبِراً أن الخليفة العباسي "طاغية وعدو لله"، ولَقَّبَ نفسه "المهدي".

وخطَّط حفيد علي بأن ترافق حركته ثورات متتالية في الشام ومصر والعراق واليمن، إلا أنه فشل بها جميعًا، ولمّا أقبل عليه جيش العباسيين حفَرَ حول المدينة خندقًا تأسياً بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في معركة الأحزاب، ولكن النصر كان للعباسيين فقتلوا محمد النفس الزكية في شوارع المدينة، وقطعوا رأسه وأرسلوه إلى أبي جعفر المنصور، وهو ذات المصير الذي لاقاه أخوه إبراهيم بعدما أخفق تمرده في البصرة، وبهذا انضم آل البيت لأول مرة إلى زُمرة قتلة آل البيت، الذين ثار العباسيون أصلاً للثأر لهم!.

بعدها عَمَدَ أبو جعفر إلى تَعَقُّب كل الذين شاركوا في الثورة العلوية وطاردهم في كل مكان، فمن وقع بين يديه منهم قُتِل وصُلِب، ولم تسلم من ذلك حتى مدينتا الكوفة والبصرة، اللتان تعتبران قاعدتا الثورة، فأمر الخليفة بِهَدْم دُوْر كل من خرج عليه، أما المدينة فأمر بتجويع أهلها وقطع المُؤَن عنها.

واشْتَعَلَت نفوس العلويين بنار الغَضَب، لكنّها ظلّت تحت الرماد تنتظر فرصة مناسبة، فاحتاجت إلى 25 عامًا كاملة لتظهر على يد الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وانتهت بهزيمته وقَتْلِه مع 100 من عشيرته، في مَعْرَكَة عُرفت تاريخيًا بموقِعَة "فخ"، تم جُزّ رأسه فيها وبعثه للخليفة الهادي العباسي، ولم ينجُ منها إلا يحي بن عبد الله بن حسن، الذي حاول حشد الناس حوله في الديلم سنة (175هـ)، وكان ذلك في عهد هارون الرشيد، إلّا أنه فشل في جَذْب الأنصار من حوله فقبض جُنْد الرشيد عليه، وتم وضعه في السجن ببغداد وظلّ به حتى مات، والآخر هو شقيقه إدريس بن عبدالله بن الحسن الذي هرب إلى بلاد المغرب، وهناك نال رضا قبائل البربر، ونجح في إقامة دويلة

بسطت نفوذها بهذه البقاع البعيدة عن العاصمة، دامت قرنين من الزمان، لم يستطع العباسيون إزالتها واكتفوا بحصارها عبر دولة الأغالبة التي كانت حليفةً لهم.

إن العباسيين منذ حكموا إلى أن انتهى حكمهم –خلال مدة طويلة ٥٢٤ عاماً– والصراع السياسي والحروب مشتعلة وسط الهاشمية السياسية السُّنية[1].

وإليك نماذج منها:

كان أول ما واجهه أبو جعفر المنصور ثورة عارمة حمل لواءها عمه عبد الله بن علي، الذي رأى أنه أحق بالخلافة من ابن أخيه؛ فرفض مبايعته، وأعلن التَّمَرُّد والعِصْيان، وزعم أن "أبا العباس السفاح" أوصى بالأمر له من بَعْدِه، واستظهر بالجيش الذي كان يقوده في بلاد الشام.

لجأ الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إلى المدينة، واتبع الطرُق السلمية في علاج الموقف، فبعث إلى عمه رسائل عدة تدعوه إلى الطاعة وترك العِصْيان، لكنّه أعرض عن دعوته وركب رأسه وأعماه الغرور، فلم يجد المنصور بُدّاً من الاستعانة بالسيف، وأرسل له قائده "أبو مسلم الخراساني" على رأس جيش كبير، فتمكّن بعد عدة معارك من هزيمة عم الخليفة المتمرد هزيمة ساحقة في (جمادى الآخرة سنة 137هـ)، فاضطر إلى الفرار والاختباء عند أخيه سليمان بن علي والي البصرة، ولما عَلِمَ الخليفة أبو جعفر المنصور بخبره احتال له حتى قبض عليه، وألقى به في السجن، وعند ذهابه الى الحج أَمَرَ ولي عهده موسى بن عبدالله بقتل عمه، لكن موسى أدرك أنها خِطّة ومَكِيْدَة، فَخَبَّأ عَمّهُ في مكانٍ سِرّي، وعند عودة المنصور أرسل إلى أعمامه وأوعز إليهم أن يشفعوا في الإفراج عن عمه.

1 - ذكرنا الهاشمية السياسية السنية هنا لأننا سنذكر في مواضع قادمة من هذا الكتاب القتال والصراع على السلطة بين مدعيي الانتساب إلى الهاشمية.

ولما جاؤوا وطلبوا منه الإفراج عن عمه، نادَى موسى وقال له: افرج عن عمّي، فقال موسى: يا أمير المؤمنين قد قتلته بأمرك؛ فقال له أبو جعفر: كذبت؛ ثم التفت إلى أعمامه قائلاً لهم هذا موسى دونكم إياه فاقتلوه، ولما أرادوا قتله فاجأهم أنه لم يقتل عم الخليفة علي بن عبد الله؛ فأرسلوا في طلبه ثم أظهره عليهم، فلما رأى أبو جعفر المنصور الموقف؛ أمر بسجن الإثنين في بيت من لِبْن، ثم أحاطه من الساعة بماء، وعبأه ملحاً وسُكّراً؛ ثم تفاعلت الملوحة مع السُّكَّر والماء؛ فانهدم البيت عليهما؛ وماتا تحت الأنقاض.

وما كاد الخليفة العباسي أبو جعفر يلتقط أنفاسه حتى أعَدَّ العُدّة للتخَلُّص من أبي مسلم الخراساني، صاحب اليد الطولَى في نجاح قيام الدولة العباسية، وكان الخليفة يخشاه ويخشى ما تحت يده من عُدَّة وعتاد في خراسان، وكان أبو جعفر المنصور قد وجد الفرصة للتخَلُّص من غريمه الخراساني؛ فلجأ إلى الحيلة والدهاء؛ حتى نجح في حمل أبي مسلم على القدوم إليه بعيداً عن أنصاره وأعوانه في (شعبان 137هـ)، وبعد جلسة حساب عاصفة لقي أبو مسلم الخراساني مصرعه بين يدي الخليفة.

وقد سبق ذِكْر مَقْتَل محمد النفس الزكية وإخوانه وأبنائه وأحفاده، على يد أبي جعفر المنصور.

وقد استثمر الفرس طمع الأمويين والعباسيين للسلطة فقاموا بدعم العباسيين حتى تمكنوا من القضاء على الدولة الأموية.

ومن يستقرأ التاريخ يجد أن الفُرس استغلوا واستثمروا طموح وأطماع الهاشميين (عباسيين وعلويين) للسلطة وعملوا على دعمهم للانقضاض على الدولة الأموية أولاً، ثم لما ضُرِب الفُرس وأُجهِض مشروعهم على يد أبي جعفر المنصور، لجأوا إلى دعم العلويين وتحريضهم على الثورة والتمرّد ضد العباسيين.

نسبة عدد الفُرس في الجيوش والعصابات التي خرجت على حكام المسلمين وحكامهم في الوطن العربي عامة، وفي اليمن خاصة

- جيش العلويين والعباسيين الذي قاتل ضد الأمويين كان فارسياً بنسبة تصل إلى أكثر من 90%.
- وجيوش خوارج العلويين على العباسيين التي قادت الحملات المسعورة كان أكثر منتسبيها من الفرس وبنسبة تصل إلى أكثر من 50%.
- جيش المغول الذي أسقط الخلافة العباسية، كان في مقدمته فرقة "الحشاشين"، التي كان مقرّها الرئيسي في قلعة ألمونت في بلاد فارس.

فصل: ظهور الدولة الجارودية الرَّسِّيَة السلالية في اليمن

وتُنْسَب إلى مؤسِّس هذه السُّلالة وهو:

يحي بن الحسين بن القاسم الرَّسِّي بن إبراهيم طباطبا المُلَقَّب بالهادي[1]:

وهو جَدّ ومرجعية كل السفّاحين الظالمين المجرمين الذين حكموا في اليمن من أبناء سلالته، وقد نُكِبَت اليمن نكبة كُبْرى لا مثيل لها في تاريخها بدخول هذا السفّاح إليها.

وُلِدَ سنة ٢٤٥ هجرية، في "جبل رَسّ" في البادِية قُرْب المدينة المنورة بنحو مائة كيلومتر، وهو المؤسِّس الأوَّل للإمامة الجارودية في اليمن؛ باعتبار أن إبراهيم الجزار قد فَشِلَ.

وقد أعلن إمامته في اليمن عام 284 هـ، بعد أن استقدمته قبائل مِنْ آل فطيمة –خولان/صعدة–؛ لإصلاح خِلاف نَشِبَ بينهم؛ فاستغلّ ذلك واعتبره فرصة للتسلُّط والإمامة.

وسنتحدث بإيجاز عن الهادي، ومواقفه وبعض عقائده، وستكون المصادر أصيلة ومعتمدة عند الزيدية، وسنتجنب التحدث عن الهادي بمجرد التحليلات.

المصادر:

1- سيرة الهادي لعلي محمد العباسي العلوي.
2- مجموع ورسائل الهادي.
3- المنتخب والفنون للهادي.
4- المجموع المنصوري، لعبد الله بن حمزة.
5- التحف شرح الزلف، لمجد الدين المؤيدي.

1 - يوجد خلاف بين المؤرخين حول نسبة هذا المجرم، ولسنا هُنا بصدد التوسُّع لذكر ذلك.

مَن هو الهادي؟

هو يحيى بن الحسين الرَّسِّي، خرج من الرَّس إلى اليمن، فأراد أن يكون بداية انطلاقه من الرس شعاراً دينياً ليكسب عاطفة الناس، فأعْيَتْه الأدلّة، ولكنه قال لنفسه: "إن كان القرآن محفوظاً والسُّنة مدوّنة بأيدي أهل الحديث، فخيالي بيدي، والمنامات سبيل من لا سبيل له، ودليل من لا دليل له".!!.

قال: "بعد أن نمتُ تلك الليلة رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال لي: يا يحيى لماذا أنت متثاقل؟، أخرج إلى اليمن ونَظِّف "الأوساخ"!!!."[1]"، فكانت هذه هي بداية الانطلاقة المشؤومة.

وستعرفون مَن هم "الأوساخ" الذين يقصدهم حين يصل اليمن، ومَن هم "الكلاب والجراد"!!!.

هل كان الهادي مجتهداً؟

نعم اجتهد فأوصله اجتهاده للمصادمة الصريحة للقرآن بتكفيره للصحابة!، من أبي بكر وعمر وعثمان إلى معاوية رضي الله عن الجميع[2].

اجتهد فكفّر من لم يبايع أهل البيت، ونقل كلاماً ينسبه كذباً للصادق: أن الإمامة فيهم أهل البيت ثم عَدَّ أفراداً... فقال: "التابع لهم مؤمنٌ والشاك فيهم ضالٌّ والراد عليهم كافرٌ)[3].

اجتهد فجاء بمبدئه القائل: "إنه لا جهادَ إلا تحتَ لواء أحَد أولاده أو أحَد أحفاده"!!!![4].

اجتهد فجاء بقانون لم يسبقه إليه أحَد في حَصْرِ الإمامة في البَطنَيْن؛ ليضمَن تَسَلُّطَ سُلالته من بعده على اليمن واليمنيين!!!.[5]

1 - سيرة الهادي ص39
2 - (المنتخب 500-502) و(الأحكام ص36-38).
3 - مجموع رسائل الهادي ص61.
4 - (مجموع رسائله ص507).
5 - مجموع رسائله (ص54).

نعم اجتهد فأوصله اجتهاده إلى تكفير أهل اليمن وقتالهم واستباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم؛ فقال: "حَكَمنا بالهلاك على المخالِفِين عن دعوتنا... ومن قُتِل معي فهو شهيدٌ... ومن قاتلني فهو كافرٌ.."[1].

وإليك بعض معاركه ضد اليمنيين، من المصادر التالية:

1- سيرة الهادي لابن عمه العباسي؛ وسأذكر الصفحة عند كل معركة:
2- معركة مع قوم من همدان من بلاد شاكر[2].
3- معركة مع أهل بِرَط, وهم من شاكر[3].
4- معركة مع أهل قرية عفارة[4].
5- معركة مع أرحب بن الدَّعّام بخَيْوان[5].
6- معركة أثافت، مع الدَّعّام ورجاله.
7- اختطافه لجماعة من بني الحارث ويام، وجماعة من سُكّان نجران[6].
8- قتاله ضد أهل خَيْوان[7].
9- معركة المحدثين في خَيْوان أيضاً[8].
10- مواجهاته لابن عباد[9].
11- قطع نخيل وأعناب حَنْيَة[10].
12- معركته مع أهل نجران[1].

1 - مجموع رسائله (ص480).
2 - سيرة الهادي (ص79).
3 - المرجع السابق (28-84).
4 - المرجع السابق (ص87).
5 - المرجع السابق (ص98-99).
6 - المرجع السابق (ص13).
7 - المرجع السابق (ص137-138).
8 - المرجع السابق (ض143-144).
9 - المرجع السابق (ص156).
10 - المرجع السابق (ص90).

13- قتاله لأهل قرية الهجر[2].

14- قتاله لبني الحارث[3].

15- قتاله لأصحاب ميناس[4].

16- قتاله للأكِيليين في موضع "الصبرة"[5].

17- قتاله لآل طريف والجفاتم[6].

18- قتاله لبني يعفر في شِبَام[7].

19- قتال لأهل البَوْن[8].

20- قتاله لبني طَريف وصَعْصَعَة[9].

21- قتاله لليعفُريين في قاع صنعاء[10].

22- معركته في حده ضد آل يعفر[11].

23- قتاله للربيعة[12].

24- هجومه على كتاف ووايلة، ونهبه هو وأتباعه لأموالهم[13].

25- قتاله لأهل قرية أمْلَح[14].

26- هجومه على ابن حميد "أحَد أُمَرَاء نجران"[15].

---

1 - المرجع السابق (ص161).
2 - المرجع السابق (ص164).
3 - المرجع السابق (ص170).
4 - المرجع السابق (ص175).
5 - المرجع السابق (ص194).
6 - المرجع السابق (ص208-209).
7 - المرجع السابق (ص218).
8 - المرجع السابق (ص222).
9 - المرجع السابق (ص223).
10 - سيرة الهادي (ص224).
11 - المرجع السابق (ص235).
12 - المرجع السابق (ص243-244).
13 - المرجع السابق (ص244).
14 - المرجع السابق (ص250).
15 - المرجع السابق (ص294).

27- قتاله لأهل تهامة[1].

28- قتاله لأهل لبيبان[2].

وغيرها الكثير من المعارك التي تدل على أنه كان يتطلع لقتال أهل اليمن فقال: "لو كان معي ثلاثمائة وثلاثة عشر مؤمناً لَدُسْتُ بهم اليمن"[3][4].

وكان لا يرى أهل اليمن إلا كالكلاب، فقال مرة أخرى: "والله ما ندمت على شيء قلته، إلاّ قولي لأبي العتاهية: إن خرجتُ لهؤلاء الكلاب، نَضَمْتُهم في رُمحي كما تُنْظَم الجراد في العُوْد"[5].

اجتهد فأظهر السيف وخرج على أُمّة الإسلام، ولم تغمِد سُلالته السيف حتى هذه الساعة.

يحيى الرسي (الهادي إلى الضلال) سفّاحٌ مجرم، جاء إلى اليمن رافِعاً شعار الدين والإسلام ليحقق أطماعة الدنيوية الدنيئة، والمتمثلة في الحُكم والتسلُّط.

جاء الهادي وأهل اليمن أهل إسلام وإيمان، كما مدحهم نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله (الإيمان يمان)، فكانوا جُزءاً لا يتجزّأ من الأُمّة الإسلامية، لهم مالها وعليهم ما عليها (دِين واحد، وقيادة واحدة وعدوّهم واحد)، لكن هذا لم يَرَق للسفّاح الهادي؛ فَضَيّق الخِنَاق على المذاهب الإسلامية المنتشرة في اليمن كالمذهب الحنفي والمذهب المالكي[6]، وجاء بعقيدة الاعتزال (التي لم تكن معروفة إطلاقا في اليمن)، وليته نشر فكرته بالحجة أو الفكرة، ولكن للأسف فرضها فرضاً على صهوة جواده شاهراً سيفه:

1 - المرجع السابق (ص296)

2 - المرجع السابق (ص336)

3 - سيرة الهادي (ص50).

4 - قوله: دُسْتُ: الدُّوْس هو المرور بالنعال على شيءٍ ما، وكلامه واضح، ولاحظ أخي القارئ الكريم الألفاظ التي كان يستخدمها في حَقّ يمن الإيمان والحكمة، وتسير عليها سُلالته الإمامية الكهنوتية بالفعل.

5 - سيرة الهادي (ص209).

6 - . كما ذكره الجعدي في (طبقات فقهاء اليمن ص97).

1- فمن قال إن المؤمنين سيرون الله تعالى في الجنة كفّره وحَرَّم ذبيحته[1]، وغزا البلاد التي تؤمِن بهذه العقيدة، وقتَلَهم واستحلّ أموالهم وأعراضهم، وخطف الذراري وسبى النساء ثم باعهم في الأسواق جهاراً نهاراً.

2- حتى الأطفال لم يسلموا من السبي وجعلهم غنيمة لأن الدار عنده دار كفر؛ فأحلّ السَّبي والمال والنفس[2].

قد تسأل وتقول: أين القبائل؟، أقول: الحقيقة هي أن القبائل في تلك الحقبة وتلك الفترة، قسمان:

1. إما أن فكرة التشيع العام قد سبقت الهادي إليهم من أيام إبراهيم الجزّار.
2. وإما بعض القبائل فقد كان بينهم وبين قبائل أُخرى ثارات ومماحكات ونزاعات قبلية، ومن ذلك ما ذكِر في سيرة الهادي[3]، أن أبا العتاهية طلب من الهادي أن يحبس آل يَعْفُر وآل طريف، فتواطأ على ذلك)، وكذلك بقية القبائل؛ كل قبيلة تضحك وتسخر وتهزأ بأختها، حتى أُكِلَت كما أُكِلَ الثور الأبيض، كما ترون الآن مع الحوثي بالضبط (وما أشبه الليلةَ بالبارحة)؛ فالقبائل الذين كان بهم نزعة تَشَيُّع، جاء الهادي واستغل الطاعة العمياء لديهم ووسعها وبالغ فيها؛ فجاء بأحكام لم يسبقه إليها أحد من العالمين، ورفَعَ نفسه لمستوى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (لو أطعتموني ما فقدتم من الرسول إلا شَخْصَه)[4].

- وبعد هذه الهالة القدسية لا تعجب عندما تخضع قلوب الجهلة والبسطاء كما حصل من أحد المبايعين للهادي الذي قال: أريد أن أبايعك يا رسول الله)[5].
- فنلاحظ أن الهادي لم ينكر عليه هذا الغلو!!!.
- ومن جملة استغلال الهادي للبسطاء، أنه قال:

1 - (مجموع رسائله ص614).
2 - (مجموع رسائله ص615).
3 - (سيرة الهادي ص18).
4 - المرجع السابق (ص53).
5 - سيرة الهادي (ص53).

1- من خالفه فهو في النار مجانب للجنة، واستحق اللعنة، وجب قتله... فاجر... غادر... وغيرها من الشتائم والعقوبات، ومع هذه كان يطمّع القبائل في الغنائم التي يأخذونها من القبائل الأخرى، ويقول: أقدمكم في العطاء وأتقدمكم في اللقاء[1].

2- يذكر المؤرخ محمد بن علي الأكوع الحوالي رحمه الله تعالى، أن "الهادي كان كثيراً ما يلجأ إلى الخراب والدمار وقطع الأشجار والزروع وتحريق الفواكه والثمار، بل إلى أبعد من ذلك، وهو التمثيل بالأسرى وصلبهم وتنكيس رؤوسهم، وكان يسن بهم سُنّة الكفرة والمشركين"[2].

وأما من اغتر بمقولة الهادي: (وأبرأ إلى الله من كل معتزلي غالٍ، ومن كل رافضي غَوي) فنقول: "كاد المُرِيْبُ أن يقولَ خُذوني"، وكلامه ذلك مِن قَبِيْل ذَرّ الرّماد في العيون، فالأصول الخمسة للمعتزلة منصوصة في "مجموعهِ"[3]، وكتبه مليئة بالمسائل الرافضية، مثل كتاب "أحكامه[4]"، و"منتخَبه"[5].

فالواجب على الباحثين أن يطالعوا كُتب الهادي نفسه؛ لمعرفة مصطلحات القوم ومراده بالاعتزال والرفض، فالاعتزال عند الهادي هو "التَجَهُّم"[6]، والرفض عند الهادي هو "رفض إمامة أهل البيت"[7].

فينبغي أن تنزل الأحكام على مسمياتها، فإذا كان هذا هو الاجتهاد الذي يجتهد في دمي ومالي وعرضي وأرضي فيا موت زُر إن الحيا دميمٌ، وبالنفس جذي إن دهرك هازلُ، وقد وَصَفَ المؤرّخ (ابن سمرة) قدوم الهادي إلى اليمن بالفتنة.

وقد عارضَتْ دخوله عِدَّة قبائل يمنية، منها قبيلة آل يَعْفُر، وآل طَريف، وآل الروية، وآل الضَّحَّاك؛ فحصلَتْ حُرُوْبٌ بينه وبين تلك القبائل وكانت سِجالاً، وكان الهادي إذا ضَفِرَ بهم قطع اعنابهم، وهدم

1 - (التحف ص12).
222 - انظر كتاب (قُرة العيون) هامش (ص151),
3 - (ص190).
4 - (ص36).
5 - (500).
6 - اتباع الجهم بن صفوان.
7 - (مسائل الطبريين للهادي ص32).

مزارعهم وبيوتهم، وكان يبرِّر فِعْله بما فَعَلهُ النبي صلى الله عليه وسلم مع يهود بني النظير، في قَطْعِ نخيلهم!، وفي ذلك تكفيرٌ واضحٌ لأبناء اليمن، وهو قانون إمامي معمول به منذ بدأ وجود الإمامة في اليمن قبل نحو ألف ومائتي سنة وحتى الآن؛ ولذلك يُعَمِم الحوثيون بين مقاتليهم تكفير المخالفين لهم من اليمنيين، وتسمية من معهم بـ"المؤمنين"!.

وقد استعان الهادي بجيشْ مِن طبرستان، ومِن الحجاز؛ ولما وصله المدد هاجم صنعاء ودخلها؛ فهدم فيها وأفسد معايش الناس فيها، وقطع أرزاقهم، وكان الجيش القادم من طبرستان سواعد الهادي، وأَخْلَص قوته، وكانوا يُعْرَفُون بالمهاجرين، وفي كتب التاريخ بـ"الطَّبَريين"، ويوجد في صنعاء حَيٌّ باسمهم إلى الآن، خَلْف باب اليمن بِسمَّىٰ (حَيُّ الطَّبَري).

مَكَث يحي بن الحسين الرسِّي في اليمن 18 عاماً، وخِلال هذه الفترة القصيرة خَرَّبَ الديار، وأهلك الحرْث والنَّسل، وقَتَل الرجال، وغيَّر الفِطَر السليمة بعقائد جارودية؛ بقوة السلاح والبطش، وارتكب خمسين مجزرة بشرية، كان أكثرها في مناطق نجران وصعدة!..

ومِن أشهر جرائمه أنه شَنَقَ وصَلَبَ 450 رجلاً من أهل قرية رَحْبان صعدة، مُنَكَّسِين في طَلْح رحبان، أربعة أيام متواصلة؛ حتى جافوا !..

وقَطَع أعناب وادي أمْلَح.. ثم غزى نجران، فقام بتدمير قُراها وأحْرَق نخلها، وهدَم مساجدها، وقام بإدخال قبيلة يام في التشيع بالإكراه، وقد كانت قبيلةً مشهورةً بالشجاعة، بل كانت تُعَدّ أشرَس قِبيْلة في نجران والجزيرة العربية!، ونشَر التشيع في صعدة ونجران[1].

غزوه لـ"بني الحارث" وإجرامه فيها:

1 - ولا تزال قبيلة يام إلى وقتنا الحاضر شيعية إسماعيلية..

جاء في كتاب (سيرة الهادي) ما يلي:

"خبر تعليق بني الحارث بعراقيبهم":

"ثم انصرف إلى القرية في آخر النهار، فجُمِعَت ثم أمر بتعليقها في الشجر، فعلقت منكسة في كل شجرة جماعة مؤزَّرِين بالخِرق والشمائل، وأقام بالقرية ثلاثة أيام أو أربعة، ثم إن القرية أنتنت نتناً شديداً حتى لم يقدر أحد على أن يأكل طعاماً، فأتت بنو الحارث إلى يحيى بن الحسين وقبَّلوا رأسه ورجليه ويديه، وسألوه أن يهَب لهم جيف إخوانهم، فيدفنوها في الآبار والحُفَر، فأبى ذلك عليهم، فلم يزالوا به حتى أجابهم، وذكّرهم بما كان قد قال لهم، فطُرِحَت الجيَف في آبارٍ خراب وحُفَر كانت خارجاً من القرية"[1].

توفي سنة 298 هجرية، ودُفِن في أرضٍ مُسَوَّرَة (حَوْش) كان بناؤها على ارتفاع قامة الرجُل، ثم بنوا عليه مسجداً وأسموه "مسجد الهادي"، مع أنه لم يكُن من أهل المساجد قَطّ، وإنما استخدموه لتضليل الناس، وقبره حالياً مَزارٌ يُعبَد من دون الله تعالى!.

نموذج من غُلُو الإماميين الجارودين في يحيى بن الحسين الملقَّب بـ(الهادي):

قالوا: إنه كان يضرب الرَّجُل بالسيف فيقسمه نصفين حتى يخرج من بين رجليه، وحتى قال فيه الشاعر ابن أبي البلس الخيواني:

لو كانَ سيفُكَ قَبْلَ سَجْدَةِ آدمٍ قد كانَ جُرِّدَ ما عَصَى إبليسُ

1 - انظر (سيرة الهادي ص173).

والمعنى: لو سيف الهادي كان موجوداً مع الله عز وجلّ؛ لما تَجَرّأ إبليس أن يعصي الله عز وجل، وما كان ليمتنع عن السجود الذي أُمِرَ به.

مُلَخَّص بجرائم يحيى بن الحسين الرسِّي (المُلَقَّب بالهادي) في اليمن:

- حَصر الإمامة في البَطْنَين، ومن خالفه في هذا القول كَفّره واستباح دمه!.
- القول بتفضيل العلويين على العالمين، وتأسيس العُنصرية بين الناس.
- الاستعانة بالفُرس ضد أهل اليمن، وإدخالهم في صميم الدولة؛ حيث أصبحوا بعد ذلك من ضمن أبناء السلالة ونُسِبوا إلى آل البيت زوراً، وأخذوا لقب الهاشمية.
- القتل بالشنق والخنق والحرق والسحل للمخالفين والخارجين عليه.
- تهديم بيوت ومساجد صعدة وصنعاء ونجران وغيرها.
- قطع الأعناب والنخيل وإحراق المزارع في أي أرض ينتصر على أهلها، وتكفيرهم، واستباحة ومصادرة جميع ممتلكاتهم.
- تكفير ولاة الأمر والتمرد والخروج عليهم، وهم بنو العباس آنذاك، ورغم ان بني العباس هاشميين، إلا أنه لم يكن يؤمن بولايتهم؛ كونهم ليسوا من أبناء الحَسن والحُسين.

ولَكُم أن تتخيّلوا المُدَّة التي قضاها ذلكم المجرم في بلاد اليمن (وهي 14 عاماً) لم يبْنِ خِلالها لله مَسْجِداً واحداً؛ عامله الله بما يستحِق[1].

1 - اليمن الحضارة والإنسان، لعبد الله الشماحي, وسيرة الهادي يحيى بن الحسين ص39 لعلي بن محمد العباسي العلوي، والمنتخب والفنون للهادي ص500-502، ومجموع رسائل الهادي ص54-61، وللتوسع في الاطلاع على جرائم الهادي انظر كتاب سيرة الهادي يحيى بن الحسين من ص79 إلى ص336.

- تولّى الحُكم من بعده ابنه الأكبر محمد في عام 304هـ:

وللأمانة العلمية فقد كان محمد هذا رجُلاً صالحاً، ولُقّب بـ"جبريل أهل الأرض"، وأول ما قام به هو تطهير اليمن من الفُرْس وترحيلهم من اليمن.

لم تتعدَ مدة حُكم محمد بن يحيى بن الحسين الأربعة أو الخمسة أشهر؛ فقد رُويَ أن أخاه أحمد قتله بالسُّم، ثم آل الحكم بعد ذلك لأخيه المجرم أحمد بن يحيى بن الحسين[1].

الإمام أحمد بن يحيى بن الحسين الرَّسِّي:

يُعتبَر الإمام الرابع في اليمن، وقد لُقِّبَ بالناصر لدين الله، على عادة الإماميين في اختيار الاسماء البرّاقة لزيادة خِداعهم للناس.

تولّىٰ الإمامة في سنة 310هـ[2] بعد قتله لأخيه الأكبر محمد بن يحيى بن الحسين بالسُّم، بعد أن قام بطرد الفُرْس الطباطبة من اليمن، الذين كان قد استقدمهم والده، كما تقدَّم، وبعد تولّيه الإمامة قام أحمد بن يحيى ببث رسالة إلى شيعتهم الزيدية في طبَرِستان، وطلَب منهم إرسال متطوعين ينضمون إليه لنصرته ومعاونته؛ مُقْتدياً بوالده يحيى بن الحُسين، في استقدام الفُرْس إلى اليمن[3]، ثم واصل المجرِم حربه ضد القبائل اليمنية المعارضة لحكم الإمامة، وولّىٰ زِمام أمْر دولته للفُرْس وللعلويين.

---

1 - كان أخوه أحمد متعصّباً لفكرة الجارودية، ويقال أنه تمكّن من أن يدُسّ السُّم لأخيه محمد في الأكل.

2 - كتاب زبارة (ص90).

2- ولم يزل هوى الاماميين متعلِّقاً بالفُرْس قديماً وحديثاً؛ رغم أن الفُرس يزدرونهم ولا يرون لهم كبير قدر، بل أطلقوا عليهم في هذا العصر لقب "شيعة الشوارع"!!.

وقد بَلَغَتْ به الجُرأة إلى تخريب الدِّيار وانتهاك الحُرُمات الحرام؛ فَهَدَّمَ بيوت المعارضين في صعدة القديمة، وهدّم عشرات المنازل والمساجد في القُرى والأسواق، وحاوَل أن يغزو صنعاء؛ لكنّه لم يتمكَّن لضعفه.

وكان هلاكه في العام 325 من الهجرة.

وبهلاكه دخلت دولتهم في الجيل الثالث من عصر الإمامة الهادوية، وبدأ مسلسل الصراع الداخلي والنزاع العائلي بين أولاد الإمام المنصور والناصر محمد بن يحيى وأحمد بن يحيى وقاسم والحسن، واشتعلت الحروب العنيفة بين ابناء الإخوة، واستمرت لأكثر من خمسين عاماً.

وقد اقتسم أبناء العم مناطق صعدة ونجران فيما بينهم؛ ويقال إنه كانت هناك أربع دول في كلٍ مِن "ضَحْيان ومَرّان وصَعْدة ونَجْران"، وبينهم حروب مشتعلة، فلا يكاد يَمُر شهر من الشهور إلا وتقع فيه معركة، يُقْتَل فيها عشرات اليمنيين من الطرفين المتصارعين على الإمامة، أما أحفاد الهادي فلم يصِبهم شيء من تلك الحروب، عدى تدمير ممتلكات اليمنيين وقطع أرزاقهم، وكانت ضحايا حروبهم العبثية من عامة الشعب الذين لا ناقة لهم فيها ولا جَمل، لكنهم أُجْبِروا على خوضها لأجل نزوات أبناء السُّلالة، ولم تنتهِ تلك الحروب إلا بعد دمار صعدة على يد الحسن بن ناصر وأخيه المختار، وتعتبر هذه هي المرّة الرابعة التي يتم فيها تدمير صعدة المدينة على يد الإماميين الشيعة، وما حدث بعد هلاكه من صراعات على السلطة؛ حيث أعلن التالية أسماؤهم أنفسهم أئمة:

الحسين بن أحمد 325 – 329هـ

المختار بن أحمد 325- 345هـ

يحي بن أحمد 325 - 367هـ

الداعي يوسف 304هـ- 368هـ

فأحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى أعلن نفسه إماماً وتلقَّب بالمنصور، وقام بمعارضة أخيه القاسم بن أحمد بن يحيى ولقب نفسه بالمختار، ثم ظهر أخوهم الثالث الحسن بن أحمد بن يحيى وبسبب الصراعات بين أحفاد الهادي، كان خراب صعدة في سنة 329هـ وهي نفس السنة التي توفي فيها الإمام الحسن بن أحمد وذلك في بلاد سحار/صعدة، وعلى إثر تلك الحروب بين أحفاد الرسي من الجيل الثالث تهدمت مدينة صعدة واختل الأمن وخربت المزارع وعمّت الفوضى، وكثر القتل بين الناس، لا أكثر من خمسين سنة، بعدها أعلن يوسف بن المنصور يحيى بن أحمد بن الحسين الرسي دعوته للإمامة من مدينة "رَيْدَة"؛ فكان هذا المجرم السابع من أئمة الإجرام.

الداعي يوسف:

كما في كتاب (مآثر الأبرار): "الداعي يوسف لما دخل صنعاء صادر أموال القاضي سلمة بن يحيى ابن عبدالله بن كريب" وسبى من دار أبي جعفر نساءً كثيراً، وكان يستجيز السبي من دار الكفر، وقام بنهب صنعاء وإخراب العديد من دورها، وقتل المعارضين لإمامته بطرق بشعة على عادة أبناء السلالة في التنكيل بمخالفيهم[1]، لعدم امتلاك يوسف شروط الإمامة على مذهب الهادوية الجارودية برز منافس جديد له، هو القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم بن يحيى بن الحسين الرسي[2].

1 - تاريخ اليمن/ لمحمد بن يحيى زبارة

2 - وبعد وفاة القاسم العياني تولى ابنه الحسين وعاد لمعارضته الداعي يوسف من جديد وحصل بينهم قتل وقتال وحروب ذهب ضحيتها كثير من دهماء الناس.
كما وعارضه أيضا الإمام القاسم الزيدي، وحصلت اتفاقية تحالف بين الإمام القاسم الزيدي وبين الداعي يوسف على حرب الحسين بن القاسم العياني حيث كونا جبهة واحدة ضده؛ جرت على إثرها حروب ومعارك ذهب ضحيتها كثير من الأبرياء اليمنيين.

مُلَخَّص بجرائم الإمام أحمد بن يحيى بن الهادي وأبنائه وبني إخوانه:

- تدمير صعدة مَرّتين.
- الخروج على ولاة الأمر مِن بني العباس.
- تمكين الفُرْس من قتْل أهل اليمن..
- تقسيم صعدة إلى دويلات.
- إخراب بيوت مخالفيه ومساجدهم.
- زرع العنصرية والطائفية بين الناس، بتمكين العلويين من المناصب والعِلم، وتهميش اليمنيين.

الإمام القاسم بن علي

الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين العياني الرسِّي، الملقَّب بـ(المنصور بالله):

يعتبر الامام الرابع من الائمة المشهورين؛ لأنّ الذين تخللوا بينه وبين الإمام أحمد بن يحيى بن الحسين لم يصلوا إلى حد الاعتراف بإمامتهم كأئمة معتبرين، حسب المعتقدات والمواصفات الجارودية، ولا امتلكوا السيطرة، وقد كان أقواهم الداعي يوسف بن المنصور بن يحيى، مِن أحفاد الهادي.

قَدِمَ من منطقة "خَثْعَم" في عسير عام 388هـ، ونزَل في منطقة "قاعة" في عَمران، وناصره بعض الدهماء، وجمع جيشاً كبيراً وسار به إلى صعدة وواجه الداعي يوسف وانتصر عليه.

وبظهور القاسم العياني، انتقلت الإمامة مِن بيت الهادي إلى بيت العياني.

أعلن القاسم العياني نفسه إماماً من منطقة "قاعة" في عمران، ولُقِّب بالمهدي، وادّعى أنه المهدي المنتظَر، وكان يدّعي أنه يُوحَىٰ إليه، بل وادّعىٰ أنه أفضل من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأن كلامه انفع من كلام الله جلّ جلاله، وبدأت آنذاك مرحلة صراع جديدة بين أقطاب الإمامة، حِين ظهر القاسم العياني قادماً مِن عسير، وأعلن نفسه إماماً منافسا ومعارِضا للداعي يوسف، وخاض معاركَ ضِدَه، واستطاع بجبروته وبطشه أن يمُدّ نفوذه إلى بلاد حَجَّة، ويدخل صنعاء ووصل إلى ذَمار وعَنْس، كما خاض حروباً مع الإمام محمد بن القاسم الزيدي.

واستَمَرَّت الصراعات والحروب الدموية، بين أبناء السلالة وأولاد عمومتهم المدّعين للإمامة، وكان اليمنيون هم مَن يدفع الثَّمَن؛ مِن بيوتهم ودمائهم وأعراضهم؛ فقد دُمِّرَت صعدة أكثر مِن عشر مرات، وصنعاء أكثر من خمسة عشر مرة، لقد كان بعض اتباع القاسم يعتقدون عصمته وأفضليته على الأنبياء، وكانوا يتبرّكون بالأوساخ الخارجة منه.

هَلَك عام 401 للهجرة ودُفِن في العيَّان، على طريق صعدة من صنعاء، وخَلَفَه ابنه، وقبْرُه إلى الآن مَزار يُعْبَدُ مِن دول الله، وهناك مقطع مصور للَمدعو محمد عبد العظيم الحوثي، وهو يشرك بالله عند قبره، ويدِّعِي عصمته.

خُلاصة القول عنِ القاسم العياني:

- . ادّعاؤه العصمة والنبوة والأفضلية على الأنبياء.
- . إرهاب الناس بِصَلْب مَن خالفه شنقاً!.
- . سفك الدماء في صنعاء وغيرها.
- . هدم دُوْر صنعاء القديمة.
- . سبي النساء اليمنيات.
- . فرض الجزية على مخالفيه مِن أبناء اليمن.
- كان يُكَفِّر أُمَّة اليمنيين.

الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله العِيَاني:

أعلن الإمامة، بعد هلاك والده في "منطقة قاعَة" بعَمْران، سنة 401هـ، وتلقَّب بـ"المهْدي"، ثم ادّعى أنه المهدي المنتظر، الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وسلم، بل وأنه يُوْحَى إليه، وأنّ كلامه أنفع من كلام الله عز وجل، فاغْتَرّ به كثيرٌ من الجَهَلَة واتّبعوه[1].

1 - انظر (صعقة الزلزال لنسف أباطيل أهل الرفض والاعتزال) لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، وانظر روضة الأخبار ليحيى بن سليمان الحجوري.

وله كتاب بعنوان (الرد على من أنكر الوحي بعد خاتم النبيين)، وهذا من أدلة أن الإماميين لا يرون انقطاع الوحي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم يعتقدون أنه يوحى إليهم؛ كما كان يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب موجود ومطبوع.

ذكر المؤرخ أحمد بن أبي الرجال صاحب كتاب (مطلع البدور ومجمع البحور) عن صلاح بن الجلال أنه قال: "وزعم الحسين بن القاسم أنه المهدي المنتظر، الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وسلم؛ فخُدِع به بعض الناس وأقبلوا عليه؛ فزعم أنه أفضل من النبي، وأن كلامه أفضل من القرآن، وأبهر (أي أكثر إبهاراً) في ظهور المعنى وقطع كلام الخصم"[1]، قال فُليتة بن القاسم، وهو أحد أتباع الحسين العياني:

أنا شاهدٌ فاشـهد يا فـتى بفضائل المهدي على فضل النبي

وذكر المؤرخ يحيى بن سليمان الحَجُوْرِي في كتابه (روضة الأخبار) المعروف بـ(روضة الحَجُوْرِي) عن المدعو الحسين العياني ادعاءه: "أنه فوق الملكوتية ودون الربوبية؛ فنفر الناس عنه واستقبحوه؛ فجار عليهم في صنعاء وغيرها وطلب منهم الخُمُس في كل شيءٍ من الحُلي والأموال، والثُلُث في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها، وخيّرهم الحسين بن القاسم العياني بين دفع الخُمس ونهب الأموال، وإلا حكم عليهم بحكم اليهود في ضرب الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه أو حبسه أو نحو ذلك، فلحق الناس في أيامه من القتل والنهب والجريمة ما لا يعلمه الا الله سبحانه" [2].

وذكر القاضي محمد بن إسماعيل الأكوع، رحمه الله تعالى: أن الحسين بن القاسم العياني هجَمَ على أهالي صنعاء وغيرها وطلب منهم الأخماس في الأموال، فمن أعطاه ذلك وإلا حكم عليه بحُكم اليهود، في

1 - مطلع البدور ومجمع البحور لأحمد بن أبي الرجال.
2 - انظر (روضة الأخبار) ليحيى بن سليمان الحجوري.

فرض الجِزية وسَلْب السلاح، ومن تعذَّر عن ذلك قَتَلَه وصَلَبَه[1]، وكان موافقاً للعُبيدين في أخْذ الخُمُس في كل شيء؛ من الحُلي والأموال وحتى العبيد؛ والثُلُث في سائر الأشياء من الحُبوب وغيرها.

وأرسل الحسين بن القاسم إلى المُحسِن بن محمد بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي رسالة قال فيها: "أما بعد.. إيها المنافِق النجِس الرجِس البغيض المبغَض، فإنه بلغني أنك تهجوني وتزعم أني لستُ بالمهدي، فأنت أنت ومن معك بكل عِلم أنزله الله في التوراة والإنجيل والزبور والفُرقان، وبكل عِلم أنزل الرحمن، فما يكون في علمي إلا كالمَجَّة في البحر، ومن أنت يا مسكين! وما الفرق بيني وبين الأنبياء الأخيار والأئمة الأطهار، إلا فرق بين الليل النهار"!!!.

وقد أكّد الإمام أحمد بن سليمان في كتابه (الحكمة الدرّية) صحة هذه الرسالة ونسبتها إلى الحسين بن القاسم فقال: وهذه الرسالة صحيحة عنه، وهي في أيدي أصحابه إلى اليوم، وذكر المؤرخ يحيى بن الحسين في كتابه (أنباء الزمن في تاريخ اليمن) ما ملخصه: "أن أهل صنعاء لمّا عيَّن عليهم العياني أخاه جعفراً وجار عليهم استنجدوا بمحمد بن القاسم الزيدي؛ فقَدِمَ محمد بن القاسم الزيدي بجيشه من "ذَمار"، ولما وصل خَبَرُه إلى الحسين بن القاسم العياني عاد بجيش جَرّار لملاقاة جيش محمد بن القاسم الزيدي، ودارت بينهما معركة أسفرت عن مقتَل محمد بن القاسم الزيدي وخلقاً لا يحصون من أتباعه، وأمَر المدعو الحسين بن القاسم العياني أن تطأ الخيول جثة محمد بن القاسم الزيدي ومن معه بسنابكها حتى مزقتهم في التراب، ولما أُخْبِرَ وَلَدُ الزيدي تحرك بجيش لتعزيز أبيه حتى وصل إلى منطقة ألهان في آنِس؛ فأخبر بذلك الحسين بن القاسم العياني فخرج لملاقاته، ودارت بينهما معركة هناك، أسفرت عن مقتل الكثير من أتباع آل ابن الزيدي، فلما عاد الإمام العياني إلى صنعاء وكانت بعض القبائل قد رفضت الخروج معه قبل وقعة "أَلْهَان"، فقبض على مشائخها وقتَلَهم وصَلَبَهم منكَّسين، ونَهِبَ حُليّهم وخَيْلهم وسلاحهم، وألزم

1 - انظر هجر العلم ومعاقله (ص ج1ص1511). وانظر صعقة الزلزال لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، وانظر أنباء الزمن في تاريخ اليمن لمؤلفه يحيى بن الحسين.

جماعتهم بالجِزية وقبضها منهم واعتبرهم كُفّاراً، ثم قَرّر المُكوث في صنعاء وأرسل أخاه جعفراً إلى صعدة في جيش كبير؛ فهدم دورها وقتَل معارضيه فيها، وعندما بلغ طُغيان الحسين بن القاسم العياني وأخوه جعفر هذا المبلغ ثار اليمنيون في وجهه وتصدَّت له قبائل خولان وحاشد وهَزَمُوه وَقَتَلوه شر قِتْلَة، في منطقة ذي عَرار بالقُرب من "رَيْدَة عَمران"، وذلك في يوم السبت 4 من شهر صفر 404هـ، ويقال إنه قُتل على أيدي آل الضحاك من همدان في نفس المكان والتاريخ، وأنكر قَتْلَهُ أخوه جعفر بن القاسم وذكَر أنه حي، وشاع هذا الاعتقاد الباطل في الناس وجهال الشيعة نحواً من ثلاثمائة سنة، إلى نحو من سبعمائة من الهجرة، ثم اضمحل هذا وتلاشى وبقي منه بقية في جهال الناس في الحيمتين ومغارب صنعاء؛ لأجل ذلك لم يتجرّأ أخوه أن يُعْلِنَ نفسه إماماً؛ حتى لا يُناقِضَ نفسَه، وبهلاكه انتهت دولة بيت العِياني، وقد قام شيعته بوضع قبر في مكان مصرعه يجتمعون عنده في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة من كل سنة للاحتفال بيوم الغدير؛ كما زعم بعض أتباعه أنه حي لم يمت وأنه سيظهر ويملأ الأرض عدلاً؛ ومن لم يقل بقولهم هذا فهو في اعتقادهم في النار.

التقى مطرِّف بن شهاب وشيخ للحسينية يقال له سعيد، فكلمه في الحسين بن القاسم وأنه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مطرف: يا هذا أخبرني عن الحسين، هل جاء فيما أتى به بالكتاب والسنة أم بخلافهما؟، فأطرق وكان معه ابن له فقال له: مالك لم تجبه؟، فقال له: لم نَدْرِ أين تركتني.. إن قلت جاء بالكتاب والسنة فبهما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قبله، والمأخوذ عنه أفضل من الآخِذ.. وإن قلت جاء بخلافهما أخرجته من الدِّين، والعجيب أن عبد الله بن حمزة تغاضى عن مخازي هذه الفرقة، مع أنها استمرت إلى المائة الثامنة، ولم يعاملها بمثل ما عامل به فرقة المطرفية التي أبادها وقضى عليها وهدَم مساجدها؛ لا لشيء إلا لأنها جوَّزت الإمامة في غير أولاد الحسنَين.

ملخَّص بجرائم الهالك حسين بن القاسم العياني:

- ادِّعاء النبوة، والعِصمة، والأفضلية على الأنبياء.
- إرهاب الناس؛ بصلْب مَن خالفه شنقاً في جذوع الأشجار!.
- هدم الدِّيار، وسفك الدماء، في صنعاء وغيرها.
- أخذ النساء اليمنيات سبايا، في صنعاء وغيرها؛ وذلك لأنه يعتبرهن كافرات وبنات كُفّار؛

وهذا نفْس اعتقاد الاماميين دائماً؛ بتكفير مَن يخالفهم، ومَن كان ضِدّهم.

وحتى الحوثيون إمامية اليوم فإنهم يكفِّرون جميع المخالِفين ولذلك يستحلّون دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وهناك نماذج مِن التطبيق لمعتقدهم ذاك على ارض الواقع، مِن حالات نهب المحلات والبيوت، والقَتْل، والاغتصابات، التي يعتقد الحوثيون أنها حلالٌ لهم، وإطلاق كلمة (يا كافر، أو يا كُفّار) والتصريح بالتكفير، أمام عامة الناس، خصوصاً في جبهات القتال.

- . اعتقاده وإعلانه أن الوحي لا يزال ينزل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- فرض الجزية على من خالَفه[1][2].

الإمام أبو هاشم الحسن بن عبد الرّحمن بن يحيى بن القاسم الرَّسِّي:

واعْتُبِرَ عاشر إمام اشتُهِر، فبعد هلاك حسين بن القاسم العياني، وقبْل ظهور عبد الله بن حمزة، ظَهَرَ عِدَّة أئمة، وهذا مِن أشهرهم.

1 - وهذه الحادثة تكرر وقوعها مِن غَيْرِه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

2 - هذه قصته بتصرف واختصار شديد، ومن أراد التفصيل فعليه الرجوع إلى المصادر التالية:

1- أنباء الزمن في تاريخ اليمن ليحيى بن الحسين بن القاسم. 2- مطلع البدور ومجمع البحور، لأحمد بن صالح بن أبي الرجال. 3- روضة الأخبار ليحيى بن سليمان الحجوري. 4- هجر العلم ومعاقله في اليمن، لإسماعيل بن علي الأكوع (ج3ص1511).

وكل إمام كان له أتْباع، وسيطرة على منطقة معيَّنة، وسنورِد اسماء أكابِر مجرميهم ومن اشتُهِروا في حينها؛ فمثلاً بقية فُلُوْل بيت العياني، فرّوا إلى صعدة وعَمران، وتقاسموا صعدة فترة من الزمن، وكانوا يخوضون حُروباً ضِدّ مُخالِفيهم، وفيما بينهم البين، كان يسقُط فيها آلاف القَتلىٰ مِن اليمنيين الأبرياء.

ومِمَّن ظَهَر في تلك الفترة الإمام أبو هاشم، قادِماً مِن الشام، وتلقّب بالمعِيْد لدِين الله!، وتلقّب أيضاً بالراضي، وله ابن اشتُهِر بعده، وإليه تُنْسَبُ هواشِم آل الحمزة، التي يَقْطُن أكثرها بلاد العرش وقَيْفَة في رَدَاع، وكان قد أعلن إمامته مِنْ حِصْن ناطِع الشهير، وتحالَف معه أمير مأرب حِينها عبد المؤمن بن أسعد بن أبي الفُتوح الخولاني، وقد قام باستقباله إلى مأرب تمهيداً مِنه لدخول صنعاء.

وفي سنة431هـ دخل صنعاء باستقدام من ابي حاشد الإمام الحسن بن عبد الرحمن، ولكنه لم يمكُث فيها غير ثمانية أيام؛ حيث قام بإخراجه الحُسين بن مروان الحِمْيَري، وبعض زعماء القبائل، ثم غادرها وخرج الى رَيْدَة، ثم عاد إلى ناطِع، ثم انتقل إلى ذمار ودخلها، وبنىٰ فيها حِصْن هِرّان[1].

وكان يكتُب في كتاباته لزعماء القبائل: "مِنَ عبد الله الإمام المعيد لدين الله الداعي إلى طاعة الله الدامِغ لأعداء الله.... إلى ...."، كما هي عادة الإماميين في اختيار الشعارات اللافتة والبراقة كذباً وزُوْراً، وبهذه الشعارات تسلَّط على عقول السُّذَّج والبُسَطاء مِن الناس، وقد حاوَل السيطرة على مِخْلاف عَنْس؛ لكنه لم يتمكّن من بسْط نفوذه، حيث قُتِلَ على أيادي بعض أحرار وأبطال عَنْس.

ودُفِن في قرية ناعِظ، بعد أن خاض حروباً مِنْ أجل السيطرة على صنعاء، وبعض مناطق اليمن، وقد أهلك الحَرْث والنَّسْل، وقُتِلَ في حروبه آلاف اليمنيين، مِن المعارِضين والمناصِرين.

1 - انظر (اللطائف السنية) لمحمد بن إسماعيل الكبيسي (65).

خلاصة القول في جرائم أبي هاشم الرَّسِّي:

- خَدَع الناس بالشعارات الزائفة، وبادعائه العِصْمة، واختياره لأسماء وألقاب تُوحِي بالتزكية لصاحبها.
- سقوط آلاف القتلى مِن اليمنيين بسبب حروبه[1].

1 - أهم المصادِر: كتاب (تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن) و(الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية) و(التحف شرح الزلف).

الإمام: أبو الفتوح، المعروف بـ "الديلمي":

وهو الناصِر بن الحُسين بن محمد بن عيسىٰ الحَسَني الطالِبي، مِن أئمة الزيدية، وُلِدَ وتعلَّم في بلاد الدَّيْلَم (في الجنوب الغربي لبحر قزوين)، دعا لنفسه بالإمامة في "بلاد الدَّيْلَم"، ولكنه فَشِل، ولم يتبعه أحَد، ولم يستجِب له أهل بلاده، فقام بالفِرار إلى اليمن وتوجَّه إلى صعدة؛ حيث وجد الفرصة السانحة والمناخ الملائم بين القبائل المتشيّعة، والسَّمْع والطاعة بِجَهْلٍ وغباءٍ مُنْقَطِعا النضير!؛ فأعلن دعوته الثانية سنة 437هـ، وممّا فعل في صعدة أنه قام بتخريب وتدمير ونَهْب دُوْر وممتلكات وأموال المخالِفين والرافضين لإمامته من أهلها؛ فقَتَلَ في منطقة مَجْز جموعاً من قبائل خولان دون ذنْب يُذكَر، وبعد أن أُخْضِعَت له صعدة، استعمل عليها جعفر ابن الإمام القاسم العياني ولقَّبَهُ بـ" أمير الأمراء"، وَعَيَّنَ له نِصف زكاة الأرض وخراجها، ثم توجَّه إلى صنعاء، وقام بإرهاب الناس فيها، وأعْمَلَ في المخالِفين له السيف، واستحَلَّ الدماء، وخرّب ودمّر البيوت، ونهب المتاع؛ كما هي عادة أئمة الزيدية الجارودية.

وقَعَ في عهده غلاء شديد في اليمن سنة 443هـ؛ حتى أكل الناس المَيْتَة والجُلود، وسرعان ما انقلب عليه جعفر العياني، الذي تحالَف مع ابن أبي حاشد بن أبي الفتوح، كانت رَدَّة فعل أبي الفتح الديلمي هي الانتقام؛ حيث أمَر بخراب دُوْر بني الحارث ودور بني مروان؛ فثارت عليه قبائل بن الحارث وحاشد وبني مروان، ودَخَلوا صنعاء، وطردوا عُمّاله، وألغوا الخطبة له فيها، وفرّ الديلمي منها إلى ذَمَار.

وفي سنة 444هـ ظَهَر الصليحيون، وحصَلَت معركة كبيرة بين المِلك علي بن محمد الصليحي والإمام الديلمي، في منطقة قاع الديلمي شرق مدينة ذمار انتهت بهزيمة الديلمي، وقيل كانت المعركة في منطقة نجد الحاج، ويُحتمَل أنها قد وقعت في المكانين، وتم دفنه في "قاع الديلمي"، وقيل تم دفنه في قرية أفِيْق –بكسر الفاء– ويُقال لها خربة أفِيْق ، وله ذُرِّية في مدينة ذمار وغيرها، يعرفون ببني الديلميّ.

الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني

الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني بن عبد الرحمن بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي:

دعا لنفسه بالإمامة عام452هـ، وبايعته بعض القبائل، إلا أن نفوذ المِلك علي بن محمد الصُّليحي لم يسمح له بالتوسُّع، بل قام بمواجهة هذا الإمام الداعي ووقعت بين الطرفين حروب ومعارك شديدة استمرت سبع سنوات، نتج عنها آلاف القتلى من اليمنيين، واستطاع في آخرها جيش الملك الصُّليحي بقيادة عامر بن سليمان الزواحي هزيمة جيش الإمام حمزة، وكان مقتله على أيديهم سنة 459هـ، ودُفِن في "الجالِد" من بلاد "أَرْحَب"[1]، وقبْرُه مشهور لا يزال إلى الآن، وهو جَدُّ الحمزات، حيث ظهر من أحفاده عبدالله بن حمزة السَّفّاح، المشهور والمعروف في كتب التاريخ.

وفي عام 503هـ أعلن ولده أحمد بن حمزة نفسه إماماً في زبيد وتلقب بشمس الدين، وبعد مطاردة بني مهدي له هرب من زبيد إلى صعدة فارّاً من بني مهدي الذين كادوا أن يقتلوه، وتوفي في نفس العام[2].

1 - بلدة، تقع ضمن الضواحي الشمالية للعاصمة صنعاء، حالياً.
2 - انظر تاريخ ابن خلدون ج4ص278.

الإمام أحمد بن سليمان بن محمد بن المُطَهَّر بن علي بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين الرَّسِّي:

ولِد في حُوْث سنة 500هـ، وظَهَر عام 532هـ، وأعلن إمامته في عَمْران، وتلقّب بـ"المتوكِّل"، كان جارودياً شديد التعصُّب للجارودية، بل كان يميل إلى الإثني عشرية، إلا أن الجارودية كانت أنسب له لتولِّي السُّلطة، وإلا لأعلن نفسه اثني عشرياً بقوّة، هو وغيره من الأئمة الجارودييين، وقد أخذ علوم الجارودية على يد والده وبعض أقاربه، ثم رحَل إلى بلاد فارس وتلقّى فيها علوم وعقائد الجارودية والإثني عشرية (كما فعل بدر الدين الحوثي وأولاده، وما أشبه الليلة بالبارحة)، ثم عاد إلى الجَوْف سنة 532 وأعلن إمامته منها، واستقدم عشرين ألف مقاتِل من الفُرْس لمناصرته (وكان يلقِّب أولئك الفُرْس بالمهاجرين) وكان يمكِّنهم من إحراق مزارع المسلمين وبيوتهم.

وقد خاض معارك كثيرة، وكان صاحب جَلَدٍ وشِدَّة، وكان من أشَدّ الأئمة الزيديين عنصرية وتعصّباً للجارودية، وكان تكفيرياً حتى أنه كفّر عُموم المسلمين؛ لأنهم يترضّون عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما في باب عقائد الإمامة الزيدية؛ وقد جَعَلَتْ منه المعارك التي خاضها مجرماً كبيراً وبَطّاشاً عنيفاً وسَفّاحاً غاشماً، وامتد نفوذه حتى وصل إلى إخضاع "الجِيْل والدَّيْلَم"[1]، باعتبار أنهم كانوا أنصاره، فهم الذين ناصروه في إعلانه إمامته وفي زحفه على صنعاء، حيث زحف على صنعاء بعد السيطرة على صعدة بجيش فارسي ومعه قليل من دهماء اليمنيين، وناصَرَه في دخول صعدة خمسة وعشرون ألفاً من أبناء خراسان (الفُرْس/ إيران حالياً)[2].

خاض أحمد بن سليمان معركةً في صعدة، أسفرت عن مقتل 500 من أهالي صعدة وأسر 500 آخرين، وكان يحكم صنعاء في وقْتِه السلطان حاتِم بن محمد اليامي؛ فَخَرَج عليه وهاجم صنعاء بجيش كبير؛

1 - منطقتان تقعان في بلاد الفُرس من خراسان (إيران حالياً).
2 - (التحف شرح الزلف) لمجدالدين بن محمد المؤيدي ص4، وذكر ذلك عبد الله بن حمزة في كتابه (الشافي ج1 ص911)

فَتَغَلَّبَ على السلطان، ثم دخل صنعاء فقتَل ونَهَبَ وسَلَبَ وخَرَّبَ الدِّيار، ومن أهمّها قَصْر السلطان حاتم، الذي بناه على صِفَة بناء قلعة القاهرة، والذي لم يكُن في اليمن مَثيلاً له، ثم عَيَّنَ جعفر بن عبد السلام الرسّي عاملاً على صنعاء؛ ولكن السلطان حاتم استعاد صنعاء منه بعد مرور سَنَة! وأسفرت المعارك بين السلطان حاتم وبين الإمام السفّاح أحمد بن سليمان عن مقتل الآلاف من اليمنيين وخراب الدِّيار ونهب الأموال وتعطيل حركة التجارة ومعائش الناس في صنعاء وغيرها.

كما دخل في حروب وصراع على الإمامة ضِدّ آل العياني؛ حيث وقَع أسيراً في أيديهم؛ لكنهم أفرجوا عنه بوساطة الشريف فُلَيْتَة بن القاسم العياني، وكان كبير آل العياني في تلك الفترة، واعتبرَت بقية الأُسَر السُّلالية أن أسْرَهُ يعَدُّ جِناية في حَق سُلالتهم؛ فقد قال الإمامي محمد بن أحمد الشامي في تعليقه على ذلك: "إنه لمِن سُخْرِيَة الزمان أن تكون نهاية إمامٍ زيديٍ على يد أحفاد إمامٍ زيديٍ آخَر"!.

وقد جَرَت بينه وبين العلاَّمة نشوان بن سعيد الحِمْيَرِي –رحمه الله تعالى– مُساجلات شعرية ورُدُوْد حَول الصِّراع بين اليمنيين وابناء السُّلالة، ومن شعره:

ولأقتـــلنَّ قبيـــلةً بقبيـــلةٍ ولأسلِـبنّ في العِـدا أرواحا

ولأكسوَنَّ الأرضَ عمّا سُـرعةٍ قعاً مثاراً أو دماً سقّـــاطا

ولأمطرنّ عليهم سهاماً تدعُ البـ ـلاد مِـن الدمـاء أقـداحا

كان هلاك أحمد بن سليمان سنة 566هـ، ودُفِنَ في "حَيْدان"، وقبْره مَزار[1].

ثم قام من بعده ولده يحيى بن أحمد بن سليمان، ودَعىٰ للإمامة لنفسه في صعدة سنة 567هـ؛ لكنه فَشِلَ، وكان مقتله على يد الحمزات.

1 - للمزيد انظر كتاب (سيرة الإمام أحمد بن سليمان) للثقفي.

الخُلاصة في جرائم أحمد بن سليمان:

- هدم منازل المعارضين له في صنعاء، وغيرها.
- هدم قصر السلطان حاتم اليامي، الذي كان مَعْلَماً من معالِم العمران في صنعاء.
- قتل الآلاف مِن اليمنيين لأجل منصبة وسُلالته.
- تكفير المسلمين عامه على عادة الإماميين سلَفاً وخَلَفاً.
- كان يقول بالتكفير بالإلزام.
- هو صاحب فتوى في تحريم زواج الفاطمية بغير الفاطمي، وهي الفتوى العنصرية التي رَسَّخَت الطبقية، وَحَرَّمَت ما أحَلّ الله تعالى، ولا يزال العنصريون السُّلاليون يُرَسِّخُونها إلى يومنا هذا.

ظهور الدولة الصُّليحية/ الصُّلَيْحِيُّوْن (بنو صُلَيْح):

وهم سُلَالَةٌ إسماعيلية المذْهَب، حكمت اليمن، وكانت تَدِيْن بالولاء للفاطميين والإسماعيليين، أسّسها علي بن محمد الصُّلَيحي في عام (429هـ)، وَيُنْسَب إلى "قبيلة الأصلوح"، التي تُعَد حَيَّاً مِن "الأحجور".

كان يقيم في "حَرَاز"[1]، وقد تَمَكَّن مِن دخول صنعاء والاستيلاء عليها عام 455هـ، ثم استطاع أن يسيطِر على كامِل اليمن حتىٰ عَدَن، وَبسَط نفوذه إلى حضرموت، وفي الحِجاز وصل إلى مكّة، وتحقّقت له انتصارات كبيرة على الأُمراء والزُّعماء في اليمن وغيرها.

والصُّلَيْحِيّون هم يمنيون أصولهم من هَمْدان؛ لكنهم كانوا على ارتباط بالدولة الفاطمية الكافرة التي كان مركزها في مصر، وقد كَفَّرَ علماء المسلمين هذه الدولة الباطنية، انتقلت عاصمة دولة الصليحيين في ولاية أحمد الصُّلَيْحي مِن صنعاء الى جِبْلَة وَسَط اليمن؛ حيث تولَّىٰ الحُكم بعد مقتل والده، ثُمّ زَوْجُ ابنته، ثُم ابنته أروىٰ.

كما قام الصليحيون بتطوير الدولة وتوسيعها والاستقرار بها؛ حتى ماتت الملكة أروى؛ فَضُعُفتْ دولتهم واضْمَحَلَّت؛ خُصوصاً بعد أن قضىٰ صلاح الدِّين الأيوبي رحمه الله تعالى على مرجعيتها في مصر والشام –وهم الفاطميون العُبَيدِيون الشيعة– وعِنْد ذلك سقطت الدولة الصُّليحية عام 532هـ، وصارت اليمن إلى أربع سُلطات سياسية؛ سُلطة الأئمة الزيدية في صعدة وما جاورها، وسُلطة آل حاتم في صنعاء، وسلطة آل زُرَيْع في عَدَن، وسلطة آل مهدي في تَهَامَة[2].

1 - بلدة تقع غرب محافظة صنعاء حالياً.

2 - رغم أن الدولة الصليحية كانت دولة باطنية شيعية؛ قال بكفرها أهل العِلْم، إلا أنهم خلال فترة حكمهم القصيرة بنوا في اليمن آثاراً وأوجدوا عُمراناً لم تزل آثاره إلى الآن؛ عكس الإماميين الرسيين الذين تجاوزت مدة وجودهم في اليمن الألف ومائتي عام، ولم تكن لهم أي آثار إيجابية، ولم يجد منهم اليمن واليمنيون سوى تخريب وتدمير ونهب ما بناه اليمنيون من سدود وعُمران وسفك الدماء.

ظهور دولة بيت (آل حمزة) الرسيّة:

الإمام عبد الله بن حمزة:

كان مولده في عَيْشان بمحافظة ذمار، بتاريخ 21 ربيع الآخر 561هـ، وكان هلاكه في 12 محرم 614هـ، وكان شاعراً يمتاز بقوة الذاكرة والدهاء، وكان يقول الشعر سليقة، وتتلمذ على يد أئمة الجارودية، ثم انتقل للدراسة على يد المطرفية في عَمران، ودار بينه وبين المطرفية خلاف فقهي بدأ من أيام دراسته عندهم، حتى كتب على باب أحد مساجدهم:

أقسمتُ حِلْفَةَ صادقٍ بَرٍّ وفي لا يدخلنّك –ما حَييتُ– مطرّفي

فلما رأى أحد أفراد المطرفية البيت كتب تحته:

أوما علـمتَ بأنّ كلّ مطـــــــرفي عما عمرتَ من الكنائسِ مكتفي

أنتم ومســـــجدكم ومذهبكم معاً كذبالةٍ في وسطِ مصـــباحٍ طفي

وقد فاق في إجرامه جميع من سبقوه من آبائه وأجداده، وزاد على استحلال الدماء والتلَذُّذ بها والاشتهاء لقتل اليمنيين، كما سنورِد ذلك إن شاء الله تعالى، حيث أقام مذابح جماعية ومجازر بشرية مروعة تقشعر لها الأبدان وتشيب لهولها الولدان، فقد قتل رجال اليمن وسبى نساءهم في كل من صنعاء وعَمران وتهامة، واستحل ما حرم الله سبحانه، وكفّر المسلمين المخالفين له، وأخذ منهم الجزية، وخمَّس أموال الموالين له.

لقد تغذّى ذلكم الإمامي (كما هي عادة الإماميين دائماً) من أموال اليمنيين؛ سواءً المحبين له أو المبغضين له؛ فلم يَنْجُ أحَدٌ منهم من دفع الأموال، إما باسم الجزية أو باسم الخُمُس، ولم يكتفِ بأموالهم،

بل أروى الأرض من دمائهم، إلى جانب انتهاكه أعراضهم وحرماتهم، ومن أبشع جرائمه وقعة المطرفية، الفرقة التي تعلّم على يدها وتَرَبَّى في ديارها، وكانت المطرفية لا ترى حصر الإمامة في البطنين[1] كما ترى ذلك الجارودية، فعاقَبَهم على ذلك، ولم يشفع لهم عنده قُربهم منه وانتماؤهم إلى مذهبه.

إنه المُجرِم السفّاح الغاشم العُنصري الأفّاك المدعو عبد الله بن حمزة بن سليمان الرَّسِّي، المتلقِّب بالمنصور بالله.

لقد كان يرىٰ أن نَسَبَه وسُلالته فوق البَشر، احتَل مكانةً مميَّزةً في أوساط الهادوية الزيدية الجارودية، ولم يَزَل يُذْكَر عندهم بكثير من التبجيل والتعظيم إلى الآن، بل ويجعلون سيرته وجرائمه في حق اليمن واليمنيين منهجاً ودستوراً لهم!، دَرَس الفقه عند المطَرِّفِيّة، وكان شاعِراً متمَكّناً، في زمنه كانت صنعاء في يد السلطان علي بن حاتم، الذي كان تابعاً للأيوبيين.

أعلن عبد الله بن حمزة نفسه إماماً عام 593 هـ في صعدة، وتلقّب بالمنصور بالله، وقد كانوا في "غَيْلان والدَيْلَم" مِن بلاد الفُرْس (إيران حالياً) يقرأون الخطبة باسمه في أوساط الزيدية هناك، واتخذ مواقف حادة متطرفة ضِد المخالِفين له؛ فَكَفَّر الأيوبيين، والعباسيين، والشوافع، ورماهم بالإلحاد والزندقة، وكان يتطلَّع إلى إسقاط الخلافة العباسية نهائياً؛ وإقامة دولة علوية مكانها.

حادثة المطرفية:

المطَرِّفِيّة: هم فِرْقة من أكبر فِرَق الهادوية الزيدية، بل من غُلَاتها، تُنْسَبُ إلى مؤسسها مطرف بن شهاب، ويتابعون الهادي في الأصول والفُروع، ولم يخالِفوه إلا في مَسألة حَصْر الإمامة في البَطْنَيْن[2]، فاعتَبر

1 - المقصود بالبَطْنَيْن هنا: أبناء الحَسَن والحُسين, رضي الله عنهما.
2 - المُراد بالبَطْنَيْن هنا: أبناء الحَسَن والحُسين، رضي الله عنهما.

ابن حمزة هذا القول جِناية مِن المطرفية تُوجِب قَتْلَهم، وكان كبار المطرفية يقْطُنُون منطقة قاعَة في عَمران، وعندما سمعت المطرفية أن ابن حمزة أعلن الإمامة بايعوه على الإمامة وخافوه ومالوا إلى الصُّلح، وتراجعوا عن قولهم واعتذروا له؛ لكنه قَبِلَ اعتذارهم تمويهاً وخِداعاً منه لهم؛ على عادة أسلافه مَعَ المخالِفين، ثم أعَدَّ لقتالهم العُدَّة، وجهَّز لهم جيشاً بقيادة أخيه يحيى بن حمزة دون عِلْمِهم، وقال على إثرها أبياتاً مِن الشِّعر:

لستُ ابنَ حمزةَ إن تركتُ جَماعةً ... متجمّعينَ بـ"قاعةَ" للمُنْكَرِ

فلأتركَنَّهم كمِثْلَ عجائزٍ ... يبكينَ حَولَ جنازةٍ لم تُقْبَرِ

ولأروِيَنّ البِيْضَ مِن أعناقِهم ... وحَوافِرَ الخيلِ الجِيادِ الضُّمَّرِ

ثُمّ حرّك الجيش وصَبَّح المطرفية في ديارها؛ وقتل رجالها، وسَبىٰ نساءها، وأخرب دورهم؛ حتى بلَغ عدد من قُتِل في ذلك الحِين مِن رجال المطرفية مئة ألف مطرفي، ومَثَّل ببعض جثث زعماء المطرفية، ولم تَنْتَهِ حملته المسعورة، على أتباع المطرفية، حتى أبادهم.

جرائم عبدالله بن حمزة في صنعاء:

بَعد أن تَخلَّص مِن المطرفية؛ توجَّه إلى غَزو صنعاء، وكان يَحْكُم صنعاء في ذلك الوقت السُّلطان علي بن حاتم اليامي الحِمْيَري؛ جَمَع بعض الفقهاء والعلماء وقام بسجنهم، وطَلَبَ منهم الفتوى بالقتال، والخروج على حاكم صنعاء، ثم أفتى نفسه بنفسه عن ذلك في أرجوزة تُعَدُّ عَقَيْدةً ومنهجاً للجارودية، يدرِّسونها أبناءَهم، ويعتنون بها كما يعتني أهل السنة بِـ"لامِيّة شيخ الإسلام ابن تيمية" رحمه الله تعالى، وهذا نَصُّ أرجوزته:

ما رأيُكُم في مؤْمِنٍ قوّامِ مُوَحِّدٍ مجْتَهَدٍ صَوّامِ

حِبْرٍ بكلِّ غامضٍ علاّمِ وذِكْره قد شاع في الأنامِ

لم يَبْقَ فَنٌّ مِن فُنُونِ العِلْمِ إلا وقد أضْحَى لهُ ذا فَهْمِ

وهو إلى الدِّين الحَنِيْفِ يَنْتَمِي مُحكّم الرأي صحيح الجِسْمِ

وما لَهُ أصْلٌ إلى آل الحَسَنْ ولا إلى آلِ الحُسَينِ المؤتمَنْ

بل هو مِن أرفعِ بيتٍ في اليمنْ قد استوَى السِّرُّ لديهِ والعَلَنْ

ثم انبرى يدعو إلى الإمامةِ لنفسهِ المؤمنةِ القوّامةِ

ثُمَّتَ أجرَى بالقضا أقلامُه ونَفّذَتْ أسيافُهُ أحكامهْ

وقَطَّعَ السارِقَ والمحارِبا وَسَلَّ للعاصِيْنَ سَيْفاً قاضِبا

وقادَ نَحْوَ ضدِّه المقانِبا [1] وبَثَّ في أرضِ العِدا الكتائبا

ما حُكْمُهُ عِنْدَ ثِقاةِ الفَضْلِ لَمّا تَناءَى أصْلُهُ عنْ أصْلِي

ولم يَكُنْ مِن مَعْشَري وأهْلِي أهْلِ الكِسا مَوْضِعِ عِلْمِ الرُّسْلِ

ثم أجاب على نفسه بنفسه فقال:

1 المقانب: جماعة الفُرسان تجتمع للغارة.

أمّا الذي عِندَ جُدُوْدِي فِيْهِ ... فيَنْزِعونَ لِسْنَه مِنْ فِيْهِ

ويؤْتِمُوْن جَهْرةً بَنِيهِ ... إذْ صَارَ حَقَّ الغَيْرِ يَدَّعِيهِ

يا قَوْمُ ليسَ الدُّرُ قَدْراً كالبَعَر ... ولا النّضارُ الإبرزيُّ كالحَجَرْ

كلّا ولا الجَوْهَرُ مِثْلٌ لِلمَدَر ... فحاذِرُوا في قَوْلِكُم مَسَّ سَقَرْ!

ثم جَعَل يفتخِر بعُنْصريته،

ليسَ عَلَى ربّي اعتراضٌ لأحَدْ ... يَفْعَلُ ما شَاءَ تعالَى ومَجَدْ

لم يجعلِ الكلْبَ سَواءً والأسَدْ ... فاطَّرِحُوا ثَوبَ العَناءِ والحَسَدْ

وقال أيضا:

حَمْداً لِمَن أيّدَنا بعِصْمَتهْ ... واختَصَّنا بفَضْلِهِ ورحمتهْ

وصَيَّر الأمْرَ لنا بِرُمَّتِهْ ... مِن كُلِّ مَن أظهَرَ مِن بَرِيّتهْ

صِرنا بحكمِ الواحدِ المنّانِ ... نَمْلِكُ أعناقَ ذَوي الإيمانِ

ومَن عصانا كانَ في النيرانِ بينَ يدي فرعونَ أو هامانِ
لو أنّهُ صلّى وصامَ واجْتَهَد ووَحَّدَ اللهَ تعالَى وعَبَد![1]
وصيَّرَ الثوبَ نظيفاً والجسَدْ وقامَ بالطاعةِ بالعَزْمِ الأشَدْ
ثُمّ عصَى قائمنا المشهورا وقالَ لستُ تابِعاً مأمورا
محتَسِباً لأمْرِكم مقهورا لكانَ ملعوناً بها مَثبورا
وكانَ مِن أهلِ الجحيمِ الهاوية وأُمُّهُ فيها يقيناً هاوية

فقد صرّح في هذه الأرجوزة بتكفير المسلمين وإباحة دماءهم والافتئات على الله ورسوله في ذلك، وكتبه مليئة بتكفير المسلمين والفتوى باستحلال دماءهم وسبي نساءهم، ومن أشهر هذه الكتب كتاب (مجموع رسائل الإمام المنصور)، وكتاب (مجموع مُكاتَبات المنصور)، وقد أحيَى العنصرية والطبقية في أرجوزته هذه ، فشَبَّهَ أبناء اليمن بـ"البَعَر" و"الكلاب"، بينما شَبَّهَ أبناء السُّلالة الرسيَّة بـ"الدُّرَر" و"الأُسُوْد".

ثم ادعَى لنفسه ولأبناء عمومته العِصْمَة، التي هي من خصوصيات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، وزعم أن الله سبحانه أملكهم رقاب المسلمين في أنحاء الكُرة الأرضية، وأنهم مفاتيح الجَنّة، فلا يدخلها –بزعمه– أحَد إلا عن طريقهم وبوساطتهم!، وحَكَم على مخالفيهم بدخول النار قبل جميع الكفّار، بقوله:

ومن عصانا كان في النيرانِ بين يدي فرعون أو هامانِ

1 - هذه هي حقيقتهم وعقيدتهم.. تأمَّل أخي القارئ؛ يستبيحون دماء وأموال وأعراض من لم يخضع لهم وإن كان مسلماً موحِّداً مُتَّبِعاً لنبينا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

ورغم تطرّفه وتشدده في تكفير مخالفيه، فقد كانت تربطه علاقته قوية بالإسماعيلية، وارتبط معهم برابط المصاهرة والمعتَقَّد، فتزوَّج من بناتهم؛ وصارَ الإسماعيليون أخوالاً لأبنائه.

ومن جُمْلة ما صَنَعَ هذا السَّفّاح المعتوه، أنه أصدر فتوىً وحُكْماً، بقتْل وإعدام كل مَن يَدَّعِي الإمامة خارج البَطْنَين، ومَن يسعَى نحو الزعامة، ويتطلع إلى السلطة والرئاسة، وهو غير فاطمي علوي[1]، ومن أقواله:

لا تحسَبوا أنّ صنَعاء جُلُّ مَأربتي ولا ذَمارَ إذن أشْمَتُّ حُسّادي

واذْكُر إذا شئتَ تشجيني وتطريبي كَرَّ الجِيادِ على أبوابِ بَغْدادِ

ولم يكتفِ بأخذ الخُمُس والإتاوات والزكاة من أموال الناس، بل سَنّ الضريبة، فكان هو أول من سَنَّها من الأئمة، وكان بينه وبين السلاطين من بني حاتم اختلاط ومصاحبة، حتى صاهرهم وتزوّج منهم، وله مراثي فيمن مات منهم في أيامه، مع أنهم عُبَيدية إسماعيلية باطنية.

وقال: "لما استفتحنا المصانع بالسيف جعلنا أموالها بأيدي أهلها شِرْكاً[2]؛ لأنها قد صارت بحُكم الله مِلكاً للمسلمين، وجعلنا لهم القيام بذلك، وزراعته أربعة أخماس، ويُسَلِّمُوْنَ الخُمُس".

ولما كانت صنعاء تحت حكم الأيوبيين فقد سَبَى يحيى بن حمزة وعصابته من نسائها ستمائة امرأة، واقتسموهن في "قاعِ طَيْسَان"، فقال عبد الله بن حمزة: "أما السِّباءُ فنحن الآمِرون به"!!!؛ لأن أهل صنعاء

1 - انظر كتاب (أنباء الزمن)، وكتاب (غاية الأماني) م1,424
وكتاب (هِجَر العِلْم ومعاقِلِه في اليمن) للقاضي محمد بن علي الأكوع، رحمه الله تعالى م4,1809, ولا تزال تلك أفعالهم، كما فعلوا برئيس اليمن السابق علي عبد الله صالح رحمه الله تعالى؛ حيث قتلوه ونكّلوا بأهله وأفراد أسرته، ولم يشفع له عندهم وقوفه بجانبهم ولا تحالفه وقتاله معهم.

2 - أي شراكة.

في نظره مُجَبِّرَة ومُشَبِّهة، وأن حُكمهم حُكم كفَار التأويل ما داموا تحت حكم الأيوبيين وليسوا تحت حُكمه!.

ولقد بلغت الوحشية بالإمام عبد الله بن حمزة أنه أفتى بسبي النساء اللواتي يسكن في قُرَى الزيدية المطرفية، مع أنهن لسن على نفس اعتقاد المطرفية.

وقد ورد في كتاب (المجموع المنصوري): أن عبد الله بن حمزة سُئلَ عن حكم المرأة التي تسكن قراهم –أي المطرفية – وهي لا تعرف اعتقادهم هل يجوز سبيها؟ فأجاب: "إن حُكْمها كحُكمهم؛ لأن الظاهر من حال تلك البلاد أنها لا تخالفهم، وإن خالفتْ واحدة فإنما يكون نادِراً، ولا حكم للنادِر"[1]، وقد وَصَلَتْ شهوة الإماميين لسبي النساء إلى البلاد الشافعية في اليمن الأسفل والمحافظات الجنوبية، التي وقعت تحت سيطرتهم.

كان هلاك المجرم عبد الله بن حمزة في سنة 614هـ –لا رحمه الله تعالى– ودُفِن فِي كَوْكَبان، ثم نُقِلَت جيفته مِن كوكبان إلى حِصْن ظافر، ولم يَزَل قبْرُه هناك مَزاراً يُعْبَد مِن دون الله تعالى!.

وبعد وفاته تعيَّن ولَده عز الدِّين، ولقيَ معارضَة مِن الداعي يحيىٰ بن محسن الهادوي، ومات بعد ذلك بسبعة أعوام، ثم قام بالإمامة بعده أخوه أحمد بن عبد الله، وتلُقِّبَ بالمتوكِّل، وعارضه الإمام المهدي أحمد بن الحسين، المعروف بأبي طير.

ثم استمرّ الصراع على الحُكْم بين أبناء عبدالله بن حمزة وباقي الأُسَر الهاشمية، واندلعت بين أبناء السُّلالة الرَّسِّية الكهنوتية حُرُوب شعواء، دَفَعت ثَمَنَها القبائل اليمنية مِن دمائها وأموالها وأعراضها!، وعقد

1 - مجموع رسائل المنصور عبد الله بن حمزة ص 196ج2 تحقيق عبد السلام الوجيه.

الحمزات[1] أثناء تلك الصراعات تحالفات مع الدولة الرسولية، عام 646هـ ضد أبناء الهادي، وكانت الحُروب تتكرّر بين الفينة والأُخرى بَيْن أبناء السُّلالة على المناصِب ومُلْك اليَمَن واليمنيين.

الخُلاصة في جرائم عبد الله بن حمزة:

- أسّسَ وَشَرْعَنَ ونَظَّرَ لتكفير كل المسلمين المخالفين لمذهب وعقائد الجارودية الزيدية، كما سياتي في (عقائد الجارودية) في ثنايا هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.
- الأكثر عنصرية من بين أئمة السُّلالة في اليمن، كان يدعو إلى العنصرية بل ويَفرِضها ويُنَظِّر لها.
- أكبر مجرِم حَرْب وسَفّاح وسَفّاك للدّماء في اليمن، بل والجزيرة العربية.
- يقول بعِصمة آل البيت جميعهم.
- يعتقِد أن الجنة لن يدخلها إلا مَن أذِن آل البيت بدخوله إليها، وهذه هي نفس عقائد الإماميين الحُوثيين حالياً، ولِلمدعو محمد عبد العظيم مقْطَعٌ مُصوَّر متداوَل، يردِّد فيه نفس تلك العقيدة الشاذّة المنحرفة، أثناء زيارته لقبر العياني.
- قَتَل مئة ألف نفس من فِرقَة المطرفية الزيدية، وهَدَم بيوتهم، ونهب أموالهم، وسَبىٰ نساءهم.
- قتَل آلاف اليمنيين في صنعاء، واستباح الأموال، وسَبَىٰ النِّساء، وخَمَّسَ الأموالَ، وضَرَبَ أعناق المخالفين له، وهدم البيوت والمنازل وَخَرَّبَ العُمران، ومنها قصر السلطان علي بن حاتم اليامي.
- فَرَضَ الجِزْيَة على الشوافع[2] في مناطق إبّ والحُدَيْدَة وتَعِز، وفي كل المناطق الشافعية التي وقعت تحت سيطرته.

1 - الحمزات: هم أبناء وأحفاد السفّاح عبد الله بن حمزة.

2 - المقصود بالشوافع هنا: أصحاب المذهب الشافعي من المسلمين.

وبعد ذلك ظهرت الدولة الرَّسُولية، التي تَمَكَّن المِلك المنصور عُمر بن رسول مِن تأسيسها، وامتدّ نفوذه مِن ظَفَار شرقاً وحتى مكة غرباً، وتمكَّن من توحيد البلاد من جديد، وبقيت مدينة تعز عاصمة للدولة الرسولية، وسعَى الرسوليون لنشر وتثبيت المذهب الشافعي في اليمن؛ لمجابهة الزيدية والإسماعيلية.

واستمرَّتْ الدولة الرسولية أكثر من مئة عام، ثم ضَعُفَتْ، وقامت الدولة العامِرية في رداع، لكنها لم تكُن قويةً كالدولة الرسولية؛ حيث لم تستطِع حماية نفسها من أبناء السُّلالة الرَّسِّية، فقد دارتْ حُرُوبٌ بَيْنها وبين الإماميين، كانت نتيجة أكثرها لصالح الإماميين، وسنُوْرِد ذلك في بابه إن شاء الله تعالى[1].

الإمام أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم الرسي

الإمام أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم الرسي، الذي تلقّب بالمهدي، والمشهور بأبي طير، ويُعْرَف بـ"صاحِب ذِي بَيْن"[2]:

بعد هلاك السفّاح عبدالله بن حمزة –مُجَدِّد الجارودية في اليمن–، صَعَد أحمد بن الحسين واستولى على الإمامة، واختطفها من أبناء عبدالله بن حمزة، حيث رفض أبناء عبدالله بن حمزة ذهاب مُلْك أبيهم عنهم، ودارت بينهم حروب كبيرة على السُّلطة، نتج عنها سَفْك دماء آلاف من اليمنيين، وصار كلٌ منهم

1 - انظر كتاب (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية) وكتاب (الفضائل) لأحمد بن عبد الله الوزير.

2 - منطقة تقع شمال صنعاء.

يشَهِّر بالآخر ويفضح أسراره التي أخفاها عن عامّة الشعب، ومن ذلك على سبيل المثال اعتراف أحمد بن الحسين بوجود الخمور والمُسْكِرات والمنْكَرات في معسكرات الحمزات[1].

دعا أحمد بن الحسين بالإمامة لنفسه عام646هـ، منافِساً للحمزات، وخارجاً على الدولة الرسولية التي بسطت نفوذها على كل مناطق اليمن، وفي عهده كان السلطان نور الدين بن عُمر بن رسول هو الحاكم الفعلي لليمن وإمامها الشرعي.

ولما شَعَرَ أبو طير هو والحمزات بخَطَر الدولة الرسولية عليهما تحالفا معاً؛ سعياً منهما ومحاربتها، وقامت بين الطرفين (الأئمة الرسيين من جهة وملوك اليمن الرسوليين من جهة أُخرى) حُروب وصراعات، سَقَطَ على إثرها عشرات الآلاف من اليمنيين، ولكن سرعان ما اختَلفَ أبو طير مع الحمزات، ودارت بينه وبينهم معركة انهزمت فيها الحمزات، وقُتِل فيها مِن جُنوْدِهم وجنوده أكثر من ثلاثمائة نفس.

وفي عهد السلطان المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول تحقق انتصار كبير على المهدي أحمد أبي طير في معركة سميت بـ(الحصيات) قُتِل فيها كثير من أنصار وأعيان المهدي، من أشهرهم الفقيه/ حميد بن أحمد المحلي، صاحب كتاب (الحدائق الوردية).

وتَحَوَّلَت الأمور، وانقلب أصحاب أبي طير ضِدّه، وحصلت بينه وبين أصحابه معركة سنة656هـ، وبدعم ومساندة لخصومه من الدولة الرسولية، وقد قُتِل أبو طير فيها، ودُفِن في منطقة "ذِي بَيْن" التي اشتهر بها، وقبرُه مَزارٌ يزوره أتباع الشيعة الجارودية حتى اللحظة، ويَنذُرون له النُّذور، ويقرّبون له القرابين.

1 - كما في كتاب (مجموع رسائل أحمد بن الحسين ص3).

خلاصة جرائم أحمد بن الحسين أبي طير:

- الخروج على الدولة الرسولية.
- مقتَل آلاف اليمنيين بسبب حروبه وجرائمه وخروجه على دولة المسلمين.

الإمام يحيى بن محمد السِّراجي الرّسِّي:

قدم من العراق دعا لنفسه بالإمامة سنة 659هـ خارجاً على الدولة الرسولية من جبل يانع في منطقة الحَيْمَة، وقام عند قوم من بني فاهم، الذين أصبحوا شيعته وأنصاره فيما بعد، وجرت بينه وبين عامل صنعاء حرب، هُزِمَ على إثرها، وحُمِلَ إلى الملك المظَفَّر؛ ففقأ عينيه ثم أطلق سراحه، وبعدها انصرف السِّراجي وعاش منطوياً، حتى توفي عام 696هـ، ودُفِنَ في مسجد الأجْذَم المسمَّى حالياً مسجد الوَشَلِي الموجود في صنعاء القديمة.

الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين بن أحمد بن بدر الدين الرسي:

دعا لنفسه بالإمامة عام670هـ، وبايعه وقاتل معه أولاد المجرم عبدالله بن حمزة، وخرج على الدولة الرسولية من حصن ظَفَار، ثم سار إلى الرَّحَبَة شمال صنعاء، فرفضه أهل تلك البلاد؛ خوفاً من بطش السلطان الرسولي سنجر الشعبي والي صنعاء من قِبَل الملك المظفّر؛ فارتحَل إلى منقطة أفْق غرب ذمار، ووقعت بينهما معارك عديدة، سَقَطَ على أثرها المئات من اليمنيين، وكانت معركة أفْق سنة 674هـ هي الحاسمة، حيث قُتِل من أصحابه أعداد كبيرة، وتم اعتقاله من قِبَل قوات السلطان الرسولي، ونقله إلى تعز

عاصمة الدولة الرسولية، وأودع في السجن هناك، فأنشد هذه الأبيات في سجنه واصِفاً حاله ومستعطِفا الملك المظفّر:

خَطْبٌ أَلَـمَّ أنساني الخُطُوبَ معـــا وَصَيَّرَ القَلبَ في أحشائه قِطَـعـا

وكُنتُ في موضعٍ مُستصعَبٍ حَـرِجٍ لم ألقَ فيهِ لِسـعي الطَرْفِ مُتَّسَعـا

ثـــُمَّ انتهيتُ إلى سَـوْحٍ به مَـلِكٌ يَحِـــلُّ بَيْـتاً مِـن العَليـاءِ مُرتَفِـعـا

فجـادَ بالعفـوِ، والإحسـانُ شِيْمَـتُهُ ولـم يـزَل للعُلا والجُـودِ مُصطَنِعـا

الإمامي/ المُطَهَّر بن يحيى المرتضَى:

خرج على الدولة الرسولية عام 674هـ، وقام بحروب وتمرُّد وقتْل وبطْش بالأبرياء، فَتَمكَّن رِجال الدولة الرسولية من قتله سنة 699هـ[1] وقبره في "دروان" بمحافظة حَجَّة، ثم قام من بعده ولده محمد بن المطهّر، وادعى الإمامة وتلقّب بالمهدي، وخرج على الدولة الرسولية أيضاً ودخل في حروب معها، وبدأ خروجه في "هِجْرَة حُوْث"، وكانت وفاته في حصن ذي مَرْمَرة قتيلاً على يد رجال الدولة الرسولية سنة729هـ، ، ثم قام من بعده ولده المطهّر بن محمد بن المطهّر سنة 730هـ، ولقَّب نفسه بالواثق، ولقي مصير أبيه وجدّه مقتولاً على يد رجال الدولة الرسولية في نفس العام.

وفي نفس العام دعا للإمامة لنفسه، كل من:

1- الإمام علي بن صلاح بن الإمام المهدي.
2- الإمام يحيى بن حمزة.

1 - انظر (هجر العلم ومع اقله) للقاضي محمد بن علي الأكوع رحمه الله تعالى (ج... ص627).

3- أحمد بن مدافع الفتح الديلمي.

ذكرنا هذه العصابة وعدم رضاها بحكم اليمنيين لليمن، رغم أن الدولة الرسولية كانت دولةً سُنيّة، اشتهرت بالعدل والإنصاف، وعم خيرها أرجاء البلاد، وحَكَمَتْ من عُمان إلى صعدة، وشهد لها بالخير القاصي والداني، إلا أن هذه الدولة طيلة مدة حكمها التي استمرت 225 عاما، تعرّضت لتمرّدات وخيانات من أبناء الإمامة الرسية، قُتِل فيها آلاف اليمنيين نتيجة تمرُّد الإماميين، وخروجهم على الحُكّام المسلمين.

الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الرسّي:

تلقّب بـ (الناصر لدِين الله).

في عام 775هـ خرج على الدولة الرسولية، وهاجَم صنعاء، وخاض حروباً بغياً وعدواناً ضِدّ أهلها.

ومِن جرائم هذا الإمام، ما رواه العلامة أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي في كتابه (طبقات الخواص، أهل الصدق والإخلاص) عما تعرّض له العلامة أبو العباس أحمد بن زيد بن علي بن حسن بن عطية الشَّعْوَري، العالِم والفقيه والعابد الزاهد، شافعي المذهب على يد الإمام محمد بن علي الهَادَوي الملقَّب صلاح الدِّين!.

بحسب المؤلِّف فإن العالم الشَّعْوَري كان يخالِف عقيدة الهادوية، وكان قد صَنَّف كتاباً مختصراً يحثُّ فيه على مُلازمة أهل السنة، ويحذِّر من البدعة، فقصده الإمام محمد الهادوي إلى بلاده في عسكر كثير، وهجَم على بيته في تهامة؛ فقتلوه هو وولده أبا بكر وجماعة من أهله وأصحابه، من غير قِتال منهم بل ظُلماً وعدواناً، ونهبوا البلاد نهباً عظيماً، وكان في بيت الفقيه الشَّعْوَري أموال جليلة أودعها الناس عنده؛ لكونه مأموناً في تلك الناحية، وكان ذلك سنة793هـ.

ويضيف صاحب كتاب (طبقات الخواص): أن الإمام الهادوي لم تَطُل حياته بعد ذلك، بل عُوجِلَ وعُوْقِبَ عقوبة شديدة، أرجعها للظلم الذي ألحقه بالعالِم أحمد الشَّعْوَري، وغضِب لهذه الحادثة علماء السنة رحمهم الله تعالى، ومِنهم الفقيه شَرَفُ الدِّين إسماعيل بن أبي بكر المُقْري؛ الذي رثاه شِعراً فقال:

أراني اللهُ رأسكَ يا صلاحُ ... ي تداولُهُ الأسِنَّةُ والرِّماحُ
لقَدْ أطفأتَ للإسلامِ نُوراً ... يضيء العِلمُ منهُ والصلاحُ
فتكْتَ بأولياءِ اللهِ بَغْياً ... وعُدواناً ولَجَّ بِكَ الجِماحُ
فتكْتَ بأحمدٍ فانهَدَّ رُكنٌ ... من الإيمانِ وانقرضَ السَّماحُ
فلا تَفرَح بَسفْكِ دَمِ ابنِ زيدٍ ... فما يُرجَى لقاتِلِهِ فلاحُ

دَعَىٰ على ذلكم الطاغية؛ فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعوته عاجلاً.

فبينما صلاح الدين عائدٌ مِن حمْلته على بني شَعْوَر، بعْد قَتْله لأحمد بن زيد الشَّعْوَري، وكان راكباً على بغلته، إذ أقبل طائرٌ فنَقَرَ وجه البغلة؛ فنَفَرَتْ وألقَته عن ظهرها؛ وعلِقَتْ إحدى رِجليه في الرِّكاب[1]؛ فازدادت البغلة نُفوراً وصارت تجري مسرعةً تَسحلُهُ وراءها، ولَم يستطع أحَدٌ من الحاضرين إمساكها؛ فأُصيبَ إصاباتٍ بالغة، وهَلَكَ في اليوم التالي لتلك الحادثة العجيبة!!!.

1 - الرِّكابُ هو: ما يضع الراكب فيه قَدَمَه أثناء ركوبه الحصان أو البغلة.

وخلال الفترة بين عامي 656 هـ، وحتى عام 1000هـ، دخلت اليمن في فصول جديدة من الصراعات والحروب التي دمرت البلاد وأهلكت العباد، نسرد بعضها فيما يلي:

- المتوكل أحمد بن عبد الله الحمزة (623- 656 هـ) ادّعَى الإمامة، ودخل في صراعات وحروب مع أبناء عمومته، كان ضحاياها آلاف من دَهْمَاء أهل اليمن في صفوف الجانبين.
- الحسن بن وهّاس الحَمْزِي (656 . 668 هـ) ادّعَى الإمامة، ودخل في صراعاتٍ وحروب.
- المنصور الحسن بن بدرالدِّين (657 . 670 هـ) ادّعَى الإمامة، ودخل في صراعات وحُرُوب.
- الواثق المطهر بن المهدي محمد (729 . 802 هـ) ادّعى الإمامة، ودخل في صراعات وحروب عديدة.

- المهدي أحمد بن يحي المرتضي (793 . 840 هـ) ادعى الإمامة، ودخل في صراعات وحروب.

- المنصور الناصر بن محمد الناصر (840 . 867 هـ) أعلن دعوته للإمامة، وخاض الحروب مع مخالفيه[1].

- المؤيد محمد بن المنصور الناصر (876 . 908 هـ) استلم صنعاء واستولى عليها، بعد أن دفع خمسين ألف دينار للملك مظفر بن طاهر مقابل تنازله عن الملك.
- المنصور محمد بن علي السراجي (900 . 910 هـ) دعا لنفسه بالإمامة، ودخل في صراع وحروب مع السلطان عامر بن عبد الوهاب.
- المتوكل يحي شرف الدين (910 . 965 هـ) دعا لنفسه بالإمامة، وتحالف مع دولة المماليك وخاض حروباً ضد الدولة الطاهرية حتى أسقطها، ثم دخل في حروب ضد حلفائها المماليك والحمزات مجدداً.

1 - انظر (اللطائف السنية ص169).

ظهور دولة آل شَرَف الدِّيْن الرسيَّة:

وأول من حكم من الإماميين في هذه الدولة هو:

الإمام شرف الدّين بن يحيى بن شمس الدّين الرَّسِّي:

أعْلَن شرف الدِّين بن يحيى بن شمس الدِّين نفسه إماماً بعْد وفاة الإمام محمد بن علي السِّرَاجي الوَشَلي سنة 910هـ في سِجن السلطان عامر بن عبد الوهاب، في حَجَّة سنة912هـ؛ وتلقّب بالمتوكل على الله، مستغِلاً ضعف سلطة الدولة العامرية في شمال اليمن، الذي كان يظهر منه التمرّد الإمامي على الدولة العامرية باستمرار، وقبلها الدولة الرسولية، لمدة تزيد عن ثلاثمئة سنة، حيث عَمِلَ على تغذية ذلك الخِلاف، وأنشأ جيشاً من بُسطاء الناس ودهمائهم، وغزا صنعاء، وعند دخوله إليها أخرب ديار المعارضين لإمامته، وهرب من صنعاء الموالون للسلطان عبدالوهاب بن عامر، وسقط في تلك المواجهات الآلاف من اليمنيين، وكانت نتيجتها استيلاء شرف الدين على صنعاء، ثم قام بالتواصل مع المماليك، مستغلاً الخلاف الناشب بين المماليك وعبدالوهاب بن عامر، حول دمج اليمن كولاية تابعة للمماليك في مصر، حيث كان عبدالوهاب بن عامر يرفض ذلك، فقام بالوشاية بينهما، واتهم في وشايته عبد الوهاب بن عامر بالتعاون مع البرتغال، بينما الحقيقة عكس ذلك تماماً، فقد كان التعاون الفعلي قائماً بين شرف الدين وبين البرتغاليين، كما سيأتي بيان ذلك، إن شاء الله تعالى، وعلى إثر تلك الوشاية اندلعت حروب بين المماليك وعبد الوهاب بن عامر، استعان فيها المماليك بشرف الدين، الذي شجّعهم على النزول في السواحل اليمنية والمدن التهامية عام923هـ.

كان السلطان عبدالوهاب بن عامر آخر حكام الدولة العامرية وأطولهم مدة في الحكم، وقد طلب المماليك منه التعاون معهم في التصدي للبرتغاليين، لكنه لم تكن له القدرة على ذلك؛ مما جعل شرف الدين ينتهز ذلك للوشاية بين المماليك وبين العامريين، حيث اتهم آل عامر بالتعاون مع البرتغاليين.

وذكر الدكتور/ سيد مصطفى في مذكراته: "أن الإمام شرف الدين، كان يدرك أن العدو الحقيقي للماليك هم البرتغاليون؛ لذلك ألصق بالسلطان العامري تهمة التعاون معهم؛ حتى يثير المماليك ضدّه، ومن أجل أن يحفِّز الإمام شرف الدين المماليك للنزول في السواحل اليمنية ليقضوا على السلطان عبدالوهاب بن عامر؛ فقد قدّم لهما عرضاً مغرياً؛ حيث طلب من قائد حملة المماليك/ حسين الكُردي إمداده بالجنود لمحاربة السلطان عامر، وتعهد بدفع رواتب الجُند مدة إقامتهم في اليمن[1]، ولم يكُن باستطاعة جيش السلطان عبدالوهاب بن عامر الصمود في وجه قوة المماليك الذين استخدموا القوة النارية (البارود والمدافع) التي لم تكن موجودةً في اليمن آنذاك، وبذلك سقطت أجزاء واسعة من الدولة العامرية؛ وقُتِل السلطان عبدالوهاب بن عامر، ووسّع شرف الدين نفوذه ودخل صنعاء وقتل أهلها، وخرب ديارهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم؛ كما هي عادة الإماميين الجارودين من أبناء الهالك يحي الرسي، وكان كل مَنْ وَقَع أسيراً في يده قَطَع يده ورجله مِن خِلاف، وعُرِف بشدّة الإرهاب والبَطْش والتنكيل بخصومه، وكان يصادِر أموال المخالِفين له وممتلكاتهم؛ على منهج الإمامة الراسخ لديهم في نَهْب واستباحة دِماء وأموال وأعراض المخالِفين لهم، ثم حصل بينه وبين ولده المطَهَّر خلاف شديد، وكاد المطهر أن يطيح بأبيه بانقلاب كبير؛ فلما شَعَر شرف الدِّين بذلك خاف من ولده، وقدّم له تنازلات كبيرة، من أبرزها اقتسام السُّلْطة مُناصَفةً بينهما، واتفقا على محاربة وتصفية بقايا الدولة العامرية، واستئصالها[2].

1 - مذكرات الدكتور/ سيد مصطفى.

2 - (رافضة اليمن على مر الزمن) للشيخ محمد الإمام، و(اليمن عبر التاريخ) لأحمد حسين شرف الدين. و(تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث) لمحمد بن محمد بن يحي زبارة.

الإمام المطهَّر بن شرف الدِّين بن يحيى بن شمس الدِّين الرسِّي.

تولى الإمامة بعد أن دخل صنعاء في سنة 953هـ، ويُعد رابع إمام في قائمة الأئمة الأكثر إجراماً؛ بعد إبراهيم الجزّار، والهادي، وعبد الله بن حمزة؛ فهذا الإمام الرابع الذي ارتكب جرائم حرب لم ولن يتصورها عقل، ومجازر تفوق الخيال الواسِع، وتدهِش القارئ والسامِع.

ومنْ أبرز جرائمه أنه بعد أن تصالَح مع والده، عاد بجيشه الكبير من نجران إلى صنعاء، بطلَب من أبيه؛ لكي يقوم بتصفية بقية خصومهم؛ فحصل ما يلي:

أوّلاً: حادثة خَولان الطِّيَال:

تُعَدّ الجريمة الأولى مِن ضِمن أبرز جرائم المطَهَّر بن شرف الدين، ففي سنة 934هـ كان المطهّر مستقِرّا في صنعاء مع والده الإمام شرف الدِّين، وعلى عادة الإماميين كانوا يأخذون مِن القبائل ما يُسَمّىٰ بـ"رهائن الطاعة"، من أبناء الوجهاء والمشائخ، ويَشْتَرِطون في الرهينة أن يكون في سِنّ لا تزيد عن الخامسة عشرة؛ حتى يَقْبَل التعبئة العقائدية والفكرية الإمامية.

وقد أخَذَ ثمانين صبياً من أولاد مشائخ ووجَهاء خولان؛ وفي أحد الأيام طَلَب منهم الإمام دفع مبلغ مِن المال؛ كمجهود حربي!؛ فَشَقَّ عليهم ذلك، ثم ردُّوا عليه بعَدَم قُدرتهم على دفع ذلك المجهود الحربي الذي فرضه عليهم؛ فاقسم عليهم بالله إذا لم يدفعوا ما فرضه عليهم لَيَقْتُلَنَّ أبناءهم الرهائن؛ لكن عجْزهم عن دفع المجهود الحربي جعلهم يستسلمون للواقع، فأمر ذلكم المجرم رجاله بإخراج الرهائن إلى "باب اليمن"[1] في صنعاء، وقَطْع أيديهم وأرجلهم مِن خِلاف، في السوق وأمام أعيُن الناس (أي تُقْطَع اليد اليُسرى مع الرِّجل اليمنى أو العكس)، ثُم تُعَلَّق في السُّوق ليعتبر بها الباقون.

1 - مكان مشهور في مدينة صنعاء.

كانت ردة فعل قبائل خَولان حِيال ذلك هي التَّمَرُّد والخروج عن طاعة ذلك الإمام الطاغية الظالم، فقام بإرسال جيشه على تلك القبائل، فما مرّ الجيش بقرية إلا قَطَع وقلع أشجار اللوز والعِنَب وأتلف كافة المحاصيل الزراعية، وأخرب حصونها ودورها ومساجدها، ودَمَّر العشرات من القُرىٰ والمزارع، وهَدم البيوت والمساجد، وتسبب في فِرار الناس بدينهم وأعراضهم إلى مناطق شتى؛ هروباً مِن بطْش هذا الطاغية!، حتى تَوَزَّعَت كثير من قبائل خَولان على بقيَّة مناطِق اليمن، ومنهم من فَرَّ حينذاك إلى خارج اليمن –لذلك تَجِد أنساب خَوْلان مُتَوَزِّعة على عُموم اليمن– وقد وقعت آنذاك مجموعة مِن رِجال خُولان في أسر ذلك الطاغية، يُقدر عَدَدُهم بأكثر مِن ثلاثمئة رَجُل؛ فَنَكَّلَ بهم وقَطَعَ أياديهم وأرجلهم مِن خِلاف، ثم قَتَلَهُم بعد ذلك في صنعاء.

من أبرز جرائم المطهَّر:

في سنة 941 هـ بلَغَ الإمام شرف الدين أن أبناء السلطان عامر بن عبد الوهاب تحالفوا مع الشريف يحيى السِّرَاجي؛ فأرسل جيشه وَلَحِقَ بالشريف يحيى السراجي وأتباعه في إحدى قُرى عنس قريباً من رَدَاع، في منطقة يقال إنها "قاع فَيْد" على أطراف عَنْس، فالتقى الجيشان، وخرجت قبائل عَنْس ورَدَاع لِصَدِّ هذا المعتدي، لكنَّ خروجهم كان بطريقة غير منظَّمَة، بقيادة السراجي وبعض أبناء عامر بن عبد الوهاب، ونتج عن ذلك انتصار جيش المطهر؛ فَأَسَرَ منهم ألفي مقاتل، وتوجّه بهم إلى صنعاء، وأمر بربْط السراجي –بعد أسْرِه– خَلْف دابّة، وسحله حتى يتقَطّع جَسَدُهُ أشلاءً في طريق الناس، وأمام أعينهم.

ثم أخَذَ الأسْرىٰ إلى صنعاء، وهناك أمَرَ بِضرْب أعناق ألف أسير، بينما هو واقف على بغلته يتفرَّج على ذلك المنظر الإرهابي المُرعِب؛ حتى غَطّىٰ الدَّم حوافِر بغلته، ثم أمر ببقيّة الأسرى؛ أن يحمِلَ كل واحد

منهم رأس زميله المقتول قِلادَة في عنقه[1]؛ ثم أرسلهم مشياً على أقدامهم إلى صعدة، وقال لجُنْدِهِ: "إذا أَطَلَّ عليكم والدي شرف الدين؛ اضربوا أعناق الألف الثاني"، فلمّا وصلوا أَطَلَّ عليهم شرف الدين؛ ففعلوا ما أمرهم به المطهّر؛ فكان الرأس يسقُط برأسين، وهو يَنْظُرُ ويتَلَذَّذ بذلك المشهد الإرهابي الفضيع والإجرامي الشنيع.

ومِن جرائمه أيضاً:

أنه شارَك في خِطّة جَرَت بينه وبين إسماعيل الصفَوِي والبرتغاليين؛ اتفقوا فيها على أن ينفِّذوا عملية مُشترَكة تؤدّي إلى تدمير الخلافة العثمانية، حيث تقاسموا المعركة أثلاثاً: فالمطهّر يقوم بغزو بلاد الحَرَمين والحجاز، وإسماعيل الصفوي يغزو العراق ويزحف على البحرين ونجْد مِن تلك الجهة، والبرتغال يدخلون مصر ثم يواصلون الزحف إلى المغرِب العربي؛ وتكون بهذا قد سقطت الخلافة العثمانية، وقد كان هذا بعد موت السلطان سليمان المشرّع المعروف بسليمان القانوني، 8ولكن خيّب الله جُزءاً من مؤامرتهم؛ فأما إسماعيل الصفوي فقد نجح في إسقاط كثير من مناطق إيران، وزَحَفَ على العراق، وحصلت معارك بينه وبين الجيوش الإسلامية العثمانية قُتِل فيها مئات الآلاف، وقامت معارك كبيرة بين الجيش الإسلامي العثماني وبين اتباع المطهَّر شرف الدين مِن السُّذَّج والمغَفَّلين، ويُقال إنه قد سقط في تلك الحروب ما يُقَدّر بأكثر من المليون قتيلاً يمنياً من الجانبين؛ وكانت نتائج المعركة لصالح الجيش العثماني، وتصدَّىٰ الجيش العثماني للبرتغال في مصر، وحقَّق انتصاراً جيّداً، وخيّب الله آمال الشيعة الإمامية إلى حَدٍّ ما، وقد كانت هذه الخِطة من أسباب إضعاف الخلافة العثمانية، والله المستعان.

وقد أهلكه الله تعالى سنة 980هـ.

1 - بحيث يكنون مُعَلقاً في عنقه كما تُعلّق القلادة، ولك أن تتخيل مدى البشاعة والإرهاب، كيف يحمل ألف شخص قلائد من رؤوس البشر في أعناقهم، وبعد يوم من بداية تلك الرحلة بدأت تنبعث من تلك الرؤوس المقطوعة رائحة الموت والتعفُّن، وتتناثر ديداناً وأشلاءً فوق حامليها.

الخلاصة في جرائم المطهّر:

- قطع أيدي وأرجُل رهائن قبائل خَوْلان.
- قتل الأسرى من خَوْلان بأبشع الطرُق.
- قتل ألفي أسير، والتمثيل بهم.
- مقتل أكثر من مليون يمني في حروبه الإمامية الخارجية، ضد الخلافة العثمانية المُحِقّة[1].

1 - (رافضة اليمن على مر الزمن) للشيخ الإمام، و(اليمن عبر التاريخ) لأحمد حسين شرف الدين. و(تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث) لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة.

ظهور الدولـــة الـقـاسـمـية:

سُمِّيَتْ القاسمية نسبةً إلى مؤسسها القاسم بن محمد.

الإمام القاسم بن محمد:

الذي ظهر عام 1006 هـ وهلك في 1029هـ[1]، وهو من أحفاد الهادي، ونَسْل الناصر أحمد، وذريّة الداعي يوسف.

دخل في حروب كثيرة، ضد الإمام المتوكل عبد الله المؤيدي وحلفائه الأتراك، وكان يغلبهم تارة، ويسيطر على مناطق واسعة، ثم يغلبونه تارة أخرى ويخرجونه منها، وكان يُرْبَط المقبوض عليه مِن مخالفيه خَلْف حِمار أو جَمَل؛ ثم يأمُر بسَحْلِه حتى تتناثر أشلاؤه في طُرقات المارَّة، ومن أبرز جرائم القاسم بن محمد، ما يلي:

الجريمة الأولى: قيامه بتدمير منطقة "الوَعْلِيّة" وما جاورها، في محافظة حَجّة:

توجد في محافظة حَجَّة منطقة تُسمَّى "الوعلية"، تقع شرقي منطقة المحابِشَة، كانت توجد فيها مدرسة يديرها العلماء وطُلاّب العِلم، وفيها كثير من الصالحين، وكانَت هذه المدرسة تؤوي كثيراً من الفارّين بدينهم إليها، فهاجمها الإمام القاسم بن محمد وقام بتدمير منطقة الوعلية وما جاورها؛ فأخرب الدُّوْر والمساكن والمساجد, ولم يُراعِ بيت أرملة ولا مِسْكِين, وشرَّد خلقاً كثيرا كعادة الأئمة قَبْلَه في الإجرام والفساد، فأرسل إليه العلاّمة أحمد بن صالح الشرفي رسالةً يَعْتِبُ عليه فيها ما صنع بأهل الوعلية، مُنْكِراً عليه ذلك الفساد وتخريب المنطقة، وممتلكات أهلها من المسلمين الضعفاء ظُلْماً وعُدواناً؛ وكل ذلك الإجرام كان بسبب أن مَدْرَسة الوعلية كانت تُدَرِّس عُلوم الكتاب والسُّنّة، ولكي ينتقم منها القاسم بن

1 - (تاريخ اليمن المعاصرص33) للعمري.

محمد تعلَّل أنهم آووا شخصاً يسمى السندي وشخصاً آخر معه كانا هاربين من بطشه، فردّ عليه الإمام القاسم بن محمد قائلاً: "**إن ذلك الذي فعله أمْرٌ عادي مُباح، متحججاً بأنه يسير سيرة آبائه وأجداده، من الأئمة السابقين في اليمن، منذ الهادي يحيى بن الحسين ومَن تلاه، وأنه مُقْتَدٍ بهديهم، مُقْتَفٍ آثارهم، سالِكٌ سبيلهم**"[1].

قال الإمامي القاسم بن محمد في ثنايا رسالته، التي رد فيها على العَلاّمة الشَّرَفِي:

"**وقد أرسلنا على أهل الطُّرُق، وفيهم من الضعفاء مثل الذي في مهبط الشيطان ومغرس الفتنة، وبالهادي عليه السلام وبغيره من الأئمة اقتديتُ؛ فإن الإمام إبراهيم بن موسى بن جعفر المعروف بالجَزّار، أخرب سَدّ الخَانِق في صَعْدَة، وكان يسقي لطائفة من الناس فيهم من الضعفاء كالذين ذكرت، وكذلك الهادي عليه السلام قَطّع أعناب أَمْلَح ونَخِيْلها من بلاد شاكِر، وفيهم مثل من ذكرت، وكذلك قَطّع أعناب حقل صعدة بوادي عِلاف، ونخيل بني الحارث بنجران، وولَدُه الناصر عليه السلام أخرب أرض فِدَم كلها، ولم يسأل عن بيت يتيم ولا أرملة ولا ضعيف، وفي سيرة الإمام المنصور بالله عليه السلام أنه أخرب العادية في بلاد ظلَيْمَة، وأشياء مذكورة في مثل ذلك كثيرة، وكذلك الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام أخرب صعدة القديمة، وغيرهم من سائر الأئمة عليهم السلام، والإمام المنصور بالله (عبد الله بن حمزة) عليه السلام نَصَّ على ذلك نَصّاً، وإمامنا الإمام الناصر لدين الله (الحسن بن علي بن داود) عليه السلام خرب قريةً في الكريش يقال لها الحَد والمعصرة في بني محمد، وعزلة بني أسعد، وقاهرة في بلاد المدايرِ، ولم يسألوا عن بيت يتيم ولا أرملة، واحتج الإمام الحسن عليه السلام على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ**

1 - وقد أورد الجرموزي في كتاب (الدُّرَّة المضيئة) نَصّ رسالة الإمام القاسم بن محمد إلى العلامة أحمد بن محمد الشرفي صاحب (اللآلئ المضيئة)، وكان يهابه القاسم ويخشاه حينها، وقد مَكَرَ به بعد ذلك.

مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال: ٢٥ وهي حُجّةٌ الأئمة عليهم السلام".. إلى آخر ما ذكره ذلك المجرم في رسالته، التي رَدّ فيها على العلامة الشرفي والمؤرخة في عام 1007هـ.

انظر كيف ساق هذا الإمامي الجارودي ولَخَّص جرائم الائمة من قبله وهو يتبجَّح بذلك ويفتخر؛ ثم انظر كيف يدين لله ويتعبده بقتل الأبرياء ويعتقد أن ذلك أمراً شرعياً لا غُبار عليه، وقد قال بهذا القول كثير من أئمتهم، منهم أبو المتوكل إسماعيل ابن المتوكل، عندما قال لأحد عماله –حين سأله: هل يؤاخذنا الله فيما نصنع من أخْذِ أموال المخالِفين من الشوافع؟_ فَرَدّ عليه أبو المتوكل: (**أخشى أن يحاسبنا الله على ما أبقيناه من أموالهم لهم**)[1]، وكذلك يفعل الحوثيون اليوم، وكأنّ إجرامهم وأفعالهم النكراء في اليمنيين صارت دساتير ومناهج تشريع بالنسبة للإماميين، يطبقونها خلفاً عن سلف، كلما تمكَّنوا من التَسَلُّط، وتكفي هذه الرسالة في إدانة هذه العصابة وتجريمها واتخاذ موقف ضدها.

كما كتب الإمام القاسم كتاباً إلى أحد أتباعه وفيه: "وكذا إذا تفضلتم أن تتقدموا إلى حجور وتخربوا بيت ابن عِرجاش، وتنهبوا ماله، وتأخذوه خاسئاً حسيراً ذليلاً خاسِراً في الدنيا والآخرة، وأنتم تقدرون على ذلك"، وفيها أيضاً: "وكذلك أخربوا أموال أهل بيت مأخوذ، وبيت جحوش وسحنة، أقماهم الله[2] وأبعدهم من رحمته وأسكنهم النار، بحق جدي محمد رسول الله".

1 - انظر (صعقة الزلزال ص127) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.
2 - أقماهم، أي: أحرقهم.

ومما يستند إليه الحوثيون وغيرهم من الإماميين السلاليين في تفجير منازل اليمنيين، فتوى للإمام الحسن الأطروش المتوفي في 304هـ وكان إماماً في طبرستان، حيث ذَكَرَ في كتابه (الاحتساب): "مَن هَرَبَ مِن الإمام (ويقصُد أئمتهم) فعلى المحتسِب أن يهدِم داره[1].

الجريمة الثانية:

الخروج على الخِلافة العثمانية، فقد هاجَم والي الخلافة العثمانية، الأمير حسين بن ناصر فهزمه، ونكَّل به، فلما بلغ الخبر إلى الوالي الباشا حسن، جهّز جيْشاً كردة فعل، وتصدى له القاسم بدهماء أهل اليمن، فقُتِلَ منهم الآلاف المؤلَّفة، في سبيل الدفاع عن هذا السُّلالي العنصري، وله أبياتُ شِعْرٍ تؤكِّد عنصريته، وهي أشبه ما تكون بأبيات جَدّه السفاح عبد الله بن حمزة، قال فيها:

يا ذا المريدُ لنفـــــسهِ تثبـيتاً ولدينهِ عـــــندَ الإلهِ ثُبـُــــــــوتا

اسلُكْ طريقةَ آلِ أحمدَ واسألنْ سُفُنَ النجاةِ إنْ تســــألوا ياقُــوتا

لا تعْـــدِلنَّ بآلِ أحمدَ غَـيْرَهم وهلِ الحصاةُ تشـــــابهُ الياقُـــوتا

اللهُ أوْجَبَ وِدَّهُـم في وحْـــيهِ والرِّجْسَ أذهبَ عنـهمُ إنْ شـيـتا

وأئمةُ الأخيارِ تـروي فضـلهم فابحَثْ تجـدْ مُجْـــمَلاً وشتـيتا

ما إن تلُمَّ بِمُســـنـدٍ أو مُـرسَلٍ إلاّ وجـــــدتَ لهم هنـاكَ نُعـوتا

وكان يَعْتَبِر ذلك دِيْناً ومنهجاً ربّانياً، ويتعسَّف في الاستدلال بالقرآن.

1 - انظر كتاب (الاحتساب) للحسن الأطروش، ص63 بتحقيق عبدالكريم جَدْبان.

لذلك فإنّ ما يقوم به الحوثي في هذه الأيام إنما هو مَنْهَجٌ ومعتقَدٌ ثابِتٌ لكُلّ الإماميين، يسيرون عليه ويقتدون به، ولهذا الإمامي المجرم فتوى يُحَرِّم فيها تقديم اليمني على الهاشمي في مجلس، أو مدْح، أو كلامٍ حَسَن، أو مصافحة، أو ركوب، أو مأكَلٍ، أو مَشرَب، أو إشارة، وكل شيءٍ له علاقةٌ بالاهتمام والتشريف.

الإمام المؤَيَّد محمد بن القاسم الرسِّي:

بعد وفاة الإمام القاسم، خَلَفَهُ ابنهُ المؤيَّد، الذي أزاح الأتراك عام 1045 هـ من اليمن، بعد صراعات عديدة، وضَعُفَ وتراجَع نفوذ الأتراك، وتمَيَّزَتْ فترة إمامته بالاستقرار النِّسْبي.

الإمام أبو المتوكل إسماعيل بن القاسم الرسي:

بعد وفاة محمد بن القاسم دَبَّت الصراعات والحروب بين إخوته على كرسي الإمامة، حتى استقر الحُكْم للإمام أبي المتوكل إسماعيل بن القاسم، الذي جمع بين المُلْكِ والإمامة، وتحققت في عهده وحدة اليمن، وشهدت فترة حُكمه استقراراً، لم تشهده اليمن منذ فترة طويلة.

كان إسماعيل ابن القاسم شديد التعَصُّب لمذهب الجارودية؛ حتى أنّه ألَّفَ كتاباً أسماه (إرشاد السامع في جواز أخْذ أموال الشوافع)[1]، وفَرَض على الشوافع الجزية، وكان يعتبرهم كفار بتأويل، ويعتبر أرضهم أرضاً خراجية حُكْمها كحُكْمِ أرضِ خَيْبَر، بحُجَّة أنها انتُزِعَتْ من الكُفّار الأتراك، وبعد أن ساءت أحوالهم سأله بعض المقرَّبين مِن عُمّالهِ: هل نكون بذلك آثمين فكان رَدُّهُ: **"إنني أخشَى أن يسألني اللهُ عمّا أبقيتُ في أيديهم"**، كما ألزم "الشوافع" بفتوى أخرى وهي "أن يزيدوا جُمْلة (حيّا على خير العمل) في الأذان وعدم الترضي عن الشيخين"[2]، ولما أنكر عليه بعض الفقهاء والناصحين ما يمارسه في حق الشافعية، وكان من أشَدِّ مَن ناصَحَهُ العلّامة الحسن بن أحمد الجلال، وهو من أكبر مُعارضي المتوكل، ألَّفَ كُتُباً ورسائل كثيرة، ضَمَّنَها انتقاداتٍ لجُمْلَةٍ مِن تلك المظالم، منها رسالته الشرعية: "براءةُ الذّمة في نصيحة الأئمّة"، انتقَدَ فيها غزوات الإمام الفقيه، ومحاربته لـ "الشوافع"، واستباحته نفوسهم وأموالهم، ولم يكتفِ "الجلال" بذلك؛ بل فَنَّدَ بالحُجَّةِ جميع الشبهات والدعاوى المُضلِلة التي كان يشيّعها "المتوكل" للقيام بتلك الجرائم، وقال مخاطِباً إياه: "لو كانوا كُفاراً لما جازت ذبائحهم وأنتم تجيزونها، ولا نكاح نسائهم وأنتم تبيحون ذلك، ولا دخول المساجد ولا البيت الحرام وقد صليتم معهم، وأديتم فريضة الحج بجوارهم"، وكان رَدُّ المتوكل على مَن نصحوهُ قوله: "إن هذه الأصول معلومةٌ عندنا بأدلّتها القطعية، ومُدَوَّنةٌ في كُتب أئمتنا"، وهذا نظير كلام والده في الردِّ على رسالة الفقيه أحمد بن صالح الشَّرَفي.

1 - الشوافع هم: أتباع المذهب الشافعي.
2 - الشيخان هما: أبو بكر الصديق وعُمَر الفاروق، رضي الله عنهما وأرضاهما.

كان يكفِّر عُموم المسلمين من أهل السُّنّة ويسميهم المجَبِّرة والمشَبِّهة، وقال: "إنهم –يقصد الشوافع– لا يمتثلون لأحكام الشَّرْع إلا كُرهاً وخوفاً من صَوْلَة الإمام بجُندِه أو بعض جُنده".

وهو أوّل مَن أحدثَ في اليمن بدعة الاحتفال بما يسمّى (عِيد الغَدِيْر)؛ كما قال المؤرّخ يحيى بن الحسين في كتابه (بَهْجَةُ الزَّمن): "إنه في عام 1073هـ شَرّع الأمام إسماعيل بن القاسم الاحتفال بـ"يوم الغدير" لأول مَرَّة في اليمن.

أمر جزءاً من جيشه يقدر بنحو ألف عنصر بغزو مكة، فغزوها وقتلوا شريفها، إلا أن الأتراك لم يسكتوا على ذلك؛ حيث حاصروا المعتدين في وادي فاطمة قريب مكة، وأبادوهم عن بكرة أبيهم().

وفي عهده خَضَعَتْ له الناس خوفاً من بطشه دون مقاومة منهم، لكن حِرْصَه على نشر معتقدات وفقه الجارودية وتعصُّبَهُ لمذهبه أوحَى إليه بالقول بالتكفير بالإلزام[1]، وعلى رأسهم الأتراك ومَن والاهم، فالأتراك كما يزعُم كُفّار، والكُفار إذا دخلوا بلاداً وحكموها تصير بلاد كُفْر؛ لأن أهلها أقاموا تحت أوامر وسُلطة الكُفّار، فَتَرَتَّب على هذا الحُكم أن أصبح اليمن الأسفل بلاد كُفْرٍ بزعمه؛ يحِقُّ له أن يستبيح دماء أهلها وأعراضهم وأموالهم، رغم أن أهلها مسلمون لم يُظهِروا أي كُفْر[2]، ذَكَرَ عبدالله بن الوزير في كتابه (طبق الحلوى): "أن المتوكل إسماعيل كان يقول بالتكفير بالإلزام في الأصول؛ وترتَّبَ على ذلك أحكام في أهل اليمن الأسفل[3]؛ وجعل أراضيهم خراجية[4] يحِق للإمام ان يُضَرِّبَ عليها ما يشاء؛ لكون أهلها أقاموا تحت حُكْم الأتراك"[5].

1 - أي: تكفير كل من يخالِفُهُ.

2 - وهي ذات النَّظْرة ونفس الحُكْم الذي يطلقه الإماميون الجارودين الجُدُد (الحوثيون).

3 - يقصد بأهل اليمن الأسفل: اتباع المذهب الشافعي، وهم أغلَب أهل اليمن.

4 - وهذا هو ما أشار إليه العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى بقوله في بعض قصائده:

نبَذْتُم كتابَ اللهِ خَلْفَ ظُهورِكم ولم تَعملوا منهُ بِنَصٍّ وظاهرِ
خراجيةً صيّرتم الأرضَ كلّها وضَمَّنْتُمُ العُمّال شَرّ المعاشِرِ

5- الأرض الخراجية هي: أرض الكُفّار التي يستولي عليها المسلمون.

وعقِب وفاةِ الإمام المتوكل، برَز عددٌ من عُشّاق الزعامة وهُواة الإمامة، من بيت القاسِم وغيرهم من بيوت السُّلالة الرسيّة، واندلَعَت الصراعات والحروب بينهم، وتشرذمت البلاد، وَقُسِّمَتْ إلى ممالِك وإماراتِ عديدة، أظهر المتصارِعُوْن خلالها بأْساً شديداً فيما بينهم، وخرج من بينهم سفّاحون كُثُر، عَمِدوا إلى البطش والتنكيل بكل من يخالفهم أو يوالي غيرهم، مستخدمين دهماء وأموال أهل اليمن وقوداً لهم في كل ذلك.

الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الرَّسِّي، المعروف بـ"صاحب المواهِب"[1]:

وُلِد سنة1047هـ، وتوفي سنة1130هـ، عن 83عاماً.

في عام 1097هـ وفي المنصورة بمنطقة الحُجَرِيَّة في تَعِز، ظهر الإمامي محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الرسي، ودعا لنفسه بالإمامة بعد وفاة والده، ونافَسَهُ إخوانه وَبَنو عمِّه؛ فخاض ضدّهم حروباً، وحين تمكَّن منهم قتل العديد منهم، وهرب الباقون إلى خارج اليمن، وصارت عامة اليمن إليه، ثم انتقل إلى مدينة ذمار، وفيها ارتكب مجازِرَ فضيعة، فقد كان يقتل بمجرّد الشَّكّ، ومن جُمْلة من قَتَلَهم الشيخ الفقيه زيد بن علي الجملولي، رحمه الله تعالى.

اشتهر بِشدّة الظُّلم وسفك الدماء وهتك الأعراض؛ حتى في حق أقرب المقربين إليه، ولم يسلَم حتى ولده مِن بطْشه، ولم ينَجُ الأسرى من إجرامه؛ حيث حَبَسَ كثيراً من أسرى بلاد الحُجَرِيّة وبعض الأسرى

1 - المواهب تقع شمال شرق مدينة ذمار، وهي جزء من جبل"هِرّان".

من الجهات الشمالية الذين حاربوه في الدَّمْلُؤَة[1]، في مخزن البارود في قلعة الدملؤة؛ ثم فجر بهم المخزن وأحرق كل من كان فيه، بالإضافة إلى بعض عبيده وجواريه[2].

قال فيه الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في كتاب (البدر الطالع): "وكان سفّاكا للدماء بمجرد الظنون والشكوك، وقد قَتَل عالَماً بسبب ذلك"[3].

وعن الأموال التي كان يغتصبها الأئمة وعُمّالهم، قال أيضاً الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى عن هذا الإمامي: "والحاصل أنه كان يأخذ المال من الرعايا بلا تقدير، وكانت اليمن –من بعد خروج الأتراك منها إلى أن ملكها صاحب الترجمة– مصونة عن الجور والجبايات، وأخذ ما لا يسوّغه الشرع، فلما قام هذا أخذ المال من حِلِّه وغير حله، فعظمت دولته، وجلت هيبته، وتمكنت سطوته، وتكاثرت أجناده، وصار بالملوك أشبه منه بالخلفاء".

إلى أن قال: "وقد عمد إلى تخريب دُوْر أهل الحَيْمة وخَوْلان وقطع أعنابهم وأشجارهم؛ لأنهم ناصروا مُنافِسهُ يوسف المتوكل، وأمر قائد جنده صالح بن هادي حبيش بتخريب مدينة حُوْث؛ فخرّبها".

ويذكر بعض المؤرخين أنه من شدة بطشه وإرهابه يقال عنه إن راءٍ كان يأتيه في الليل فيقول له: اقتل فلانا؛ فلا يتردد في قتله، ويصبح كمن ينفذ الأوامر دون أن يرِفّ له جفن، وحتى قتل بعض العلماء والمصلحين، وخرّب كثيراً من القرى وهدمها وشَرَّد أهلها[4].

1 - منطقة تقع في بلاد الحجرية/ تعز.

2 - انظر (فرجة الهموم والحزّن في حوادث وتاريخ اليمن) لعبد الواسع بن يحيى الواسعي.
وما أشبه ما يفعله الحوثيون اليوم بالأسرى بما كان يفعله ذلك المجرم؛ حيث يحبسونهم في بعض مقراتهم ومعسكراتهم، وفي مخازن الأسلحة والمتفجرات؛ ليجعلوا منهم دروعاً بشرية ضد قصف طيران التحالف العربي !!!.

3 - انظر (البدر الطالع في أحداث القرن التاسع) للإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى.

4 - شيخ الإسلام/ محمد بن علي الشوكاني، مرجع سابق. وعبد الواسع بن يحيى الواسعي، مرجع سابق.

ثم انتقل إلى رَدَاع عام (1102هـ)، وتلقَّب بالهادي، ولما وصل رداع أراد هَدْم المدرسة العَامِرِيَّة؛ بحُجَّة أنها أثَرٌ من الدولة الطاهرية السُّنِّية التي كان يعتقد كُفْرَها[1]، وأن مساجِد الضِّرار[2] يجب هدمها في معتقده، إلا أن القاضي علي بن أحمد السماوي, نصحه أن لا يفعل ذلك؛ حتى لا يُؤلِّب العامّة عليه.

وقد ذكر الكثير من المؤرّخين أن المهدي كان ذا مزاج مُتقلِّب؛ فقد غير لقبه أكثر من مرّة، واتخذ أكثر من عاصمة أثناء حكمه، يبني عاصمة ويخرب أخرى، وغيّر العُملة في عهده مراراً، بل لقد غيرها في شهر واحد ثلاث مرات.

وهكذا كانوا ولم يزالوا يُعَرْبِدُونَ في حياة اليمنيين، كما يفعل الحوثيون اليوم في التلاعب بالعملة ومنع صرفها في صنعاء ومناطق سيطرتهم، يلعبون بها كمراهقين وأطفال، غير آبهين بحياة ومعائش ومصائر الناس.

وكان هذا السُّلالي –كما هي عادة السُّلالين– يَكْرَهُ العِلْم ومدارس التعليم، وكان سبب اعتدائه على رَدَاع هو أنه خَطَبَ ابنة الشيخ صالح الرَّصَاص، –مِنْ أبناء منطِقة البَيْضاء– فَرَفَضَ الشيخ الرصاص تزويجه؛ فأغارَ على البيضاء بجيش لا قِبَل لهم به، بقيادة يحيى بن علي المتوكل، وقَتَل كثيراً من زُعَمَاء أهل البيضاء، وقَطَّع رؤوسهم، وحَمَلَها إلى ذَمَار ورداع، ويقال إنه بعد ذلك تزوج بابنة الرصاص بالقوة والغَلَبَة، وبعد ذلك انتقل إلى قرية المواهِب، التي تقع شرقي مدينة ذَمَار تماماً، حيث قضى آخر أيامه فيها واشتهر بها، وكانت عاصمة دولته الرئيسية؛ حتى إنه لُقِّبَ بـ"صاحب المواهِب"، وأُصِيبَ الناس في عهده بمجاعة شديدة حتى أكلوا الميتة والجُلُوْد وأوراق الأشجار، وكانوا يموتون من شِدَّة الجُوْع.

1 - وهذا منهج سائر الأئمة في تكفير المخالفين لهم، ولا يزالون سائرين على هذا المنهج حتى اللحظة؛ حيث نلاحظ إطلاق التكفير على المسلمين من قبل الحوثيين بدون أدنى تورع.

2 - وهذه هي نفس أكذوبة الحوثيين، التي يرتكزون عليها في هدم المساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ودور الحديث، وما أشبه الليلة بالبارحة.

ذكر العلّامة المَقْبَلي، رحمه الله تعالى: "أن صاحب المواهب كان يجبي العائدات المالية لنفسة ولِمَواليهِ، ولم يعُد يصرِف منها شيئاً لأي من المستحقين، بل كان يفرض على من يشتكي عنده من الرعيّة أن يدفع له نُقُوداً مقابِل أن يقبَل منه دعواه وشكواه، ويُحِيْلُها إلى القاضي ليحكم فيها، وكان يعتبر هذا المقابِل المالي –المأخوذ من المواطن المظلوم الذي يشكو مظلمته–، أُجرةً للقاضي وحقّاً للإمام"!!!.

وقد زارهُ وفْدٌ مِن قِبَل شاه إيران آنذاك، ومَكَث عِنده أربعين يوماً يُغْدِق عليهم بأنواع المآدِب، ثم أرسَلَ معهم إلى الشاه مئة فَرَسٍ مُسْرَجَة مُحَمَّلة بالأموال، وعشرات الجِمال تَحمِل الحُبوب إلى إيران، بينما كان اليمنيون آنذاك يأكلون الميتة وجلود الحيوانات وأوراق الأشجار ويموتون جوعاً!.

وفي سنة 1109هـ جدّد لنفسه الدعوة إلى الإمامة، وادعى أنه المهدي المنتظر.!!!، واستمر في الحُكم حتى خَرَجَ عليهِ ابنُ أخيه، وحاصَرهُ حِصاراً شديداً مُحْكَماً، ثم أجْبَرَهُ على التنازُل للإمام الحسين بن القاسم بن المؤيَّد عام (1130هـ)، وبقيَ مسلوبَ العِزّ والسُّلطان، حتى هَلَكَ مقهوراً سنة1133 هـ عَن عُمْرٍ ناهَزَ 83عاماً، لا رحمه الله تعالى.

وفي عام 1251هـ بَدَأَ عصر الفوضى والانهيار للإماميين، وأخذت ممالك الإماميين تَتساقط، والحروب تشتعِل في كل بِقاع اليمن، بين أبناء السُّلالة المتناحِرِين على الإمامة، وتقسمت اليمن إلى دويلات، وظهرت سلسلة من الأئمة من بيت القاسم، كانت لها طموحات سياسية، مستندين في ذلك على قاعدة المذهب الجارودي الذي شرعن لهم الخروج على الظالمين؛ فكان يخرج بعضهم على بعض، وشهدت اليمن حروباً كثيرة، سقط خلالها عشرات الآلاف من دهماء أهل اليمن، الذين كان الأئمة يُجَيِّشُونهم لمحاربة بعضهم بعضاً، واستمرت من بعد وفاة المهدي صاحب المواهب حتى قدوم الأتراك إلى اليمن للمرة الثانية.

ولا يخفى على المُطَّلِعِ أن أكثر مناصري الأئمة من القبائل إنما كان يُلجؤهم إلى ذلك الجوع والحاجة، اللذان كان الأئمة يعملون بكل جهد على فُشُوِهما وتعميقهما واستمرارهما بين الناس؛ ليسهل لهم تجييش العامة تحت قاعدة الإمامة المشهورة التي تقول: (**جَوِّع كَلبكَ يَتْبَعك**).

وللعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله تعالى، قصيدة مشهورة جدّاً، يخاطِب فيها الحُكّام من آل القاسم، ورُبما كانت أشهر قصائده، مطلعها "سَمَاعاً عِبادَ اللهِ أهْلَ البَصائرِ"، تُلخِّص سياسة الدولة القاسمية التي عاش تفاصيل جُزءٍ منها، كما تُفَصِّلُ هذه القصيدة أيضاً الحالَ من قَبْلِهِ ومن بَعْدِهِ؛ لأن الثقافة واحدة، والحَلِقةُ متصلةٌ بما قبلها من سلسة الرسيين مثلما هي متصلة بما بعدها، ومن هذه القصيدة:

أضَعْتُمْ وَصايا المُصطفَى وهَجَرْتمُ ... طَرِيْقَتَهُ في نَهْيِهِ والأوامرِ
وجئتمْ بأمرٍ مِنْهُ يَبْكِي ذوو الهُدَى ... وَيَضْحَكُ مِنْهُ كُلُّ رِجْسٍ وخَاسِرِ
وَتَشْمَتُ مِن أفعالِكُم كُلُّ مِلّةٍ ... وَيصْبِحُ مَسْروراً بِها كُلُّ كافِرِ
فيا عُصْبَةً ضَلّتْ عَنِ الحَقِّ والهُدَى ... وَمَالَتْ إلى أفْعالِ طاغٍ وفاجِرِ
بِأي مُلُوْكِ الأرضِ كانَ اقتداؤكم؟! ... فَما لَكُم في فِعْلِكُم مِن مُناضِرِ
أنافَسْتُمُ الحَجّاجَ في قُبْحِ فِعْلِهِ ... فَفِعلُكمُ في الجَوْرِ فِعْلُ مُفاخِرِ
يَفْدِيْكمُ إبليسُ حِيْنَ يراكُمُ ... يقولُ: بِكُمْ واللهِ قَرّتْ نواظري
نَبَذتُم كِتابَ اللهِ خَلْفَ ظُهورِكُم ... ولم تَعمَلوا مِنهُ بِنَصٍّ وظاهِرِ
خراجيّةً صَيّرتم الأرضَ كُلَّها ... وضَمّنتمُ العُمّالَ(2) شَرَ المعاشِرِ
لذاك الرعايا في البلاد تفرقت ... وفارقت الأوطانَ خوفَ العساكرِ
وقد رضيت بالعُشْر من مالِها لها ... وتسعة أعشارٍ تصير لعاشِرِ
فلم تقنعوا حتى أخذتم جميع ما ... حوته وما قد أحرزت من ذخائرِ
إذا سُئلَت عن جَوركم وفعالكم ... أجابت علينا بالدموع البوادرِ
فيا عُصبةً من هاشميةٍ قاسميةٍ ... إلى كم ترون الجَور إحدى المفاخرِ
ومِن دون هذا أخرج التُّرك جَدّكم ... ولو عاش أخلاكم بِجَدِّ البواترِ
وأحللتمُ ما حَرّمَ اللهُ جَهْرةً ... وَشَرُّ ذُنوبِ الخَلْقِ ذَنْبُ المُجاهِرِ
وجَوَّزتُمْ أَخْذَ المُكُوسِ بأرضِنا ... وَتَوْفِيْرَها ظُلماً علَى كُلِّ تاجِرِ
وَقُلتُم نَرَى فيها مصالِحَ للوَرَى ... وَرَبُّكُم أدْرَى بِكُلِّ الضمائرِ
تساويتمُ في كُلِّ قُبْحٍ فَعَلْتُمُ ... أكابِرُكُم في فِعلِهِم كَالأصاغِرِ

2 - المقصود بالعمال هنا: ولاة وحُكام المناطق الذين يقوم الإمام بتعيينهم.

أتيتُم بأصنافِ الضلالاتِ كُلِّها ... وَجِئْتُم بأنواعِ الأُمُورِ المَناكِرِ
وأمّا الجَزاءاتُ التي كُلَّ ليلةٍ ... تُسمَّى سَياراً وهِيَ إحدَى الفواقِرِ
ففي بُرْدُقانٍ أُنْفِقَت وحَشِيْشةٍ ... وخَمْرٍ لخَمَّارٍ ولَهْوٍ لِسامِرِ
لقَد أَثَّرت هَذي القبائحُ بَيْنَكُم ... وقَد ظَهَرَتْ في كُلِّ بَادٍ وحاضِرِ
وأشنَعُ خَطْبٍ ما يَقُولُ خَطِيْبُكُم ... مِنَ الكَذْبِ المَنْشُوْرِ فَوْقَ المنابِرِ
منابرُ كانتْ للمواعظِ والهُدَى ... فما بالُها عادتْ لِسُخْرَةِ ساخِرِ
ملأتُم بلادَ اللهِ جَوْراً وجِئتمُ ... بما سُوِّدَتْ منهُ وُجُوْهُ الدفاتِرِ
وولّيتَمُ أمْرَ العِبادِ شِرارَكُم ... وخَوَّلتمُ أعمالَكُم كُلَّ ماكِرِ
وقد كُنتُمُ تَرْمُون مَنْ كانَ قَبلَكُم ... بِظُلْمٍ وَجَورٍ قَدْ جَرَى فِي العَشائِرِ
فبالأخْذِ كَم قَدْ أُغلِقَتْ مِنْ مَدارسٍ ... وَكَم مِنْ سَبيلٍ قَد غَدَى غَيْرَ عامِرِ
وكَم في زَبِيْدٍ أغلِقَتْ مِن مساجِدٍ ... وأُغلقَ فيها مَسْجِدٌ للأشَاعِرِ
وفِي آنِسٍ[1] كَمْ قَرْيَةٍ قَدْ تَعَطّلَت ... مساجِدُها عَن كُلِّ تالٍ وَذاكِرِ
ولو تُشْتَرى تلكَ المساجدُ باعَها ... بِبَخْسٍ وما بَالَى بِصَفْقَةِ خاسِرِ
فَمَا يَفْعَلُ الدَّجّال مِثلَ صَنِيْعِكُم ... فلا تَشْمَتُوا مِن بَعْدِ هذا بكافِرِ
فأفعالُكُم لَو رُمْتُ حَصْراً لِعَدِّها ... لأفنيتُ في الدُّنيا مِدادَ المحابِرِ

ومن شِدّة الخلافات الواقعة بين أحفاد الأئمة شهِدَت اليمن انقسامات عديدة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، حتى صارت دويلات، فمنهم من أعلن دولته في كوكبان[3]، وثانٍ في صعدة، وثالث

1 - آنِس: بلدة تقع في شمال غرب محافظة ذمار.
3 - بلدة تقع شمال شرق صنعاء.

في صنعاء، وآخر في ذمار، وغيره في حَجّة، واستمرت الحروب والصراعات بين أبناء وأحفاد السُّلالة الكهنوتية[1]، حتى فقدت اليمن سيطرتها واستقلالها؛ فدخلت بريطانيا جنوب اليمن ودخل العثمانيون شمال اليمن.

الخلاصة في جرائم صاحب المواهب:

- قَتَل خَلْقاً كثيراً بالشك.
- قتل مئات مِن رجال البيضاء.
- أرسل ميزانية اليمن إلى إيران.
- ادعى الوحي والعِصمة.
- كَفَّرَ أهل السُّنة.
- مات الكثير من عامّة الشعب في عهده نتيجة الجوع والفاقة.

1 - وكما هي عادة اهذه السُلالة الخبيثة يستخدمون الدهماء من أبناء اليمن في قتالهم، سواء كانوا يتقاتلون فيما بينهم أو كانوا يتقاتلون مع غيرهم.

الإمامان:

1- المهدي عبد الله بن أحمد بن علي الرسّي.

2- الهادي أحمد بن علي السّراجي.

خلال المدة من منتصف القرن الثاني عشر الهجري وحتى نهايته، كان يوجد أكثر من إمام في اليَمَن، وتحديداً في صنعاء، مثال ذلك المهدي والهادي، وكلاهما كان يريد أن يحْكُم في تلك الفترة، التي اقترب فيها العثمانيون مِن نَجْد والحِجاز، واقترب فيها أيضاً البريطانيون مِن عَدَن، ووقعت بين هذين الإمامين حروب استمرت خمس سنوات، وكل منهم اقتطع له جزءاً من دهماء القبائل اليمنية وقاتَل الآخر بهم، وكانت الحرب بينهما سِجَالاً؛ ولمّا رَأىٰ الطَرَفان أن الحرب طالت أكثر من خمس سنوات وأنه لا مَخْرَج لهما مِن الحرب، وأن تحالفهما مع بعضهما هو الضامن لحكمهما؛ أرسلا وفدين يمثلانهما من الهاشميين -وليس بين الوفدين أي شخص من القبائل- فقط كان أعضاء الوفدين مِن بيت الشامي وبيت شرَف الدِّين وغيرهم من بيوت السُّلاليين؛ فاجتمع الوفدان وتباحثا.

ثم حضر الإمامان للصُلح؛ وأخذ المهدي يقول لابن عمّه الهادي: "علينا أن نفتح صفحة جديدة، ونتناسى الماضي"، فقال له الهادي: "لحقني الضَرَرُ مِن هذه الحروب، وقُتِل أصحابي"، فَرَدّ عليه: "إن الذين قُتِلوا من الجانبين ليسوا من أبنائنا، ولم تُخرّب داري ولا دارك، ولا نُهِب مالي ولا مالك، بل إن جميع من قُتلوا هم من أتباعنا من القبائل، ولم نخسر أنا وأنت شيئاً"، وقال عبارته المشهورة: (الحَجَر مِن القاع والدَّم مِن رأس القبيلي)[1]!!.

1 - وقد اشتهرت هذه العبارة حتى صار يتداولها أبناء السُلالة إلى وقتنا هذا.

ثم انفرد المهدي عبدالله المتوكل بالحكم، وشَنَّ حملات عسكرية على عِدّة قبائل، فقتل منهم، وسلب ونهب، وقام بهدْم بيوت مشايخ عَمران، وعيال سِرَيْح، ونِهْم، وقتَل كبار القوم؛ لإذلال وإرهاب بقيّة القبائل اليمنية، وإخضاعها لهيمنته وجبروته، كما سيأتي في ترجمته.

ويتضِح لنا عبر التاريخ الدموي للإمامة، أن نظام حُكْم الأئمة نَشَأ واستمَر على الغَدر والخيانة حتى مع كِبار حلفائهم، وكبار وجهاء قبائل اليمن على مَرّ الأزمان.

وهذا هو ما تمارِسه اليوم مليشيات الإمامة الحوثية؛ فهم يسيرون على نفس منهج أجدادهم الإماميين في النهب والبطش والتنْكِيل بمخالِفِيهم، أو بمن يسمّونهم "أعداء الله"، وهو نفس ذلك المنهج الذي أسّسه المجرم يحيى بن الحسين الرسّي، وزاده بعض السفّاحين من أحفاده إجراماً، كما تقدّم.

الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل:

هو آخر إمام من الأقوياء في الدولة القاسمية، آلت إليه الأمور بعد صراع وحروب بينه وبين بني عمه، أعلن نفسه إماماً في 18 شوال سنة 1231هـ، وذُكِرَ أنه كان متقلِّب المزاج، مضطرِب العاطفة، سريع التصرف، قوي الانفعال.

وَصَفَهُ الكاتب الشجني "أنه كان لا يعرِف مُنذ نشَأَ إلا السيف والسنان ولا يأنس إلا للضرب والطعن"، وهو ذات الوصف الذي نقله العَرَشي، بإضافة: "مَيَلان ذات الإمام إلى الفُجور، وشرب الخمور، مع تعظيمه للشريعة، ومُقاتلته من ناوأها"!، فيما قال فيه المؤرّخ الواسعي "إنه عُرِفَ بالاحتجاب، والميل إلى الشهوات واللّذات، وسماع اللهو، والتغافُل عن المُلك".

عَزَل الكثير من وزراء دولته، وصادر أموالهم حتى اختَلَّ أمر الدولة؛ فكانت الثلاث السنوات الأولى من حُكمه حافلة بالتمَرُّدات.

ثارت عليه قبيلة حاشِد بعد إعلانه الإمامة بثلاثة أشهر؛ فأرسل اليها حملة عسكرية، ثم عزّزها بحملة أُخرى قادها بنفسه؛ فسيطَر على الجنّات وزَيْدَة وحَمْدة، وهدم الكثير من الحصون، وأخذ رهائن الطاعة، وَزَجَّ بِعَدَدٍ من المشائخ في السُّجُون، وبعد عودته من حاشِد بلغهُ أن أعمامَهُ قاسم وإسماعيل ويحيى ومحمد وزيد وجدّه طالب بن عباس يَقْدَحُونَ فيه؛ فما كان منهُ إلا أنْ زَجَّ بهم في السجون.

ثم قامت ضده قبيلة أرحب بجيش قوامه عشرة آلاف وستمائة مقاتل، وحاصرت صنعاء؛ معاضِدَة لعلي بن ناجي الجوفي؛ فيما أرسل المهدي عبدالله إلى قبائل خولان ونهم وهمدان طالباً نصرتهم، فتجمَّع له أكثر من خمسة آلاف مقاتل إلى جانب ما لديه من القوة، وأدرك الأرحبيون أنهم عاجزون عن المواجهة، ولجأوا للصُلح؛ فرفض المهدي عبدالله الصلح وقام بالزحف عليهم؛ فأعلنوا إثر ذلك النكف العام؛

فاستجابت لهم قبائل بِرَط ويام؛ فحرك عليهم قوته المعززة بالمدفعية ووقف عليها بنفسه ودارت على تخوم أرحب عدة مواجهات قتل فيها من الأرحبيين مائة وثمانون مقاتلاً.

ثم طالبت بلاد أرحب الصلح مرة أخرى؛ فوافق المهدي، شريطة أن يرسلوا المشايخ إليه للتشاور؛ وكان منهم الشيخ النقيب علي بن عبد الله الشايف، وهذه الرتب بدأت من أواخر العثمانيين؛ ولما وصلوا إليه أمر بحبسهم في قصر غمدان مقيدين بالسلاسل والأغلال، ثم طلب اجتماع في يوم معلوم مع قبائل أرحَب، وطلب منهم في الاجتماع أن ينزلوا إلى تهامة لقتال العثمانيين، فرفضت القبائل، وقالوا: كيف تريدنا أن ننزل ومشايخنا في السجون؟!، فأرسل عليهم عساكره وحاصروهم في مكان مغلَق، ونَكَّلوا بهم أشد تنكيل.

وفي ذلك قال صاحب الحوليات: "كان عليهم يوماً عبوساً، حل فيه عليهم البؤس، ولم يزل فيهم النهب والقتل إلى أن غابت الشمس، وأبواب المدينة مغلقة عليهم، ونجح بعضهم في الهروب من فوق الأسوار، مخلفين وراءهم أمتعتهم وعدداً من القتلى، وثلاثمائة أسير، فأمر الإمام بإلحاقهم بكبرائهم في السجن، والتجأ من نجا منهم إلى بوسان/أرحب".

وعاد البرطيون[1] إلى قبائلهم وأضرموا النيران بالنكف في المغارب والمشارق وفي جميع الجبال الشواهق فأجابهم كل باع وناعق؛ فيما كثف المهدي قواته استعداداً لملاقاتهم، واستدعى لأجل ذلك قبائل نهم وخولان؛ ولإغاضتهم أكثر أمر بضرب عنق الشيخ علي بن عبدالله الشايف وصلبه ثلاثة أيام، ثم وجّه بدفنه في مكان مليء بالقاذورات ومياه المجاري، في منطقة شعوب بصنعاء، فأغاض قبائل أرحب ذلك الفعل حيث قررت الزحف على صنعاء للانتقام من هذا الإمام المجرم، وتولّى حسين بن عبدالله الشايف (شقيق الصريع) مقدمة القبائل، وقاد زُحوفاتهم الجرارة صوب أبواب المدينة المنكوبة.

1 - البِرَطِيّون: نسبة إلى بلدة بِرَط، الواقعة شمال شرق صنعاء، تابعة للتنظيم الإداري لمحافظة الجوف.

أفاق سكان صنعاء صبيحة ذلك اليوم على هول الفاجعة، وحصلت مذبحة سميت مذبحة "بير العَزَب"، سقط فيها مئات من الجانبين، ولما شعر الإمام المذكور بضغط القبائل عليه أرسل وفداً إلى بعض زعماء القبائل مطالباً بالصُّلح؛ فنجحت الوساطة في إيقاف الحرب، وقام الإمام إسماعيل ابن المتوكل بدفع 120 ألف ريال فرانصي تعويضاً لقبائل أرحَب، وقام بإطلاق كل مساجينهم وأسراهم، وعاد أبناء القبائل إلى بيوتهم، وحملوا معهم مانهبوه من قصر الإمام (بير العزب) حتى الأبواب أخذوها.

الإمام محمد بن يحيى بن المنصور بن علي المهدي عباس:

أعلن إمامته عام 1266هـ، وتلقب بالمتوكل، وكان صاحب طموح وحب للزعامة بلا حدود، وعشق للإمامة وغرام بالسلطة.

حيث أنه كان قد توجّه إلى مصر وطلب من محمد علي باشا توليته اليمن؛ فرفض، ثم عاد إلى اليمن، وتعاون مع الشريف حسين بن علي بن حيدر ضد أبناء عمومته، وحقق انتصارات واسعة واستولى على عدة مناطق وولايات، منها بلاد ريمة وحيس وتعز وذي السفال ومختلف مناطق اليمن الأسفل، والتي انتزعها من يد علي بن المهدي عبد الله.

كان انتهازياً ووصولياً إلى آخر درجة، على عادة الإماميين أسلافه، حيث انقلب على الشريف حسين الذي ساعده في الانقلاب على الإمام المنصور علي بن المهدي عبد الله.

دولة آل حَمِيْد الدِّيْن:

الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، والد الإمام يحيى:

ولِدَ ونشأ في صنعاء، وفي عام 1307هـ دعا لنفسه بالإمامة، واستطاع أن ينفخ الرُّوح في الإمامة، لإطالة عمرها، مع ولده يحيى، وبنفس نهج العُنْف والتكفير للمخالفين، الذي انتهجه أسلافه السابقين، وخاض حروباً مع العُثمانيين حتى وفاته.

كان شديد التمسُّك بمبادئ وعقائد الهادوية والجارودية، بل كان جارودياً متطرِّفاً شديد التعصُّب، وكان يقول بتكفير الأتراك؛ لأنهم على المذهب السُّني، ثم كفّر من يسالمهم أو يتعاون معهم، وكان يبيح ماله ودمه، كما حدث مع القاضي محمد بن محمد جغمان، رحمه الله تعالى.

كان المنصور شديد العداء للعلامة محمد بن الأمير الصنعاني رحمه الله تعالى، بل كان يتحيّن الفرصة لقتله؛ كون ابن الأمير الصنعاني سُنّياً، فكان هذا الإمامي من أكثر مجرمي السلالة بغضاً لعلماء السُّنة، واستحلالاً لدمائهم.

في زمنه كانت الدولة العثمانية في أشد ضعفها، حيث استغل ذلك الضعف وكتّل الناس حوله، ولكنه لم يستطع تحقيق أي انتصار على الاتراك.

اتخذ من قلعة عُذَر بحاشد مقراً لإقامته وعاصمة لدولته، وامتد نفوذه إلى صعدة، ووصل إلى منطقة الجِراف بصنعاء، ولم يستطع دخول مدينة صنعاء.

قال المؤرّخ محمد بن علي الأكوع، رحمه الله تعالى: أخبرني حمود بن عباس المؤيد، أن والده أخبره أنه سمع الإمام المنصور يأمر النقيب حسين بن علي العبيدي بنسف منزل عبد الله بن حسين العيني أمين

الجِراف؛ بسبب وشاية بلغته عنه، قال الأكوع: وكان هذا هو سلوك الإمام المنصور للانتقام من خصومه، وكان يُقال له إن في البيوت نساءً وأطفالاً لا ذنب لهم، فيجيب: "الصغار في الجنة والكبار في النار".

وهكذا استمر الخروج من قِبَل الإماميين، على الدولة العثمانية، قُرابة ثلاثمائة سنة، وهذه الحروب العبثية حصدت أرواح مئات الآلاف من اليمنيين؛ **حتى ذُكِرَ أنه قد قُتِل من اليمنيين في حروب الإمامة ضد الدولة العثمانية أكثر من مليوني إنسان (2 مليون)**.

الإمام يحيى بن محمد بن يحيى آل حميد الدِين:

اعلن إمامته في قلعة عذر بعد وفاة والده عام 1322هـ.

دخل صنعاء بعد أيام من إعلان إمامته، تحت حماية قبيلة حاشد، وذلك بعد انسحاب الاتراك من صنعاء وبدون قتال، ورغم دخوله صنعاء بدون قتال إلا أن صنعاء لم تسلم من بطش أتباعه، حيث قام بعض أتباعه بنهب المحلات التجارية في باب اليمن بصنعاء.

كان اليمنيون يتطلعون الى حياة أفضل بعد خروج الأتراك –الذي شوّه الإماميون صورتهم، وأقنعوا الكثير من اليمنيين أن الاتراك غُزاة؛ حتى كان يرى الكثير من اليمنيين أنهم تحت الاستعمار– ولكن بعد تولي آل حميد الدين السلطة تفاجأ اليمنيون بعد مرور عقدين من الزمن أن آل حميد الدين حوّلوا اليمنيين إلى عبيد ورجعوا الى الوراء قروناً عديدة، ودخلوا في سرداب مظلم، حتى كتب بعض العارفين بخطر الإمامة كلمات نقشها في الصخور: "اليمن المنكوب والمنهوب"، ويعنون بذلك أنها منكوبة للأتراك ومنهوبه بآل حميد الدين.

- عمِد يحيى حميد الدين إلى استئصال معارضيه، بل وحتى الداعمين له من بعض مشائخ القبائل، ومن أبرز الشخصيات التي قتلها: الشيخ محمد بن إسماعيل جغمان، وإسماعيل بن يحيى الردمي، والشيخ أحمد كحيل.
- كان يكفّر عموم أهل السنة بحُجة الكفر بالتأويل، واعتبر حربهم فتحا إسلاميا.
- كان يحتفل بيوم الغدير وعاشوراء ويبالغ في ذلك، ويفرض على التجار وعقال الاحياء جبايات باسم الغدير وعاشوراء.
- أرسل بعض جيشه من صنعاء إلى تعز، وكان أغلب جنوده من صعدة وحاشِد وعمران وفي طريقهم مَرُّوا على بلدة "يَرِيْم"[1] فنهبوا كل ممتلكات أهلها، من الأموال والمحلات التجارية والمدخرات

1 - وهي بلدة تنعم بالخيرات، وأهلها ميسورون، تقع شمال محافظة إب.

ومجوهرات النساء وحليهن، بل وصل بهم الأمر إلى درجة أنهم كانوا يقطعون آذان النساء كي يسلبوهن حُلِيّهن الذهبية، ومن قصصهم في تلك الواقعة: أن جنديين –من جنود الإمام– دخلوا على بيت قد تم نهبه من قِبَل زملائهم؛ فلم يجدا إلا فرشاً صغيراً ينام عليه طفل، فاراد أحدهما أن ينهب الفرش من تحت الطفل؛ فقال له صاحبه: اتركه لله!!!، وقد كتب والد القاضي عبد الرحمن الإرياني شَكْوىٰ بذلك في أبيات من الشعر، إلى الإمام يحيى حميد الدين؛ يوضِّح فيها الجرائم والفضائع التي ارتكبها جنوده، يقول فيها:

على رِسْلِكُم أهلَ المحابِرِ والقَلَم ... بذا خَبِّروا فلَيَنْقُلِ النَّظْمَ مَن رَقَم
بما كانَ حَقاً في يَرِيْمَ وما جَرَى ... مِن القومِ مما أوقعَ الطِّفلَ في الهَرَم
فلم يَتركوا للمسلمين جميعِهم ... مِن المالِ ما يُجْدِي ببيعٍ ولا سَلَم
فقد أخذوها مِن مُحِبٍ ومُبغِضٍ ... وما فرّقوا بين الصحيحِ وذي السَّقَم
فكَم من ضعيفٍ قد أُذيقَ بظلمِهم ... عذاباً مِن التنكيلِ والهَتْكِ لِلحُرَم
وقَطْعُهُمو أُذُنَ الشريفة واقِعٌ ... بِقُرْطٍ حَقيرٍ لا يُقَوَّمُ بالقِيَم

وكان الإرياني لا يعلم حينها أن سياسة ومنهَج الإمامة والإماميين ومذهبهم في جميع العصور هو استحلال أموال اليمنيين ونَهْب كل ما تَصِل إليه أيديهم؛ حتى قال أحد أئمتهم: "إن الله سيحاسبه على ما تَرَك في أيدي الشعب، وليس على ما أخَذه مِنهم".

- أرسل جيشاً إلى تعز تحت قيادة عبد الله الوزير، وكان يفرض على أهالي تعز كفاية الجيش من طعام وشراب وقات وسَكَن؛ بحيث أن كل بيت يستوعب من 5 الى 10 جنود، وذلك لفترة من الزمن، كما أن جيشه نهب البيوت والمساجد وكسّر الزخارف والأبواب، واقتلعوا بعض السقوف، وأحرقوا كتب السُّنّة، ونهبوا المحاصيل الزراعية والمواشي.

- قام بإلقاء القبض على وجهاء تعز وإب، ووضعهم تحت التعذيب في السجون، وبعد ذلك نقلهم إلى صنعاء مقيدين بالسلاسل، وفي اثناء مرورهم على القرى والمدن كانوا يُرجَمون بالحجارة والأوساخ، ويسخر منهم الناس بحجة ان الامام يرى كفرهم
- أرسل آلاف المقاتلين لإبادة محافظة البيضاء، على وجه الخصوص قبيلة مراد؛ لأن عبدالرحمن بن ملجَم قاتل علي ابن أبي طالب من مراد، وكان يرى وجوب الانتقام منهم؛ فقتل منهم الآلاف، وهرب الباقون إلى عدن، وبقيت قواته "خِطاط" على البيضاء لفتره، تم خلالها نهب وسلب وتخريب القرى والمزارع وتهجير السكان وابادتهم، وحوّل أراضي البيضاء إلى أرض خراجية.
- وكان من عادة الإمام يحي هدم بيوت المخالفين له، وهي ثقافه إمامية ومنهج يسير عليه كل الأئمة، ومن جملة ما هدمه الإمام يحي منزل الفقيه زيد الموشكي في ذمار، ومنزل محمد صالح السنيدار، فقال فيه الفقيه المناضل زيد الموشكي أبياتاً، منها:

لله دَرُّكَ فارِســـــاً مِغْـــوارا طَعَنَ السُّقُوْفَ ونَـازَلَ الأحْـجارا
لم يَبْقَ في كَفّــيْكَ إلا مِعْـوَلٌ تُـؤْذِي بِهِ طِفْلاً وتَهْـــــدِمُ دارا
يا مَـن هَـدَمْتَ البَـيْتَ فَـــوْقَ صِغـــارِهِ شُـــكْراً فـأنتَ جَعَـلْـــــتنا أحْـــرارا

- وفي عهده أصيب الناس في اليمن بوباء الطاعون، خصوصاً في مناطق الجوف وصعدة وصنعاء وذمار وتعز وحجة؛ فمات مئات الآلاف من اليمنيين، وقيل فوق المليون، ولم يوفّر لهم حتى الدواء، فقد كانت تموت القرية تلو القرية بكاملها.
- في عهده أيضاً اجتاح وباء الجُدري اليمن، فقتل مئات الآلاف، خصوصا من الأطفال، ومن سلِم من الأطفال من الموت أصيب بتشوّه مستدام في وجهه.
- في عهده تم القضاء على الكثير من سكان اليمن الأصليين بالمجاعة والطاعون والجدري والإعدامات الجماعية.

- كان يهتم بالأسر الوافدة من بلاد الفُرْس فيقرر صرف مخصصات لهم، وكانت مدافن الحبوب تحت تصرفاتهم لا يُصرَف منها شيء إلّا لهم.
- تم تطبيق قانون أخذ الخُمُس من كل ما يمتلكه المواطنون، حتى في الزراعة والبيض والسمن.
- في عهده فر كثير من سكان صنعاء ومحيطها وحاشد وحجة ورداع والمناطق الوسطى وعنس والبيضاء، إلى السودان والحبشة والقرن الأفريقي، وذلك بسبب مصادرة أراضيهم للإمام نتيجة تراكم الخُمُس عندهم.
- حوَل خمس كليات كانت قد بناها الاتراك ومستشفى الى سكن خاص له ولأسرته وسما المستشفى التركي بدار السعادة وحول المتحف الحربي الى سجن وقام بهدم الكليات العليا التي قد كان الاتراك قد بنوها بحجة انها تدرس الفقه السني وهم في نظره كفار وهي مقر السينما الأهلية حاليا وهدم كلية البنات وحول الكليات الشرعية الى سكن لنسوانه المطلقات
- حول كلية تصنيع الدواء والتأهيل الطبي والصيدليات التي أنشأها الأتراك إلى اسطبلات للخيول والبقر ومخازن للأعلاف.
- طمس كل معالم الاتراك الموجودة في اليمن الا حمامات البخار حولها الى مصادر دخل والتي قد كان العثمانيين قد بنوها في كل ارجاء اليمن.

بعض القصص العجيبة في عهد الإمام يحي:

- الأولى: ما ذكره القاضي محمد بن علي الأكوع رحمه الله، في كتابه (هِجَر العِلْم ومعاقِله) أنه "في عام 1363هـ أمر الإمام يحي باعتقال محمد السياحي وأخويه يحي وحمود، وسجنهم وسجن معهم عبدالسلام صبره وجازم الحمدي ومحمد علي الأكوع –صاحب كتاب هجر العلم ومعاقله– ووضعت في أعناقهم سلاسل الحديد، ثم سيقوا سيراً على أقدامهم من صنعاء إلى إب، ثم إلى دمت، واستمر سيرهم مدة ثمانية أيام متواصلة لمسافة 300 كيلومتر تقريباً، لا يُسمَح لأحدهم خلالها حتى أن يضع السلسلة الحديدية من على عنقه، حتى إذا أراد إن يذهب لقضاء حاجته، وقال، الأكوع: كنا إذا احتاج أحدنا

لقضاء الحاجة، يجلس زملاؤه معه حتى يتمكن من قضاء حاجته، وكنا ننام بعضنا إلى بعض والأغلال في أعناقنا.

- القصة الثانية: عيّن الإمام يحيى أحد أقربائه "عاملاً" على بلاد عَمْران[1]، ودفع له 12 ريالاً فرانصياً مع جزية يهود عمران، فقام العامل باستدعاء يهود عمران وطلب منهم الجزية، فرد عليه الحاخام قائلاً: "لا يوجد لدينا مال، وسنعتنق الإسلام"، فقال له عامل الإمام: "والله لو احد يسلم لأطعنه في عينه.. عادنا اشتي بلاد عمران كلها تتيهود"!!!.

- القصة الثالثة: قصة إحراق بيت مدير المالية، كان للإمام يحيى مدير مالية، وكان قد أمره أن لا يصرف شيئاً إلا بأمره الخاص، وذات مرة جاءه أمر من أحمد آل حميد الدين ولي عهد الامام يحيى، بصرف مبلغ مالي، فعرض مدير المالية الأمر على الإمام يحيى، فأمره أن يرفض تسليم المبلغ، فرفض، وفي الليل أخذ أحمد آل حميد الدين جالونين من المازوت، وقام ومعه بعض رجاله ورشها على بيت مدير المالية، وأحرق بيت مدير المالية، فمات مدير المالية وكل أفراد أسرته وتلِفَت كل ممتلكاته بما فيها المواشي، فلما أخبر والده بما صنع بمدير ماليته خر لله ساجداً لأن الله رزقه ولي عهد حازم.

- القصة الرابعة: قصة كاتب الإمام: طلب كاتب الإمام مساعدة من الإمام يحيى، فحوّل له بقدح ذُرة إلى عند الشيخ راجح بن سعيد –شيخ مشايخ عيال سريح بعمران– وكان الكاتب من بني ميمون، فخرج الكاتب إلى همدان، فمرَّ على قرية الحناجر، ولقي الشيخ علي بن مطلق داوود شيخ من مشايخ همدان، فسأله الشيخ: إلى اين؟ فرد عليه: حول لي الإمام بقَدَح ذُرة إلى عند الشيخ راجح، فقال له الشيخ علي بن مطلق: أنت اليوم ضيفنا، نصلي ونتغدى وبعدها يكون خير، ولما كملت الصلاة قام الشيخ علي بن مطلق وقال للمصليين: يا رِجال.. كاتب مولانا الإمام عندنا ضيف، ونشتي نكرمه بما تيسر من الحبوب، فجمعت القبيلة 15 قدحاً من البر والذُرة، فلما شاف الشيخ كرمهم زاد إليها 15 قدحا؛ فاصبحت 30 قدحاً مع جرّتين من السمن، وأمر أصحابه أن يحملوها إلى صنعاء، ولما رجع

1 = بلدة واسعة قع في الشمال الغرب للعاصمة صنعاء، وهي حالياً محافظة محافظات اليمن.

الكاتب لمباشرة عمله في صنعاء كان الإمام يقرأ قول الله تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا} فالتفت إلى الكاتب وقال: في من نزلت هذه الآية؟ فقال الكاتب: في الشيخ علي مطلق وأصحابه، فأعاد الإمام السؤال قائلا في من نزلت يا خبيث؟ فقال الكاتب: قلت لكم يامولانا في الشيخ علي مطلق، فقال الإمام: نزلت يا خبيث فينا آل البيت، فقال الكاتب: حرااام ما نزلت في آل البيت ولاشي، وإنما نزلت في الشيخ علي مطلق وأصحابه، فأمر الإمام بسجنه ومصادرة ما تحصل عليه من حبوب.

- القصة الخامسة: أحد منتسبي جيش الإمام يحيى قَرّر يوماً أن يسافر من ذمار إلى صنعاء ليطلب مساعدة من الإمام يحيى ليستعين بها على شظف العيش والجوع الذي كان يعاني منه هو وأسرته آنذاك[1]؛ فسار بحماره إلى صنعاء وباتَ في السَّمْسَرَة[2]، وذهب في اليوم التالي وقدّم طلباً مكتوباً إلى الإمام يحيى يرجو فيها مساعدته مالياً، فأمَر الإمام يحيى أن يُصرَف له ريالٌ (فرانصي) واحدٌ!، فأخذه وعاد إلى ذمار مهموماً مغموماً نادماً على ما تَكبّده من عَناء وتكاليف السَّفَر حين لم يحصل إلا على ريال واحد، لا يكاد يفي بأُجْرة المبيت وتكاليف الرِّحلة، فلما وصل إلى ذمار التقى بجارِهِ اليهودي قَبْلَ أن يصِل إلى منزله، فسأله جاره اليهودي عن نتيجة رحلته وعلى ماذا حصل؟، فَرَدّ عليه: إنه نادم على رحلته، حيث أنه لم يحصل من الإمام يحيى إلا على ريال واحد!، فرحمه اليهودي ورَقَّ لحاله، وقال له جاره اليهودي باللهجة المحلية: "اِخْطَى معي"[3]، فانطلق معه، حتى وصلا السوق؛ فاشترى اليهودي جملةً من المواد الغذائية وحمّلها على الحمار وقال لذلك العسكري: "خُذ هذه المقاضي إلى بيتك، وخُذ إضافةً إلى ذلك هذه خمسة ريالات نقداً مني لك"، ففَرِحَ بذلك واتجه إلى بيته، وكان أثناء سيره يُقَلِّب الخمسة الريالات الفِضّيّة في يديه، متعجباً مما حدث معه من قِبَل الإمام ومن قِبَل جاره اليهودي، ويُرَدّد قوله: "هيآ ما ذَلحين مَن هو اليهودي يا رب"!.

1 - مثله مثل سائر اليمنيين في ظل حُكم الإمام يحيى حميد الدين وحُكم الإماميين عموماً، عبر تاريخهم الأسود.
2 - السمسرة: دارٌ ينزل فيها المسافر للمبيت فيها بمقابل مالي، وهي كالفندق في أيامنا.
3 - (اخطى) مُفردة تقال باللهجة العامية في بعض مناطق اليمن، ومعناها: انطلق، أو: تتحرّك، أو: امشِ.

علاقة الإمام يحيى باليهود.. تورُّط الإمام يحيى بدفع 31 ألف يهودي لاحتلال فلسطين:

ليس هناك أي بلد تاريخه ملفوف بالغموض كاليمن، هذا ما تفسره تلك العلاقة الغامضة التي جمعت بين الإمام يحيى بن حميد الدين ومنظمة الصهيونية العالمية والتي كشف عن تفاصيلها فيلم وثائقي جديد، يحمل أسم "اليهود والإمام"، محتوياً على وثائق ومواد حصرية تنشر لأول مرة عن تورط الإمام يحيى في الدفع بعجلة مشروع الاستيطان الصهيوني في فلسطين إلى الأمام.

ويبحث تفاصيل تلك القصة التي ضلت طي الكتمان لنحو قرن من الزمان والتي قادت النظام الإمامي مبكراً لفتح أبواب اليمن لجواسيس الصهيونية قبل الإعلان عن قيام دولة اليهود بأربعين سنة، مُعِيداً بناء تلك الأُحجية المغيبة من خلال الاقتراب إلى أقرب نقطة ممكنه في سجلات الارشيف الإسرائيلي والبريطاني والأمريكي، التي احتوت على تفاصيل مثيرة عن تلك المرحلة التي دفعت الإمام يحيى للاستجابة لرغبات جواسيس الصهيونية في دفع يهود اليمن لإجراء تغيير ديمغرافي في فلسطين، كما تم الكشف فيه عن سماح الإمام يحيى لليهودي هيرمان بورخارت بالتنقل إلى مختلف أنحاء اليمن وفقاً لتصريح يحمل خط وتوقيع الإمام، ويتتبع حكايات عدد من جواسيس الصهيونية الذين زاروا اليمن خلال النصف الأول من القرن العشرين، ويزيح الستار عن تلك العلاقة الحميمية التي جمعت بين الإمام يحيى وزعماء الطائفة اليهودية طوال فترة حكمه.

مركِّزاً على ذلك التعاون والتنسيق الذي جمع بين نظام الإمام يحيى والمستعمر البريطاني في عدن والولايات المتحدة الامريكية، والتي تحولت على إثره عدن إلى محطة لتجميع وتهجير يهود اليمن، ومستعرِضاً اجزاء من أرشيف الصحافة الإسرائيلية من بينها ما كشفته صحيفة هآرتس عن صفقة سرية جمعت بين أركان النظام الإمامي والحكومة الأمريكية، التي قدمت بموجبها مليون دولار أمريكي للإمام يحيى بن حميد

الدين، ويعيد الفيلم رسم تلك التفاصيل والأحداث والشخصيات، استنادا للوثائق والسجلات والبرقيات والمراسلات التي وقع ضحيتها يهود اليمن خلال تلك الفترة السوداوية من التاريخ.

- وعندما تحالَف الإمام يحي مع إيطاليا كتب حسن الإرياني قصيدة، ينصح فيها الإمام يحي، وذَكَّره بأن الإنكليز قد خَذَلوا حليفهم الشريف حسين من قبل.. فقال حسن الإرياني:

من بأعدائه احتمى خذلوهُ ... وعن الحق والهُدى حجبوهُ
يظهرون الوداد جهراً ولكن ... همهم إن تمكنوا خدعوهُ
والشريف حسينُ من قبل حِينٍ ... مَلِكٌ للعُرْبِ هم لقّبوهُ

فلما قرأ الإمام يحي هذه القصيدة كتب خلفها: "كذّاب يا فقيه"!!!.

- أرسل الإمام يحي مندوباً لليمن في الجامعة العربية وهو حسين الكِبْسِي، وشرط عليه ألاّ يوافق على أي قرار يصدر عن هذه المنظمة إلا بعد العرض عليه، فكان يلزم الصمت أثناء النِّقاش، وإذا طُلِب منه رأي حكومته؛ طَلَبَ أن يمهلوه؛ حتى يكتب للإمام؛ لأخذ رأيه في الأمر، فسُمِّي (مندوب اليمن الصامت).
- عاشت اليمن ما تبقى من عهده في انغلاقٍ تام, وجَهْلٍ, وظُلْمٍ, بينما كانت دول الجوار تشهد تقدُّماً ونُمواً، في مختلف المجالات، حتى اندلعت ثورة 48 الدستورية عام 1948 م, وقُتِلَ الإمام يحي فيها.

الخلاصة في جرائم يحيى حَمِيْد الدِّين:

- كان طاغيةً ظالماً، يقْتُل مُخالِفيه بلا رحمة.
- حاول تغيير الهوية اليمنية بتغيير اسم الدولة.
- اشتُهِر بالبُخل ونهب أموال اليمنيين باسم الجِبايات.
- سَعىٰ لزَعْزَعة أمن واستقرار الدُّوَل المجاوِرة لليَمَن.

من تاريخ الإمامي يحيى حميد الدين:

- كان يقول: "لا تُعلّم اليمني فيبطر؛ لأنه قليل عقل يسْكر بزبيبة".
- وله أيضا: "جوّع كلبك يتبعك".
- وكان يسخر من اليمنيين، ويرى أنهم مجرد أتباع للإمامة، فكان يقول: "عادنا شاحكمكم 40 سنة من الطاقة "أي من النافذة".
- مات في سجونه قرابة 2000 من الثوار زرانيق تهامة الأبطال.. ماتوا بالسم، وجوعاً ومرضاً وصبراً.
- تم قُتِل الإمام يحيى في منطقة حِزْيَز -إحدى ضواحي جنوب صنعاء- في ظهيرة 17 فبراير 1948، وهي غداة أوّل ثورة دستورية في تاريخ اليمن ومن أبطالها عبدالله السلال والقاضي عبدالرحمن الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان والبطل العراقي جمال جميل وعبدالله الوزير والقاضي عبدالسلام صبره والفيلسوف حسن محمد الدَّعَيْس والأستاذ أحمد المروني.

ولاحظوا أن السلال والإرياني أصبحا أول وثاني رئيسين للجمهورية بعد ذلك.. أي إثْر اندلاع ثورة26 سبتمبر بعد 14 عاما من فشل ثورة 1948.. هكذا هو التاريخ أيها المتشائمون!.

- ثورة تلد أُخرى، غليانٌ يعقبه انفجار؛ قبل سبعين عاماً قام الشيخ الثائر الشاعر علي ناصر القردعي وثُلّةٌ من الرجال أحدهم من بني حشيش كان الإمام يحيى قد قتل أباه ظلما باغتيال الإمام يحيى، وعندما قال له الإمام: "اعتقني وسأغنيك بالذهب"، أجابه صاحب بني حشيش: "رجِّع لي أبي الذي قتلته في الروضة بدون حق".. وأطلق عليه الرصاص!؛ فلا أحد ينسى حقوقه في اليمن.. خصوصاً الدم!.
- الإمام يحيى كان مشهوراً بالبُخل؛ حتى أنه كان يكتب بخطّ يده، ويأمر بصرف ورقة بياض أو صفيحة تِبْن!.
- ولم يعرِف أو يزُر أي محافظة يمنية طوال حكمه الذي اقترب من نصف قرن، خوفاً من انتقام الشعب منه لكثرة ظلمه!، وزار فقط "دَمْت" كوصفة علاجية للروماتيزم الملازم له.
- طابعه المذهبي نفّر عنه الناس في تعز والحديدة والبيضاء وريمة؛ فحكم الإدريسيون تهامة من صبيا في جيزان حتى أنهم حكموا منطقة باجِل القريبة من صنعاء![1].

وهذا ما يحدث في اليمن اليوم!..

الطابع المذهبي والسلالي للحكم دمّر البلاد وقسّمها، انتبهوا أيها اليمنيون!، فإن فيروس الإمامة القاتل عاد يفتك بالجسد اليمني.

1- أنظر كتاب (ملوك العرب) لأمين الريحاني.

قبل سبعين عاماً كانت نواة التغيير الأولى في تاريخ اليمن المعاصر.. نقول ذلك حتى لا تيأسوا.

الإمام أحمد حميد الدين:

الإمام الطاغِية أحمد بن يحيى بن محمد حَمِيْد الدِّين الرسِّي:

- تمكّن من دخول صنعاء بعد مقتل أبيه، عام 1367 هـ الموافق 1948م، بعد حيلة احتال بها على الثوار الذين كانوا قد رتبوا لتصفيته مع أبيه، وكان أحمد آل حميد الدين من أشَرّ وأخطر أئمة السُّلالة الرسية الكهنوتية.
- وقد اشتهر هذا الإمامي بالغلظة والشدة وقسو القلب والغَدْر والخيانة، وكان يقتل في سبيل توطيد حُكمه الأقارب والأباعد، فلم تكن لديه ذرة من رحمة لأحد كائناً من كان، حتى أنه بأخويه وقتلهما، بعد أن أوهمهما أنه لن يؤذيهما.
- حكم نحو 14 عاماً.
- كان ولي عهد أبيه، وهو أول إمامي يشغل هذا المنصب عبر تاريخ الإماميين كله؛ كون المذهب الجارودي يرى عدم تعيين ولي عهد للإمام، وإنما يترك ذلك للأقوى والأكثر إجراماً من الإماميين.
- ومن أشهَر قصص غدره الثابتة عنه، ما يلي:
- قتل أخويه "العباس وعبدالله" فقد كان أخواه في السجن؛ فأرسلا إليه يطلبان عفوه وإطلاق سراحهما، فرد عليهما خطياً، بـ: "أنتما ستخرجان في الغد"، وفي الغد قام بإعدامهما، وحدثني العميد صالح القلعي –وهو من الثِّقات– نقلاً عن أحمد صالح الصراري –وكان من خواص الإمام أحمد قال: بعد أن قتل الإمام أخويه عبدالله والعباس طلب رأسيهما، وقعد بمفرده، وحط رأسي أخوية أمام عينيه، ووضع العمائم على رأسيهما، ثم وضع الشيشة (المَداعة) في فم كل منهما، ثم قال لخواصه: انصرفوا، دعوني أودِّع إخواني؛ فخَزَّن (تناوَل ومضَغ القات) بجانب الرأسين إلى بعد المغرب، ثم قال: حُطّوا كل رأس على جثته، وأمر بدفنهما.

- أمر بإعدام شخصيات كثيرة من أبناء اليمن، من أبرزهم الشيخ حسين الأحمر وولده الشيخ حميد الأحمر.
- كان أحمد آل حميد الدين يستخدم أسلوب المراوغة مع خصمه؛ حتى يظن أنه قد عفى عنه، ثم يفاجئه بإنزال العقوبة به.
- مشهور عنه الغدر والخيانة.
- أول ولي عهد في تاريخ الإمامة الرسية الكهنوتية.
- ليس من عقيدة الجارودية تعيين ولي عهد الإمام –كما تقدّم– وخالَف يحي آل حميد الدين هذا المنهج، حيث عيّن ولده أحمد وليّاً للعهد، ولقّبه بسيف الإسلام، ويعتبر أوّل وآخر منصب وليّ عهد في تاريخ حكم الجارودية الزيدية.

بعض جرائم الإمام أحمد أثناء ولايته للعهد:

1. حرب تهامة.
2. قصة قتله لمدير المالية.
3. ومِن جرائم الطاغية أحمد حميد الدِّين أنّه بعد تغلُّبه على قبائل الزرانيق في تَهامة، أباح لجنوده كل شيء في قُرىٰ ومُدُن ومناطِق (الزرانيق)؛ فقام جنوده بنَهْب الأموال، ونقلها إلى منطقة بيت الفقيه([1])، بل حتى بيت الفقيه ذاتها نهبوها.

ثم قام بجمْع من سلِم مِن القَتْل وساقهم مُقَيَّدِين في سلاسل الحَديد، واختار 800 رَجُل مِن أعيانهم، واقتادهم إلى سِجْن حَجَّة، ثم أمر بتسميمهم؛ فماتوا بالسُّم جَميعُهم، ولم يَبْقَ منهم إلا الشيخ سالم درويش الزرنوقي، الذي التقى بالقاضي المؤرِّخ محمد بن علي الأكْوَع، رحمه الله تعالى، وروىٰ له وللثوّار ما صنعه الطاغية برجال الزرانيق.

1 - بلدة تقع في تهامة إلى الجنوب من مدينة الحديدة.

وبعد ما حصل في الزرانيق حصلَت وقعة تَهامة؛ حيث ساق مِن بلاد الزيدية بتهامة ألفاً وثلاثمائة مقاتِل؛ وكان مصيرهم كمصير الزرانيق.

4. أرسل ثلاثة رجال من قرية بيت حاضر وهم علي بن علي بن حزام الحاضري وأخويه صالح ومبخوت؛ لاغتيال الملك عبد العزيز آل سعود في الحرم، وذلك صبيحة يوم الجمعة 10 ذي الحجة عام 1353هـ أثناء قيامه بطواف الإفاضة.

وقد دلّت جميع القرائن على أن للإمام أحمد حميد الدين، الذي كان وليّاً للعهد آنذاك، يدٌ في تلك المحاولة، وأنه هو المدبِّر لها، ولم يستطع أحد أن يُنْكِر ضلوعه فيها، ولا أن يبرئه منها، مما حمل الشاعر الفلسطيني محمد حسن النجمي، أن يتهم أبناء الرسي، في قصيدته الطويلة التي استهلها بقوله:

أطَعْناً بالخناجِر في المطافِ لقد عُدتم بأخلاق الضِّعافِ

وكنتم أبْعَد الناس اهتِداءً إلى سُبُل المودّة والتصافي

- وعند أن أعلن نفسه إماماً بعد مقتل والده ألقى كلمة، وهو يهز السيف في يده، ويقول: إن مَن يخالفني أو يخالف أمري سألقى الله، وقد خضبت سيفي بدمه.

أمر الإمام أحمد بضرب عنق الأسير أحمد المطاع؛ فخرج من السجن وهو مقيّد ومكتوف اليدين يمشي على رجله إلى ميدان الإعدام، فرأى المطهر بن الإمام يحيى ومحمد البدر بن الإمام أحمد وبعض الهاشميين حين حظروا لمشاهدة ضرب عنقه، فقال المطاع لن يُرجَى لليمن خيرٌ، مادامت هذه الشجرة

الملعونة تحكمهم؛ فشاور الإمام أحمد الجلاد بتعذيبه عند ضرب عنقه وعدم الإسراع بفصل رأسه عن جسده، ففعل الجلاد وعذبه.

قصة إعدام أحمد الهتار مع حفيده:

أخرج الإمام أحمد أحد ضحاياه اسمه/ أحمد الهتار للإعدام، وفي أثناء مشيه بساحة الإعدام كان يمشي بجانبه ابن ابنته، فَمَرّ موكب الإمام أحمد بجانبه، فسأل الإمام أحمد الولد قائلاً له: ابن من أنت؟، فرد الولد قائلاً: ابن أحمد الهتار، فقال الإمام لكن أحمد الهتار لم ينجب ذكوراً، فقال: طبيعي؛ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينجِب ذكوراً، وتزعمون أنكم أبناء رسول الله؛ فغضب الإمام أحمد، وشعر أن هذا الولد يمثل خطراً عليهم، ثم أمر بإعدامه قبل جده.

هجوم الإمام أحمد على صنعاء:

أباح الإمام أحمد صنعاء لأنصاره مِن القبائل؛ فدخل عشرات الآلاف، لا هَدَفَ لهم إلا نهب وتدمير العُمْران.

وبالرَّغم مِن أن أهالي صنعاء كان أغلبهم آنذاك من أتباع الزيدية، وقد رحّبوا وهلّلوا بانتصار "أحمد حميد الدين"، إلا أن ذلك لم يَشْفَع لهم؛ فقد دخل أنصار الإمام مسلَّحِين بالبنادق والفؤوس والمعاوِل، معهم الجِمَال والحَمِيْر؛ واضِعين نُصْب أعينهم الأموال والذخائر التي تزخر بها صنعاء، واندفعت تلك الجُيوش؛ تهاجِم البيوت والمتاجِر والأسواق والأكواخ والمساجد، ملتهِمةً كُلّ ما فيها، متناحِرَة فيما بينها، واستمرت همجيتهم طِيلة السبت وسبعة أيام بَعْدَه؛ حيث ذاقت صنعاء مِن الأهوال ما لا يُوْصَف، وكان كل ذلك النَّهْب بتوجيه مباشِر مِن الإمام أحمد نفسه، وتَحْت سَمْع وبَصَر إخوانه أبناء الإمام يحيىٰ (إسماعيل وعباد وقاسم).

- ولقد كان إسماعيل أخو الإمام أحمد يهاجِم البيوت فيَسلِب ويَهتك؛ ثُمّ يَقِف على عربيته أو مَتْن فَرَسه في الشوارع؛ يَسْخَر بأفواج المدهوشين الهائمين مِن أهالي صنعاء، ويَضْحَك من مناظِر صفوفهم الطويلة، المشتبِك فيها الرِّجال والنساء
- من أبشع ما وقع أثناء نهب أنصار الإمام أحمد لصنعاء، ما ذكره القاضي عبد الرحمن الإرياني، "أن أحد جنود الإمام كان ينظر إلى امرأة حامل وهي مذعورة هاربة تبحث عن ملجئ منجي لها، فظنّ العسكري أنها تحمل تحت ثيابها أشياء من مجوهراتها؛ فتناولها بخنجره (جنبيته) فقطع بطنها كي تُخرِج ما تخفيه، فإذا بجنينها يخرج من بطنها، وتسقط هي على الأرض، وتلفظ أنفاسها الأخيرة وبجانبها جنينها.
- وهكذا أباح الإمام أحمد صنعاء للقبائل التي كانت تعاني من الفقر الشديد، وعندها رِكَّة في الدين والمعتقَد، ومن جملة هذه القبائل قبيلة الحداء، التي شاركت في نهب مدينة صنعاء، واشتهر عنها "الزامل"[1] الذي أرسله الإمام أحمد لقبائل الحداء وفيه:

يا حداء يا خيرة الله عليكم حق بيت المـــــال كلاً يـرده

بارق احمد با ينــفّذ عليـكم جيش لا يُحصَى ولاحد يعده

فبعد أن استتب له الأمر صار يطالب القبائل بإعادة ما أباح لهم أن ينهبوه، ليس لأهله، وإنما له شخصياً، ومن المعلوم أن القبائل قامت بنهب صنعاء وساكنيها، وما زامل الحدأ إلا دليل على ذلك.

- وقد حكم هذا الإمامي مدة 14 عاماً، استبد خلالها باليمنيين، ونهب أموالهم تحت مُسمى الخُمُس، فكان يأخذ الخمس من كل شيء حتى من السمن والبيض، فعاش الشعب في زمنه في فقر مُدقِع، ما عدا الأُسَر الهاشمية، فإنها كانت تأكل وتشرب وتتنعم على حساب أبناء اليمن.
- واستخف الإمام أحمد عقول أباعه فأطاعوه؛ فادعى أنه يمتلك الجنة، وأراد أن يختبر ولاءهم له، فأمرهم أن يتقطرنوا فأمر بالقطرنة تح مسمى أن "الجن قد خرجوا من الخدمة لمدة أسبوع".

1 - معنى "الزامل" في اليمن هو نوع من الأهازيج الشعبية، التي تقال في المناسبات والحروب.

- لما كثر ظلم وبطش الإمامي الطاعية السفاح/ أحمد آل حميد الدين، حاول بعض أحرار اليمن الخروج ضده، ومن أبرز أولئك الأحرار الذين قاموا بالثورة ضده، المقدم/ أحمد الثلايا رحمه الله تعالى، ورغم أن ثورة الثلايا أوشكت على النجاح، وحوصر افمام في قصره في تتعز، وكاد أن يستسلم، إلا أن هذه الثورة سرعان ما فشلت للأسباب التالية:

1- دَبَّ الخلاف بين قادة الثورة حول مصير الإمام؛ فمنهم من رأى قتله، ومنهم من رأى نفيه، ومنهم من رأى نقل الإمامة إلى أحد إخوانه.

2- فاستغل الإمام أحمد هذه الفرصة، وقام بإرسال الرشاوي إلى أتباع ومقاتلي، واشترى ولاءاتهم، حيث وقع بعضهم في الخيانة.

3- قامت نساء الأُسرة الحاكمة بِقَصّ شَعْر رؤوسهن ووضعنه في ظروف مغلقة، وأرسلنه إلى مشائخ القبائل، ومعه كتاب مكتوب فيه: (يا غارة الله.. بنات النبي فجعوهن القبايل!!!)؛ فغار مشائخ القبائل على بقايا جيش الثلايا، وفكّوا الحصار عن تعز، وجرى أسر المقدم يحي الثلايا، وحُمِل إلى الإمام أحمد، فقال الإمام للثلايا: ما حملك على ما فعلت؟ فرد عليه: ظلمك للشعب، فقال الإمام أحمد: سنستفتي في أمرك الشعب؛ فجمع الإمام خلقاً كثيراً، وأخرج الثلايا إلى الساحة، ثم قال للمتواجدين: ما تحكمون فيه؛ فإنه يقول: إنه قاتَل من أجلكم؟، فصاحوا كلهم: اعدمه يا مولانا، فأمر بإعدامه، حينها قال الثلايا عبارته المشهورة: "لعن الله شعباً أردتُ له الحياة، وأراد لي الموت".

- وذكرت الإحصائيات أنه كان في سجن الإمام أحمد 5000 رهينة من أبناء مشايخ القبائل، الذين كان يعقد لهم دورات في الولاء والطاعة، أشبه ما تكون بدورات الحوثيين لأنصارهم اليوم؛ ولذلك وجدنا كثيراً من رموز القبائل الذين وقعوا في الارتهان عند الإمامة هم مجرّد نعالات ومطايا للحوثي اليوم، ولولا خشية إحراج قبائلهم لذكرناهم بالاسم؛ ومن دخل رهينة عند الإمام لن يتحرر من العبودية.

- وقد ذُكِر عن الإمام أحمد أنه كان يشرب الخمر، فعندما اغتاله العلفي رحمه الله تعالى هو ومن كان معه من الضباط الأحرار، لم يمت في حينه، حيث ذهب حرّاسه وأحضروا طبيباً فرنسياً بالقوة؛

ليجري عملية جراحية للإمام، فلم يجد الطبيب ما يخدره به إلا قنينة خمر كانت في خزانة الإمام؛ فأخذها الطبيب وأفرغ نصفها في فم الإمام، والنصف المتبقي عقّم به أدوات الجراحة.

- اغتيل الإمام أحمد عام 1961هـ في مستشفى العلفي، وظل متأثراً بجراحه حتى توفي في 19 سبتمبر عام 1962م.

اليمن بعد سقوط الإمامة:

- وبعد سقوط الإمامة الجارودية والاثنا عشرية، إمامة الشرك والتنجيم واستعباد المسلمين من اليمنيين، والتي نشرت الجهل والأُميّة في أوساط اليمنيين، وإطلاق الجارودية على الإمامة، ليس افتئاتاً عليهم، بل هذه عقيدتهم التي صرّح به كبار ائمتهم.
- قال الإمام عبدالله بن حمزة –وهو من أكابر منظريهم وأحد أبرز مجرميهم–: "الزيدية على الحقيقة هم الجارودية، ولا نعلم في الأئمة عليهم السلام من بعد زيد بن علي عليه السلام من ليس بجارودي".

و قال: "إنه يجب على المكلَّف أن يعتقد أن الإمامة في ذرية الحسن والحسين دون غيرهم، وأن الإمام من بعدهما في ذريتهما".

وقال عبد الله بن حمزة: "إن الإمامة بعد علي وولديه الحسن والحسين، مقصورة على من قام ودعا من أولادهما المنتسبين بآبائهم إليهما".

وقال إمامهم أحمد بن سليمان: "أجمع ذوو قُربى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن الإمامة خاصة في الحسن والحسين وأولادهما."

وقال إمامهم الملقّب بالمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني:

إمامة أهل البيت، فإن سأل سائل: ما قولكم في الإمامة بعد الحسن والحسين؟ قيل له: نقول إنها ثابتة في أولادهما المنتسبين إليهما من الذكور دون الإناث، لا يخرج عنهما إلا البنات، ويستدل على صحة ذلك بإجماع أهل البيت، إلا أنهم لم يختلفوا في أن الإمامة لا تخرج عن البطنين".

وقد سار أئمة الجارودية بناءً على هذه النظرية منذ قدوم الهادي عام 284هـ وحتى سقوط آخر الأئمة أحمد بن يحيى حميد الدين وابنه محمد البدر عام1382هـ الموافق 1962م.

قامت ثورة 26 سبتمبر .

- انقسم اليمنيون أثناء قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م إلى قسمين: قسم يدافع عن الإمامة وهم الذين استطاع أبناء السلالة إقناعهم أنهم عبيد ولا يستطيعون العيش إلا بسادتهم، والقسم الثاني هم الأحرار ومن يقاتل معهم ضد الإمامة الكهنوتية، واستمرت الحرب 8 سنوات، شارك فيها الجيش المصري الذي أرسله جمال عبد الناصر لدعم الثوار، وكان قوامه 70 ألف ضابط وصف وجندي، وكان هدف جمال عبدالناصر من إرسال الجيش أمران:

1- إصرار جمال عبد الناصر على إزاحة الحُكم الملكي من الجزيرة العربية.

2- عدم امتلاك الثوار لجيش نظامي.

- وكان الجيش الإمامي قد أوشك أن يتفوّق على الجيش الجمهوري؛ لأن الجيش الإمامي كان مدعوماً مادياً، ولكثرة فقر اليمنيين تدفّق الآلاف من اليمنيين عليهم بحثاً عن لقمة العيش، إلا أن إرسال جمال عبد الناصر للجيش المصري ساهم في تغيير المعادلة، وترجيح كفّة المعركة لمصلحة الثوار، واستطاع الثوار كسر حصار السبعين عام 1968م، وتزامن ذلك مع انسحاب البريطانيين من عدن، وهروب زعيم الإماميين محمد البدر إلى السعودية، ومحاولته إقامة ثورة مضادة من هناك، لكنه لم يتمكّن.

- موقف المملكة العربية السعودية تجاه حرب اليمن مع الإمامة:

كان موقفها بداية الأمر ضد الثوار؛ لأنها نظرت إلى قضية حرب اليمن من منظورين:

1. إصرار جمال عبد الناصر على الإطاحة بالحُكم الملكي في جزيرة العرب، وقد كانت هذه غلطة فادحة من جمال عبد الناصر.

2. كانت المملكة العربية السعودية تنظر بالمنظور السياسي لحرب اليمنيين ضد الإمامة، لا بالمنظور العقائدي، ولما انسحب الجيش المصري من اليمن قامت المملكة العربية السعودية بتغيير موقفها

تماماً فدعمت اليمن دعماً سخياً، ساهَم في بناء التنمية والحضارة ودفع رواتب الجيش، واستوعبت الكثير من المغتربين اليمنيين، ولايزال خير المملكة العربية السعودية يتدفق إلى اليمن جيلاً بعد جيل.

تحول اليمن بعد سقوط الإمامة:

- كانت اليمن شعباً تابعاً لأسرةٍ ظالمة مستبدة منحرفة العقيدة والسلوك (آل حميد الدين)، وهذه الأسرة تنظر إلى الشعب كنظر السيّد لعبيده، وكأنهم ملك يمينه، فعزلوا هذا الشعب عن العالم، ولم يكن من حق اليمنيين السفر إلى دول الجوار، وكان كل يمني يعيش في بلدته لا يستطيع التنقل إلى غيرها، ومنع الإمام يحي ومن بعده ولده الإمام أحمد السفارات والبعثات الدبلوماسية من دخول اليمن، ومنع الزوار الأجانب من دخول اليمن أيضاً، كما منع سفر اليمنيين إلى خارج اليمن.

فوائد ثورة 26 سبتمبر، وما هي مكاسب اليمنيين من الثورة:

- كان اليمنيون يعيشون في ظلام دامس وجهل في الدين، لا يعرفون من الإسلام الا ما اقرّه الإمام سواء أكان حلالاً أم حراماً، وكانت القبور والأضرحة تُعبَد من دون الله، وكان الشرك بشتى صوره منتشراً، وكل بلاد كان لها ساحر أو كاهن يديرها، وتجد أن أكثر أصول هؤلاء السحرة تعود إلى أبناء السُّلالة الإمامية الكهنوتية، ولا يعرف اليمنيون شيئاً اسمه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ولا سُنّته، وكان الناس محرومين من حج بيت الله الحرام إلا من كبُر سِنّه، وأكثر من كان يذهب للحج لا يعود؛ حتى كتب بعض المطلعين مقولة بعنوان: "إن الإسلام الحقيقي لم يدخل اليمن إلا بعد ثورة 26 سبتمبر"، هذا من الناحية الدينية، وأما من الناحية الدنيوية فإن اليمنيين كانوا معزولين عن العالم؛ والأُميّة متفشية بينهم بنسبة 90% فلا يقرؤون ولا يكتبون إلا النادر منهم، وقد كانوا متعطّشين للعِلم والحضارة، وبفضل من الله ثم بقيام هذه الثورة المباركة، عادت الحياة الحقيقية للإنسان اليمني.

- عاد العِلم ونَهَض التعليم؛ وبُنيت صروح العلم، وافتتحت المدارس، وتعالت مباني الجامعات التعليمية في عموم محافظات الجمهورية اليمنية، حتى ذكرت الإحصائيات المؤكدة أن عَدد المدارس في آخر أيام الدولة عام 1435هـ بلغ سبعة عشر ألف مدرسة، وعَدد المعلمين والمعلمات 195 ألف معلّماً ومعلّمة، وعدد الطُّلاب والطالبات ثلاثة مليون ونصف المليون طالباً وطالبة.

- وظهر العلماء الكبار في اليمن منهم العلامة مقبل بن هادي الوادعي والوصابي والعدني والعمراني، رحمهم الله تعالى.

- وانتشرت السُّنّة والإسلام الصحيح بين أبناء اليمن، وقد أحسن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى حين قال: (لو بقيت الإمامة لما انتشرت السُّنّة، كما انتشرت في عهد النظام الجمهوري).

- وعم الأمن والاستقرار؛ حتى إن الراكب كان يسافر من صعدة إلى حضرموت لا يخشى إلا الله سبحانه وتعالى.

- تلاشت الطبقية والعنصرية وتغير خطاب الزعامة من سيدي ومولاي إلى أخي رئيس الجمهورية، وأصبح الناس سواسية، ولم يبقى فيهم سيّد وعبد.

- ومن جانب آخر ظهرت الحضارات وبدأت اليمن تنافس دول العالم في الصناعات؛ فظهرت المصانع والصناعات المحلية بأنواعها، وتطورت الزراعة وشُقَّت الطرقات، وبُنِيَت السدود والمستشفيات والمرافق الصحية.

- تنعم اليمنيون في ضل الثورة عقوداً من الزمن، وسافر اليمنيون إلى أنحاء العالم وعرفهم العالم وعرفوه، وتفوق الطلاب اليمنيون في أرجاء المعمورة.

-

الإماميون في ظل الثورة:

لما رأى أبناء السلالة تمكّن الثوار من السيطرة على اليمن انخرط الكثير منهم في صف الثوار من جميع الأُسر الهاشمية، ومن المعلوم أن العِلم والتعليم كان محصوراً فيهم؛ حيث ساعدهم ذلك في الحصول على أرقى المناصب في حكومة الجمهورية اليمنية رجالاً ونساءً، فتعيّن منهم المحافظ، الوزير، القاضي، السفير، وأقلّهم حالاً من تعيّن مديراً لمكتب الوزير أو سكرتيراً لمكتب الوزير؛ فسيطروا على عَصَب حياة الناس، وسيطر الهاشميون على معظم الوزارات الهامة مثل الداخلية، الأوقاف، الإرشاد، والقضاء، والمالية، ومفاصل الجيش مثل: الامداد، مالية الجيش، كلية الطيران، وزارة الدفاع، وسلاح الصواريخ، ووصل الأمر إلى أنهم سيطروا على كُتّاب وأُمناء الأحياء، وكمنوا في الصف الجمهوري حتى يحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على الجمهورية.

لقد كانوا يعتقدون وجوب رجوع الإمامة على أي حال من الأحوال، فقد كتب أحمد الشامي صاحب كتاب (رياح التغيير) أبياتاً من الشعر، يخاطِب فيها الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، قال فيها:

قل لفـهد وقصور العــوانس إننا ســـــــادةٌ أُباةٌ أشاوس

سنعيد الحُكم للإمـــامة إمـا بثوب النبي او بثوب ماركس

وإذا ما خابَت الحِجازُ ونَجْـدٌ فلـنا إخـــوةٌ كِرامٌ بفـارس

- فاستمر السعي الحثيث من قبل أبناء السُّلالة للإطاحة بالجمهورية اليمنية، حيث عملوا في الداخل والخارج، فأرسلوا أكثر من 150 ناشطة من بنات السُّلالة الرسية –من بينهن بنت بدرالدين الحوثي سلوى–، إلى دول أوروبا وأمريكا، من أجل الترويج للسُّلالة وتحسين صورتها هناك، واستمروا

بالتنسيق مع إيران وغيرها من الدول الحاقدة على اليمن، في محاولة إعادة الحكم الإمامي؛ حتى جاءت الفرصة المناسبة التي مكّنتهم من الانقضاض على الجمهورية اليمنية باسم ثورة الشباب، ومحاربة غلاء الأسعار والقضاء على الفساد، ولما تمكّنوا اتضح أنهم أشَرُّ من الفساد ذاته، وها نحن نرى الشعب يترقب الفرصة للتخلص منهم، وإن غداً لناظره قريبٌ.

ظهور الحوثيين في اليمن:

كان لظهور الحوثيين مقدمات كثيرة، من أبرزها:

- ظهور حركة الشباب المؤمن في محافظة صعدة (مَرّان) و(حَيْدان) وابتعاث أكثرهم إلى إيران، حيث قامت الدولة بدعم هذه الحركة بمبالغ مالية واعتمادات شهرية، وكان مراد الدولة آنذاك هو إيجاد معادلة وتوازن قُوَى بين السلفيين وما يسمونه بالزيدية في محافظة صعدة، وخُدِع رئيس الجمهورية باستشارة بعض أبناء السلالة الذين كانوا يعملون لديه كمستشارين، منهم: يحيى المتوكل ويحيى الشامي والمرتضى المحطوري.

- تمكّن حسين بدرالدين الحوثي من الصعود إلى مجلس النواب في انتخابات عام 1993م النيابية، وكان أكثرية منتخبيه هم معارضو الدولة، ثم بعد ذلك تم انتخاب أخيه يحيى؛ مما جعل نفوذ هذه الأُسرة يمتد في صعدة.

- تغيير محافظ صعدة يحيى العمري بالسُّلالي يحيى الشامي، الذي استطاع أن يمهد للحوثين الطريق في صعدة ويمكنهم من التوسع شيئاً.

- الخلافات العميقة بين مشايخ صعدة؛ مكّنت الحوثيين من القضاء على أولئك المشائخ واحداً تلو الآخر.

- الخلافات السياسية بين الأحزاب السياسية؛ جعلت الكثير من الأحزاب يتعاونون مع الحوثيين نكاية بالدولة، كأحزاب اللقاء المشترك، واللقاء الودّي الذي حصل بين بعض الأحزاب ومنها حزب (الحق) الحوثي.

- ضعف العلاقة آنذاك بين الحكومة اليمنية والحكومة السعودية؛ حيث استغل أبناء السلالة هذا الضعف فكانوا يرسلون بالطلاب اليمنيين المبتعثين إلى إيران.

- وجود الخلافات والثارات التي أججها وأثارها واستغلها أبناء السلالة الإمامية اللكهنوتية الرسية بين بعض القبائل؛ مما جعل البعض يستعين بالحوثيين من أجل التخلص من خصومه.

كيف تم دعم الحركة الحوثية:

- لم يكْتَفِ حسين الحوثي بالدعم الذي كان يتحصّل عليه من الدولة، بل عمل هو وأتباعه في تجارة الحشيش والمخدّرات وتهريبها إلى دول الجوار، وتعاون معه آنذاك بعض الشيعة الإسماعيلية، واكانت تُدِرّ عليهم أموالاً طائلةً، ولما توسّعت حركتهم جاءهم الدعم الخارجي عبر التهريب وغسيل الأموال وشراء البضائع.
- كان للحوثين فريق خاص يعمل في بيع وشراء القات، تمكّن من شراء كثير من أسلحة أفراد الجيش والأمن وذخائرهم.
- عندما كانت تتساقط معسكرات ومقرات الدولة بين أيديهم –وأكثرها عن طريق الخيانة– حصلوا على كميات من أسلحة الدولة، مكّنتهم من إشعال الحروب باستمرار.
- كان لكثير من الخوارج والناقمين على الدولة المساهمة الكبيرة في ظهور الحوثي، وزعم بعضهم أن الحوثي مظلوم، وادعى آخرون أنه شريك لهم في الثورة.

ظهور حسين بدر الدين الحوثي:

ظهر حسين بدرالدين الحوثي في "جبال مَرّان" وقاد تمرداً مسلحاً ضد الدولة، ومعه ستة آلاف فرد من أنصاره أتباع المدرسة الجارودية، ممن كان يُطلق عليهم آنذاك (الشباب المؤمن)، واستمرت الحروب أربعة أعوام، قُتِل خلالها من الجيش أكثر من ثلاثين ألف ضابط وصف وجندي، وكان كلما ظفر بمبنى من المباني الحكومية أو معسكر من معسكرات الدولة أو مسجد من مساجد المسلمين قام بتلغيمه وتفجيره، متأسياً في ذلك بمذهب أسلافه من السلالة الإمامية الجارودية، وبعد عناء وتضحيات جسيمة استطاعت الدولة القضاء عليه، وقُتِل في "كهف سلمان" في "مَرّان" على يد ثابت جواس –رحمه الله تعالى– بتاريخ 10 سبتمبر 2004م، ونُقِلَت جثته إلى صنعاء، ودفُنِت في حوش مبنى الأمن السياسي.

ظهور السفاح عبد الملك الحوثي:

ظهر في نهاية الحرب الثالثة عام 2005م، بعدما تمكّن والده من إخضاع منافسيه على القيادة، بعد مقتل حسين بدر الدين، ومنهم عبدالله الرِّزامي ويوسف المداني، حيث أرسلت إيران عناصر إيرانية ولبنانية لمساعدة عبدالملك في إدارة شؤونه.

كان لعبد الملك الحوثي منافسين أقوياء مثل أخيه الأكبر محمد بدرالدين وهو مؤسس تنظيم (الشباب المؤمن) ومحمد عبد العظيم الحوثي وعلي مسعود المؤيدي والمرتضى بن زيد المحطوري، لكن إيران استطاعت أن تخضع جميع منافسيه، كي يسهل عليها توحيد القيادة وهذا ما حصل بالفعل.

حرص عبدالملك الحوثي ولايزال على تشكيل الكيانات والمسميات الخادمة لأجندات الإمامة؛ بهدف استيعاب القيادات النافذة من الهاشميين، وحتى يضمن ولاءهم، وعدم الوقوع في خيانات من شأنها تقويض سلطته، مثل "مكتب القائد، المجلس العام، المجلس السياسي، الأمن الوقائي، اللجان الثورية، الهيئة القضائية، مجلس الحكماء، مجلس شؤون المحافظات، المجلس التنفيذي، المجلس الجهادي"، وكل هذه المسميات جديدة في اليمن، ومن أبرز أهدافها استيعاب كامل الأسر الهاشمية، إلى جانب الاحتفاظ – شكلياً– بهيكل وزارة الدفاع كمظلة وواجهة أمام الشعب.

واصل عبدالملك الحوثي الخروج على الدولة، وساعده في ذلك وقوع كثير من رجال الدولة في الخيانات؛ حيث سلّمت له أكثر معسكرات الدولة دون قتال، نكايةً بالدولة، وساعده أيضاً مشروع إعمار صعدة الذي تبنته ومولته دولة قطر، ودفعت للحوثيين 500 مليون دولار، فاشترى لجماعته أسلحة نوعية بهذه المبالغ بدلاً من إعمار ما خربه هو وأتباعه، مما سهل له القيام بتمرد عسكري أكثر عنفاً، هذا إلى جانب ما حصل عليه من أسلحة الدولة، ثم استغل هو وأتباعه قيام ثورة الشباب تحت قيادة الإخوان

المسلمين، التي احتضنته واحتضنت جماعته، فنقل عناصره عبرها من صعدة إلى صنعاء، وأصبح رقماً صعباً، ورغم تحذير العلماء من هذه الثورة المشؤومة، إلا أن قيادة حركة الإخوان المسلمين آنذاك كانت متعطشة للخروج عن الدولة، غير مبالية بنصائح العلماء، ضاربة بأدلة الكتاب والسنة خلف ظهرها، ثم قويت شوكته بعقد اتفاقية بينه وبين جماعة الإخوان المسلمين سمّيَت بـ"اتفاقية السلم والشراكة"، وكان من لوازمها الاعتراف به وبسلطته، وأُلزِم رئيس الوزراء محمد سالم باسندوه بالاعتذار الرسمي للحوثيين عن الحروب الست التي شنتها مليشيات الإمامة الكهنوتية الحوثية ضد الشعب والدولة، وإدانة الدولة، وقُلِب الظالم مظلوماً، والالتزام بتعويضه عن كامل خسارته، ودمج عناصر الإرهاب الحوثية في وحدات الجيش، ولم يمر على هذه الاتفاقية إلا أياماً معدودات، حتى تمكن الحوثي من قضى مآربه من هذه الاتفاقية، ثم قام بنقضها، ومهاجمة ومصادرة بيوت موقعيها، ولم يسلم منهم حتى رئيس الجمهورية آنذاك عبدربه منصور هادي، تم تمت محاصرته في داره وخرج بأعجوبة، واستطاع الهروب إلى عدن، ومن ثم انتقل إلى عمان ومنها إلى المملكة العربية السعودية، وسيطر الحوثيون على الدولة ومُقَدَّراتها، واستلموا ملفاتها وأسرارها وكل أجهزتها ومكاتبها ومرافقها وسلاحها وجيشها، وانتهت الجمهورية اليمنية وأُعلنت الإمامة بقالَب جديد باسم (ثورة 21 سبتمبر 2014م).

عاصفة الحزم:

عندما شعرت دول الجوار وعلى راسها المملكة العربية السعودية بخطر هذه الجماعة الإرهابية، واستجابة لنداء رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، أعلنت عاصفة الحزم بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وكانت هذه العاصفة بمثابة المنقذ لليمنيين والمنطقة من الغرق والدمار والهلاك.

وبدأ خيرة رجال اليمن بالالتفاف حولها، واشتعلت الحروب من بداية إعلان عاصفة الحزم في 25 مارس 2015م وحتى يومنا هذا 1 أكتوبر 2022م، ولاتزال مستمرة، حيث كثر أنصار عبدالملك بدرالدين الحوثي واستطاع أن يستخدم الكثير من أبناء الشعب؛ لأسباب من أبرزها:

1. سيطرته على المناطق المأهولة بالسكان.
2. سيطرته على أسباب معايش وأرزاق الناس في المناطق التي تسيطر عليها زنابيله.
3. سيطرته على دعم المنضمات الإنسانية والجمعيات الخيرية.
4. شدة الفقر الذي أجبر الكثير من أبناء الشعب على الالتحاق بالحوثيين بحثاً عن لقمة العيش التي لم يجدوها إلا عنده.
5. سيطرته على المدارس التعليمية والمساجد ومراكز الدراسات والبحوث، والتي استطاع من خلالها اختطاف الناشئين وحرف عقائدهم وفطرتهم السليمة، وتحويلهم إلى قنابل موقوتة ضد أبناء شعبهم وضد المنطقة برمّتها.
6. تفعيل الخطاب الوطني الوهمي المزيّف؛ الذي أقنع من خلاله بعض البُسَطاء بأنه يدافع عن الوطن.
7. كذلك تفعيل الخطاب الديني المزيّف، الذي اقنع من خلاله بعض محبي الدين أن قتاله جهاد في سبيل الله، ضد من اسماهم بداعش والقاعدة، لذلك فإن نسبة 80% من مقاتلي الحوثي هم من أصول سُنّية، ذهبوا معه لهذه الأسباب، وفي المقابل لم يجد أبناء الشعب بديلاً أو مخلِّصاً يثقون به حتى اللحظة.

جرائم الإماميين الحوثيين:

اولاً: تجنيد الأطفال:

إن استخدام أطفال المسلمين هو منهج وثقافة إمامية منذ القِدَم، وقد أخذوا ذلك عن الفُرس؛ فكان الإماميون القُدَماء يستخدمون أطفال عِلْية القوم، تحت شعار ما أسموه بـ(الرهائن)؛ حيث كانوا يقومون بإلزام شيخ كل قبيلة بإرسال أحد أبنائه ممن لا يزاولون دون سِنّ البلوغ إليهم؛ ثم يقومون بوضعهم في أماكن أشبه ما تكون بالسجون، ويقومون بإعطائهم دروساً أيديولوجية ويعبئونهم بالأفكار والمعتقدات الإمامية، الهادفة لتعبيد العرب للعجم، وتعبيد أبناء اليمن، خاصة لأبناء يحيى بن الحسين الرسِّي مؤسس الإمامة في اليمن الذي يلقبونه بـ(الهادي) ومن ورائهم دولة إيران المجرمة داعمة التخريب والقلاقل في أوطان المسلمين –المسماة زوراً بـ(الجمهورية الإسلامية).

وكانوا يركِّزون على الأطفال الذين لا يزالون دون سن البلوغ؛ ثم بعد أن يكبر سن أولئك الأطفال وتكتمل تعبئتهم يعيدونهم لآبائهم، ويطلبون غيرهم ممن لايزالون دون سِن البلوغ؛ فيتعاقب أبناء شيخ القبيلة في تلك المعتقلات التي يتخرّج منها خاضعاً مُنقاداً لعبودية أبناء السُلالة الرسية.

وربما ترى شيخ القبيلة حين يلتقي بأحد السُلاليين الرسيين ينحني أمامه لتقبيل ركبتيه، ويعظّمه ويبجّله بالشيء الذي لا يوصَف.

ولما جاء الحوثيون السُّلاليون ساروا ومضوا على نهج أسلافهم من الإماميين، وعملوا لهذه الثقافة العنصرية عملية تطوير، مستفيدين في ذلك أيضاً من الفُرس، فالحوثيون عند أن ظهروا ركّزوا على جانب الأطفال الناشئين؛ فقاموا باختطاف الأطفال وتعبئتهم بالأيديولوجيا والأفكار الإمامية العنصرية الهدّامة، مع تطوير تلك التعبئة والأفكار بما يتناسب مع التطورات العصرية، وقد ابتدأوا في ذلك من صعدة؛ حيث

كان لا يتعدى سِنّ الفرد من مقاتلي الحوثي السادسة عشرة أو السابعة عشرة، إلا فيما نَدَر، وقد قُدِّرت نسبة عدد المقاتلين من الأطفال في جيش الحوثي 70٪ من عامة مقاتليه.

ولما سيطر الحوثيون على صنعاء وعدد من المدن والمناطق اليمنية، قاموا بالسيطرة على المدارس والكتاتيب ودور التعليم، والمدارس الصيفية، وقاموا بإدخال أفكارهم السامة في المناهج الدراسية الرسمية وغير الرسمية؛ فتحقق لهم ما كانوا يريدونه ويبحثون عنه، وسحبوا الآلاف من الأطفال من عموم المدارس إلى جبهات القتال، وبشكل رهيب وملفِت وعلى نطاق واسع؛ حيث قاموا بتجنيد نحو خمسين ألف طفل خلال مدة سبع سنوات، واستخدموهم في عدة مجالات، منها القتال في الجبهات.

وقد ذكرت بعض المنظمات الحقوقية أن عدد ما جنّدته المليشيا الحوثية عام 2020م بلغ نحو خمسة عشر ألف طفل، واعترفت المليشيات بمقتل ألف واربعمائة طفل في صفوفها في نفس العام، إضافة إلى الآلاف من الأطفال أسرى وجرحى، ويُتوَقَّع أن ترتفع كثيراً نسبة تجنيدهم لأطفال المدارس عام 2021م وهذا العام 2022م، بسبب انسداد باب التحشيد على الحوثيين، حيث لم يبقَ أمامهم غير تجنيد أطفال المدارس.

ومن أساليبهم في تجنيد أطفال المدارس؛ أنهم يقومون بإغرائهم بإعطائهم شهادات النجاح في دراستهم مقابل الذهاب معهم إلى الدورات الخاصة ذات الشحن الأيديولوجي المكثَّف وإلى جبهات القتال، ولم يكتفوا بذلك أيضاً، بل قاموا بتوظيف مجموعات من الأطفال –من الذكور والإناث–، في الأعمال التجسسية والإرهابية والتسول.

كما يوجَد لدى الحوثيين مجموعات متخصصة في اختطاف الأطفال من الشوارع؛ حيث برزت في اليمن بعد تسلُّط الحوثيين على بعض المناطق والمدن ظاهرة اختفاء كثير من الأطفال والفتيات من الشوارع فجأة، واتضح أن عناصر المليشيات تقوم باختطافهم وإخفائهم قسراً في أماكن مجهولة؛ لاستخدامهم في

العمل الإجرامي، وربما يتم إرسال بعضهم إلى دول خارجية ليتم سحب بعض أعضائهم البشرية لصالح مقاتلي حزب الله والحشد الشيعي وقناديل الإمامة الحوثية، أو المتاجرة بها مع عصابات الإجرام الدولية كالمافيا الروسية وغيرها.

ولابُد من التذكير والتنبيه هنا أن استخدام واستغلال الأطفال في الإجرام قد حصل أيضاً في غير اليمن من قِبَل الإماميين الشيعة، وسأكتفي بذكر نموذج واحد، فعِند أن هُزِمَ العُبيديون على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى لجأ الإماميون إلى تكوين فِرقة من الأطفال المُختطَفين من الشوارع سُمِّيَت بـ(الحشاشين) أسسها الحسن بن الصبّاح النزاري، فكانوا يقومون باختطاف الأطفال والذهاب بهم إلى قلعة (ألمونت) في إيران، وكانت تلك القلعة محصنة، ولا يستطيع جيش المسلمين الوصول إليها، ثم يقومون بإعطائهم مادة الحشيش ويعبئونهم بالمعتقدات والأفكار المنحرفة، ويُجرون لهم تدريبات عالية، ثم يستخدمونهم في الأعمال الإرهابية، كالاغتيالات والاختطافات، وغيرها، فحصل أن قُتِل ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، وخمسة عشر قائداً من قادة المسلمين من أتباع صلاح الدين الأيوبي، وحتى صلاح الدين نفسه لم يسلم من غدرهم، فقد طُعِن بخنجر مسموم من قبل أحد أتباع تلك الفرقة، واعتل على إثرها حتى وافته المنية، عليه رحمة الله، واستمرت فرقة (الحشاشين) التي أنشأها الشيعة، تعذب المسلمين وتنخر في جسد الأُمة لأكثر من مئة عام، ولما جاء التتار وهجموا على بلاد المسلمين كانت فرقة الحشاشين في مقدمة جيش التتار تهاجم المسلمين وبلاد الإسلام، بقيادة آخر زعمائها نصير الدين الطوسي؛ فقُتِل آنذاك الملايين من المسلمين على يد المغول مع تلك الفرقة الشيعية الإمامية الخبيثة؛ وهذا مصداق لما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء رحمهم الله أن هؤلاء الشيعة الإمامية يتعاونون مع اليهود والنصار ومع كل من يغزو بلاد المسلمين.

أما المراكز والمدارس العلمية، فقد قام الحوثيون بتفجير بعضها؛ خصوصاً دور الحديث ومراكز تحفيظ القران الكريم، وقاموا بإغلاق البعض الآخر، وتحويل بعض المدارس إلى ثكنات عسكرية ومخازن للسلاح، وهذا منهج إمامي معروف عبر التاريخ.

ثانياً: قيام مليشيات الحوثي الإمامية بتجنيد النساء، واستخدامهن في شبكات تجسس، بطُرُق قذرة وضيعة:

ولم تكتفِ المليشيات الحوثية بتجنيد الذكور من الأطفال، بل سعوا لتجنيد الإناث وسحبهن من المدارس، تحت شعار ما يسمونه بـ(الزينبيات)، واللاتي معظمهن فتيات لا تتعدى أعمارهن السادسة عشرة أو السابعة عشرة.

وتُعقد لأولئك الـ(زينبيات) دورات ثقافية مكثفة، ودورات تدريبية مكثفة أيضاً على استخدام السلاح واقتحام بيوت اليمنيين ومحلاتهم التجارية، واستخدام الإرهاب والعنف والخطف والسطو المسلّح واستدراج واستقطاب وإغراء الشباب والشخصيات العامة ذات التأثير السياسي والاجتماعي.

وتُعقَد لبعضهن دورات خاصة في التجسس والعمل غير الأخلاقي المحرّم شرعاً وعرفاً، ثم يصرفون لهن ساعات رقمية مزودة بالكاميرات، ويُكلفونهن بالذهاب إلى بعض ضعفاء النفوس من التجار والشخصيات الاجتماعية والمسؤولين، ويعملن على إغراء وإغواء من يستطعن منهم ومن ثم تصويرهم في أوضاع غير أخلاقية، ثم تقوم المليشيات باستخدام تلك الصور والفيديوهات في ابتزاز واستغلال أولئك الأشخاص طوال حياتهم.

ثالثاً: القضاء على العِلْم ونشر الجهل وتشجيع الأمية:

إن من أبرز وأخطر أصول الإمامة الجارودية الكهنوتية، نشر وتعميم الجهل في المجتمعات التي تسيطر عليها؛ فالجهل هو البيئة الخصبة التي تنشأ وتنمو وتتغذى فيها الإمامة، وليس ذلك في اليمن فحسب، بل في كل قُطر من الأقطار التي تسيطر عليها الإمامة، ففي إيران مثلاً، نسبة الأُميّة مرتفعة جداً، وتصل في بعض مناطقها إلى 50٪، وبعضها أكثر، وفي خلال هذه الفترة التي تُقَدّر بسبعة أعوام، فترة سيطرة الحوثيين على بعض مدن ومناطق الجمهورية اليمنية، بدأت نسبة الأمية ترتفع بشكل متسارع، خصوصاً في محافظة صعدة والمدن والمناطق المحيطة بها كمناطق محافظتي عمران والجوف وربما مناطق من محافظة حجة، حتى بلغت نسبة الأمية ما يقارب 40٪ خلال هذه السبع السنوات، وهذا نذير شر مستطير، وكلما طالت مدة سيطرة الإمامة على اليمن، زادت من نشر وتعميم الجهل.

فيجب علينا كمسلمين عموماً وكيمنيين خصوصاً؛ أن نتصدّى لهذه السُّلالة الإمامية الخبيثة، التي تستهدف أبناءنا وبناتنا من الأجيال الناشئة، وهذه مسؤولية تقع على عواتقنا جميعاً، فنبينا عليه الصلاة والسلام قال كما جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في بيته ومسؤول عن رعيته)، وربنا عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ٦﴾ التحريم: ٦ ، وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعتني بتعليم الصغار العقيدة والتوحيد، كما ثبت عن حبر الأُمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم (راكباً خلفه)، فقال لي: (يا غلام إني أعلمك كلمات.. احفظ الله يحفظك.. احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...) الحديث[1]، وفي هذا الحديث أهمية تعليم الصغار العقيدة الصحيحة، وكذلك جاء من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

1 - حديث صحيح رواه أحمد والترمذي.

وسلم قال لجارية: (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله، ثم قال لها: (أين الله؟) قالت: في السماء، قال لمولاها: (اعتقها؛ فإنها مؤمنة)، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة رضي الله عنه: (يا غلام.. سمِّ الله، وكُل بيمينك، وكل مما يليك)، كل هذه أدلة تثبت أهمية الاعتناء بالصغار، وتعليمهم العقيدة الصحيحة، وترسيخ عقيدة التوحيد في أذهانهم.

فـ الله الله يا معشر اليمنيين..

الله الله في أبنائنا وبناتنا..

الله الله في فلذات أكبادنا..

لا تسمحوا للإمامة أن تخطفهم لتستخدمهم في الإجرام ونشر الفساد والمحرّمات والإرهاب، وفي قتل اليمنيين وسفك دمائهم، كما هو حاصل، علينا جميعاً أن نسعى لتعليم الصغار عقيدة التوحيد، والأمن والإيمان، والسلام والأخوَّة الإيمانية، هذه مسؤولية يجب علينا جميعاً أن نستشعرها، وأن نحرص على أبنائنا وبناتنا من الإمامة السُلالية العنصرية، التي تستخدم كل الوسائل القذرة من أجل القضاء على الإسلام والمسلمين، ولنحذر مكرها وأفكارها الخبيثة وعقائدها الضالة ومنهجها المنحرف، فالإماميون السُّلاليون لن يرحموا طفلاً، ولن يرحموا أباً ولا أُمّاً.

نسأل الله العظيم أن يدمِّر الإماميين السُلاليين المجرمين، وأن يرينا فيهم عجائب قدرته، وأن ينصر أهل اليمن على هؤلاء الغزاة المستعمرين، سُلالة يحيى الرسي، ومن معهم من الطباطبة، والطبرستانيين، والمولَّدين، وأبناء الفُرس، ومن تعاوَن معهم من الشرق والغرب، ونسأل الله أن يعجل لنا بنصره، وأن يجزي من تعاون مع اليمن خير الجزاء، وعلى رأسهم إخواننا الأشقاء.

افتئات الحوثيين وكذبهم على الله، كما هي عادة الإماميين في كل زمان:

يقول الإماميون الحوثيون عملاء الفُرس في أحد زواملهم[1] بلسان منشدهم المدعو عيسى الليث، بمناسبة عيد الغدير (عيد الولاية) والذي يُظهِر طمعهم في السلطة، وادعاءهم حصر الحكم في بعض بني هاشم فقط.

حين مال الناس عن آل الحبيبِ صارت الأمةُ في تيهٍ رهيبِ

وتولّت بدلاً عنهمُ يهوداً فأذلوها وأضحت في حروبِ

ألم يكونوا بالأمس عملاء لليهود وحلفاء للاحتلال البريطاني مقابل أن يحكموا الشمال..

ألم يدركوا أن سلالتهم باعت عدن لبريطانيا لمصلحة السلالة الخاصة.. ألم يُدرِكوا أن عوائلهم تعيش بالخارج عند اليهود على حساب الشعب اليمني الذي نهبوه باسم شعاراتهم الكاذبة، ومنها ما أخذوها بالقوة..

إن أنجس واخس من حكم اليمن هم هؤلاء المتوردون الفرس المدّعون للهاشمية، الذين يبيعون وطننا؛ لأن اليمن ليست بلدهم ولا يعترفون بها، وإذا قدّر الله وانتصروا فلن يبقى من اليمن إلا اسمها، والباقي كله مباع ومؤجّر..

1 - "الزامل" في اللهجة اليمنية العامية الدارجة: نوع من الأهازيج الحماسية التي تقال في الحروب والمناسبات.

رابعاً: تكفير الحوثيين للمجتمع، كمنهجٍ ثابت من مناهج الإماميين الجارودين عبر التاريخ:

إن التكفيري الجارودي بدر الدين الحوثي وأبناؤه قد فاقوا كل التكفيريين الذين سبقوهم من أبناء السلالة قبلهم؛ حيث قامت حركته على تكفير كل مخالف، وما التسميات التي أطلقها على حركته إلا دليل على ذلك (الشباب المؤمن، المسيرة القرآنية، أولياء الله، .....الخ).

وقد كان بدر الدين (غَدْر الدِّين) الحُوْثي مُعْجَباً بإمام الضلالة والإجرام الخُمَيْني، كما هو حال الشيعة الإمامية في بلاد الإسلام في هذا العصر، وكان يقول لطُلّابه: "كل مَن وقفوا ضِد الثورة الخُمينية في إيران رأيناهم دولة بَعد دولة، يذوقون وَبالَ أمرهم".

وكان يُكَفِّر صدّام حُسين، ويُكَفِّر جَمِيع حُكّام المسلمين، ومِنهم علي عبدالله صالح؛ حيث كان يُفْتي بكُفْره، ووجوب ضَرْب عُنُقة.

وكان يرفُض التَّرْضِيَة عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكذلك لا يترضَّىٰ عن عائشة أُمّ المؤمنين بنت الصدِّيق رضي الله عنهما، بل كان يكفّر عموم صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، كما سيأتي في بابه.

كما كان يطعَن في الصحيحين وكُتُب السُّنَن، واتَّهَم الإمامَين البخاري ومسلِماً بالتقَوُّل والكَذِب على رسول الله صلى الله عليه وسلّم!..

وقد بسطنا الكلام حول تكفير أئمة الجارودية الزيدية للمسلمين عموماً ولليمنيين خصوصاً في كتاب (عقائد أئمة الجارودية الزيدية) وقد ذكرنا هذه النبذة للربط.

نماذج من بعض جرائم عبد المِلك بن بدر الدِّين الحُوْثي:

لم تتوفر شروط الإمامة في عبد الملك الحوثي، ورغم ذلك فقد فاق الكثيرين من إمامية المذهب الهادوي الجارودي السابقين بأمور عديدة، من أبرزها:

1- استخدامه التقية، وممارسة الإجرام الفعلي الممنهج بطريقة احترافية دقيقة، تماشياً مع الإعلام المعاصِر، وقد استطاع هذا المجرم ممارسة أعماله الإجرامية باحترافية عالية، ويرجع ذلك إلى استعانته بخبراء ومفكرين إيرانيين ولبنانيين.

2- بلغت ضحاياه البشرية والمادية أكثر بكثير من غيره ممن سبقه من الأئمة، إلا أنه استطاع – عبر وسائل الإعلام والقنوات الفضائية– مَنْهَجَة ذلك الإجرام، وقلب الحقائق، والاستعانة بأعداء الإسلام، لطمس كثير من جرائمه.

3- لم نَرَ منه إلى الآن كبير تفاخر بجرائمه، رغم كثرتها، عكس بقية الإماميين قبله.

4- وهو الزعِيم الثالث بعد الهالكَين أخيه حسين وأبيه بدر الدين للحركة الإمامية الهادوية الحُوثية، المموَّلة والمدعومة مِن إيران والغَرْب.

5- سار على نَهْج وعقيدة أسلافه الأماميين في العَمالة والمنْهَج؛ فقد كانوا جميعهم عُمَلاء بدرجة أُولىٰ لملالي إيران، ثم لِلغَرْب.

6- حصل في عَهْده من الإجرام، أبشع وأفضع مما حَصَل في زَمَن الإمامَيْن أحمد بن سليمان، ومحمد صاحب المواهِب.

فمن جرائمه التي حصلت في عهده، والتي تَفَرّد بها دون غيره من أئمة السُّلالة الكهنوتية السابقين عليه:

- سَجْن النساء، واغتصابهن ووطؤهن في السجون الحوثية، كما تكلَمت بذلك عشرات النسوة اللائي كُنّ سجينات لدى الحوثيين، وكما وثقته جهات محلية وإقليمية ودولية.
- قتله لنساء اليمن عمداً وعدواناً، منهن على سبيل المثال: غالية الأهْنُوْمي، وحاكِمَة الوصابي، وأصيلة الدَّوْدَحِي، وجِهاد الأصبَحي، وزَوْجة علي ناجي اللوم، وغيرهن.
- الغدر والخيانة لمن شعر منهم أنهم يترفعون عن الخنوع له؛ كما حصل للشيخ/ مجاهد قشيرة، وأبي نشطان والسكُنّي، وغيرهم.
- إباحة وتسهيل اللواط بين أتباعه مع المردان، ووضع فريق متخصص لمتابعة وتسهيل ذلك، ويُسمَونهم (المثبّتين، والمصبِّرين للمؤمنين في الجبهات).
- وقد قَتَل في عام 2011م أكثر مِن ألْفي عالِم وطالب عِلْم، في أحداث دَمَّاج وكِتَاف وحاشد، وترك جثثهم في العراء، لم تُدفن أكثرها إلا بعد مرور ثلاثة أعوام، وكان معظمها في وادي آل أبو جبارة، وفَجَّر بيوتهم، ومساجدهم؛ ثُم هَجَّرَ آخرين مِن قُراهم ومنازلهم ومزارعهم، إلى جانب نَهْب أموال وهتك أعراض المخالِفين له، حيثما وطئت قدمه هو وأتْباعه.
- وكان أتباعه بعد قيامهم بنهب ما تحتويه المنازل، يقومون بتفجيرها.
- ولم يفرِّق بين منزل مسكين وبين منزل كبير قوم؛ فقد هدم بيوت طلاب العِلم في دماج، والتي بلغ عددها أكثر من مائتي منزل.
- وأما منازل وجهاء القبائل، فقد هدم مئات، منها على سبيل المثال: منزل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في حاشد، ومنازل الشيخ الدَّعَّام والشيخ الجَمّال في المناطق الوسطى، ومنزل الشيخ صغير بن عزيز في عمران، ومنزل الشيخ عبدالعزيز جباري في ذمار... وغيرها الكثير الكثير.

- وقد قتل في عهده شخصيات كبيرة كثيرة، مِن العُلَماء، والدُّعاة، والوُجهاء، ومشائخ القبائل، ومُثِّل بجُثَثِهم، غير مبالٍ بمشاعر الشعب؛ مِثال ذلك رئيس اليمن السابِق/ علي عبدالله صالح ، واللواء حَمِيْد القُشَيْبي، وغيرهما.
- ومِن العُلَماء والدُّعاة الذِين قَتَلهم ومَثَّل بهم، الشيخ سعيد دَعّاس اليافعي، والشيخ عادِل السَّيّاغي، وعَدَد كثير مِن طُلّاب العِلْم، الذين قَتَلهم دَهْساً بالسيّارات، أو رمياً بالرصاص، ومَثَّل بجُثَثهم، وداس أتْباعُه المِصْحَف على صدر الشيخ عبد النور في صعدة بعد قتله.
- هذا إلى جانِب آلاف الجرائم، والانتهاكات، واستباحة الأعراض، وهتْك الحُرُمات، والدُّخُوْل إلى غُرَف النَّوْم الخاصة، وإهانة بعض الشخصيات مِن الوجاهات اليمنية والعُلماء، وتعريضها للإذلال والإهانة؛ كما حَصَل للشيخ صادق الأحمر، والشيخ العَلّامة القاضي محمد بن إسماعيل العَمراني، والشيخ أبي مسلِم الزَّعْكَري، والشيخ فَضْل القَوْسي، وغيرهم.
- بل لَم يَسْلَم مِنه حتىٰ مَن كانوا يخدُمُونه ويقاتلون معه، كما حَصَل للشيخ مجاهد قُشَيْرَة، وشقيق الشيخ محسن أبو نشطان (قتلوه في بيت أخته وقتلوا أخته معه) والشيخ الوروي والشيخ السكني، الذين قاتلوا معهم وخدَمَوهم لسنوات، فلما اكتفوا منهم غدروا بهم وقتلوهم بطرق بشعة، وسَحَلُوا بعضهم ومثّلوا بجَثَّته؛ حتى بلغ عدد المشائخ الذين تحالفوا معهم وقاتلوا في صفهم، ثم غدرت بهم المليشيات وتخلصت منهم بالقتل، حتى الآن أكثر من ثلاثين شيخاً (كما سيأتي مفصلاً في هذا الكتاب)..
- في عهْد الطاغية عبد المِلك، بَلَغ عَدَد المنازِل المنتهَكة، والتي قام بتفجيرها، حتى ساعة كتابة هذا الخبر أكثر من ألْفَي منزِل، وعَدَد المساجد التي فجَّرها، أو حَوَّلَها إلى مَقَرّات لأنصاره، أو أُمْتُهِنَت مِن قِبَل أتْباعه، أكثر مِن 700 مسجِد، حسب إحصائيات وزارة الأوقاف اليمنية.

- ومن أبرزها تفجير دار الحديث في دمّاج، ودار الحديث بوادي آل أبو جُبارة، ودار الحديث في آنِس، ودار الحديث في حَجّة، وقصف دار الحديث في منطقة العمود/الجوبة/ مأرب، وغيرهن من مراكز ودور الحديث.
- ودور القرآن التي فجرها الحوثي بلغت العشرات، منها على سبيل المثال: دار القرآن في همدان، ودار تحفيظ القرآن في أرحب، وكثير من مراكز تحفيظ القرآن في صنعاء وعمران وعموم اليمن.
- وبَلَغ عَدَد المحَلّات التجارية، التي نُهِبَت، آلاف المحلات.
- كما بلَغ عَدَد النساء اللاتي أُوْدِعْنَ سجُون الحوثي أكثر مِن ألْفَي امرأة، وهذه سابِقة، لم تحصل في تاريخ اليمَن؛ أن أكثر من ألفَي امرأة يتم سجنهن.
- كما تَمّ تسجيل حالات اغتصاب، واستحلال لفروج النساء المسجونات بالعشرات؛ كما أفادت بعض أولئك النِّسوَة، ومِنْهُن سَميرة الحوري وغيرها.
- وصل عدد ضحايا حربه على اليمنيين المستمرّة إلى الآن أكثر مِن ثلاثمئة ألف(300,000) قتيل وشهيد مِن الطرفَين، وقلنا "قَتِيل"؛ لأن الذي يُقْتَل في صفّ عبدالملك الحُوثي، ليس بشهيد، بل هو مِن المعَذَّبِين بإذن الله، ومَن قُتِل وهو يقاتِلهم، مُحْتَسِباً الأجر مِن الله؛ فإننا نرجو له الشَّهادة، بينما بَلَغ عَدَد الجرحى أكثر مِن سبعمئة ألف(700,000) جريح، مِنهم المعاق والمشلول، فصار عَدد ضحايا حَرْبِه الظالمة على الشعب اليمني، أكثر مِن مليون نَفْس، بَيْن شهيد، وقتيل، وجريح، ومُعاق، مِن الجانبين.

وفي عَهْده شوهدت العفيفات من نساء اليمن يجمعن بقايا المخلفات مِن براميل القُمامة لأولادهن، وخرجت الكثير من العفيفات مِن بُيُوتِهِنَّ لِلتَسَوُّل في الشوارع.

وفي زمنه أيضاً انتشرت الأمراض والأوبئة، منها الكوليرا وكورونا وحُمّىٰ الضَّنَك؛ فمات المئات.

كما فَرَضَ على اليمنيين الخاضعين لسيطرته المكُوس والجِبَايات والخُمُس، على مَذْهَب الإمامة.

دياثة الإمامي الجارودي عبد الملك الحُوثي:

- وكما أنه عَميل لملالي إيران؛ فإنه أيضاً عميل للغَرب؛ حيث تعمل أكثر مِن 150 امرأة هاشمية كناشطات وحركيات في أوروبا وأمريكا لمصلحته، منهن شقيقته المدعوة سَلوىٰ بدر الدين الحوثي، المتواجدة حالياً في الغَرْب، ومنهن المدعوة رضية المتوكِّل.
- وقد ظهر مِن أتباعه مَن يدَّعون نبوته، ولم يُنْكِر عليهم، بل إنه يؤيّد ذلك.
- كما ظهر في عهْده مَن يلعَن الصحابة رضوان الله عليهم في قنواته، وفي المحافل، والمجتمعات، وأوساط الناس؛ دُون أي إنكار منه؛ مثال الجرموزي الذي ألّف قصيدة شعبية كفّر فيها الصحابة رضي الله عنهم، والشاعر الإمامي السلالي/ معاذ الجُنيد، وخطباء الجمعة التابعين لمليشيات الحوثي الذين لعنوا دين الإسلام الذي رواه لنا الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك المدعو عصام العماد، الذي يسب أمهات المؤمنين من على المنابر.
- وفي أيامه سكَت العلماء القاطنون في مناطق سيطرته، ونافَقَهُ مشائخ القبائل هناك؛ خوفاً على أنفسهم مِن بطْشه؛ فلم يَعُد هناك أي إنكار منهم لجرائمه.
- وفي أيامه ظهر أيضاً المنافقون والملحدون والمرجفون والخَوَنة، وعلى رأسهم موظفو أجهزة الأمن الوقائي والأمن القومي والأمن السياسي، الذين عَذَّبوا ويُعَذِّبون السُّجَناء والسجينات بأنواع وصُنُوْف العذاب؛ فهناك من أُصِيب بالجُنون، وهناك من توفِيَ تحت التعذيب، وهناك من أُصِيب بأمراض وعاهات مُستديمة؛ نتيْجة التعذيب في السجون، وهناك من السجينات من تعرضن للاغتصاب داخل السجون، كما سبق الكلام عن ذلك.

- وفي أيامه ظهر تجار المافيا وتحولت صعدة إلى مدينة مافيا، وعمل أتباعه في تجارة الحشيش والمخدرات بأنواعها.
- كما قام المجرم عبد الملك الحوثي بقَصْف بيت الله الحرام في مكة بالصواريخ الإيرانية، إلا أن الله خيّب سعيه، بقيام الدفاعات الجوية السعودية باعتراض تلك الصواريخ وتفجيرها قَبْلَ وصولها.
- جعل المجرم عبد الملك من اليمن مركزاً لتنفيذ مخططات إيران، في الاعتداء على دول الإقليم، وإقلاق أمنها، وزعزعة استقرارها، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.
- كما يسعى لتعريض أمن البحر الأحمر للخطر، وتمكين إيران مِن السيطرة على باب المندب وخليج عَدَن.
- هذا، ولَا تَزَال حربه وجرائمه جارية ومستمرّة، حتى هذه اللحظة.

الخُلَاصة في أبرز جرائم السفاح عبد الملك الحوثي:

- العَمَالة لإيران وللغَرْب!.
- سجن أكثر مِن ألفي امرأة، واغْتِصاب بعضهنّ.
- التَّمْثِيْل بِجُثَث بَعض اليمنيين واليمنيات بَعْد قَتْلِهم !.
- نَشْر الشِّرك والبِدَع في أوساط المجتمَع اليمني.
- تَفْجِير وتَدْمِيْر وانتهاك أكثر من 750 مَسجِداً.
- نَهْب وتَفْجِير أكثر مِن ألْفي منزِل، مِن منازِل مُخالِفِيْه، في المناطِق التي تحت سيطرته.
- نَهْب وإحراق وإغلاق عشرات المحلّات التجارية، العامّة والخاصَّة.
- نَهْب وتَدْمِيْر ومَصادَرَة عشرات المزارِع والآبار.
- نَهْب وتَفجِير المباني الحُكومية ومُمْتلكات الدَّوْلة.

- الخُرُوْج المسَلَّح على الدَّوْلة، وتدمير كامل مُقَدَّراتها.
- خِدَاع النّاس والكَذِب عليهم بادِّعاء الوَطَنيّة، والتَّباكي على فلسطين، ورَفْع الشّعارات الكاذِبة.
- سُقُوط أكثر مِن مليون فَرْد، مِن رِجال ونساء، وأبناء وبنات اليَمَن، بَيْن قَتِيل وشهيد وجريح ومُعاق.
- زَرْع أكْبَر شبكة مُتفجِّرات وعُبوات ناسفة وألغام متنوعة برّاً وبحراً في تاريخ اليَمَن، ومِن الأنواع المحَرَّمة دَوْليّاً.
- ادِّعاء نُبُوءة عبد الملك الحوثي مِن قِبَل أتْباعه، والطَّعْن في الصَّحابة رضي الله عنهم.
- ضَرْب صواريخ إيرانية إلى مكَّة المكَرَّمَة.
- الاتِّجار في بَيْع الحشيش والمخَدِّرات.
- فَرْض الإتاوات والضرائب والخُمُس على الشعب اليَمني، في مناطِق سَيْطَرَته!.
- تغيير المناهِج الدراسيَّة، وأدْلَجَة أطفال اليَمَن، ودفعهم نحو الانحراف العقائدي، وسَلْخِهم عن فِطْرَة الإسلام.

العلاقة بين الحوثيين والصليبيين واليهود:

ليست الحوثية وأزلامها إلا وأداة من أدوات أعداء الإسلام من يهود ونصارى ورافضة وغيرهم، ومعوَل هدم في يد أعداء عقيدتنا ووطننا..!

لذلك يعمل أعداء الإسلام على تمكينها وتمويلها، ففي أيام الحروب الستة كان الحوثيون يستلمون مخصصاً مالياً كبيراً من السفارة الأمريكية في صنعاء، في أثناء حروبهم ضد الدولة، وها نحن نشاهد ويشاهد العالم الدعم السخي الذي يقدم للحوثيين من قبل أمم الكفر، مثال ذلك ما تقوم به المنظمات من إيصال

المساعدات والتغذية إلى الجبهات الحوثية وإلى منازل من يشاركون مع الحوثيين في جبهات القتال، من ذلك:

1- تمكين الحوثيين من استخدام عربات النقل التابعة للمنظمات الأممية لنقل صواريخهم وأسلحتهم ومعداتهم القتالية، وذلك خوفاً من ضربات طيران التحالف.

2- استخدام بعض القيادات الحوثية وسائل عليها شعارات اليونيسيف و(أطباء بلا حدود).

3- وجود مستشفيات ميدانية يعمل فيها أطباء بلا حدود وذلك لإسعاف ومعالجة جرحى الحوثيين.

4- العثور على باخرتين أممية أو أكثر تحمل أسلحة ومعدات قتالية ومواد متفجرة تابعة للحوثيين.

5- الموقف المزدوج من قبل ممثلي الأمم المتحدة كلهم، والداعم الفعلي لموقف الحوثيين، وشرعنة وجودهم وفرضهم على اليمنيين بطرق احترافية، سرية وجهرية.

اعتراف امريكي بدعم الحوثيين:

في أحدث وأخطر تصريح أمريكي اعترفت أمريكا رسمياً بدعم الحوثيين في اليمن حيث صرح جنرال أمريكي رفيع المستوى لمجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن أمريكا تدعم الحوثيين في اليمن لمحاربة الإرهاب الإسلامي وأن أمريكي هي من سلمت اليمن للحوثيين وهي من تدخلت لإنقاذهم وحالت دون سقوطهم بوضع الخطوط الحمراء حول صنعاء والحديدة وصعدة ومنعت الجيش اليمني من التقدم باتجاه صنعاء والحديدة وغيرهما، وفتحت ميناء الحديدة لدعم الحوثيين بمختلف أنواع الأسلحة، بما فيها الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة، وفي المقابل ساهمت في إفشال عمل حكومة هادي، ودفعت نحو تفكيك الجيش اليمني، ومنع تزويده بالأسلحة الثقيلة والنوعية المتطورة !!!.

وفي مقال لـ"باك ماري بيري" في مجلة "فورين بوليسي" قال الضابط الامريكي إن قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال لويد أوستن المرشح وزيرا للدفاع في حكومة الرئيس الامريكي المنتخب جو بايدن غضب من التدخل السعودي ضد الحوثي لأننا كنا ندعم بهدوء قتال الحوثيين ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت !!!

وحول شعار الحوثيين "الموت لأمريكا الموت لإسرائيل" قال الجنرال الأمريكي: "إن هذا مجرد شعار، لا حقيقة له في أرض الواقع، ونحن نتواصل مع الحوثيين عبر القنوات الخلفية، وهم شركاء وحلفاء لنا في محاربة الإرهاب الإسلامي"، وأشار الجنرال الأمريكي إلى "وجود اتفاقية مع الحوثيين، ينص أول بند منها، على تمكين الحوثي من اليمن مقابل قيامهم بضرب الإسلاميين في جزيرة العرب"، كما نص البند الثاني على "أن تقوم الطائرات الأمريكية بدون طيار «الدرونز» بإسناد جوي لدعم الحوثيين"، أما البند الثالث فينص على "أن تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بدفع تكاليف الحرب، ودفع رواتب المقاتلين الحوثيين، ورعاية أُسَر القتلى الحوثيين، وعلاج جرحاهم"، وذكر أن "الحوثيين اشترطوا على أمريكا سِرّية هذا الاتفاق"!!!.

وقد كشف موقع «انتيليجنس أون لاين» الاستخباراتي الفرنسي، أن محطة وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في صنعاء، تلقت توجيهات من واشنطن بتكثيف تعاونها مع مليشيات «أنصار الله» التي يقودها عبدالملك الحوثي، لاسيما في ما يتعلق بجمع المعلومات الاستخباراتية عن تنظيم القاعدة، ومما يؤكد صحة التنسيق المشترك بين الحوثيين والولايات المتحدة أن الطائرات الأمريكية من دون طيار لا تتحرك من قواعدها البحرية إلا بعد تنسيق مع غرف العمليات الموجودة في صنعاء في مبنى الأمن القومي ومبنى وزارة الدفاع وهيئة الأركان، وهذه المؤسسات أصبحت تحت سيطرة الحوثيين بشكل كامل، ما يعني أن التنسيق بينهم أصبح أمرًا واقعًا !!!

وقبل أن يدخل الحوثيون العاصمة صنعاء، كانوا يهددون بطرد السفير الأمريكي من العاصمة، وحدث أن تظاهروا أمام السفارة في تاريخ 13 سبتمبر 2012م، واستغرب الجميع من التساهل الأمني الذي سمح لهم بالدخول إلى أعتاب السفارة، لكن الأمر تغير بعد دخولهم صنعاء، حيث لم يتوجه الحوثيون إلى مبنى السفارة الأمريكية الكائن في منطقة «شيراتون» بل اقتحموا عددًا من المساجد التابعة لأهل السنة، بعد أن فجروا في طريقهم عددًا من المساجد والمدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم في عمران وهمدان وحاشد وحرف سفيان !!!

وزاد الأمر غرابة أن جماعة الحوثي، التي ترفع شعار «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل»، فتحت الطرق أمام العربات المصفحة التي أقلت طاقم السفارة الأمريكية بصنعاء إلى المطار ولم تعترض سيرهم، وتسلمت منهم السيارات الدبلوماسية وتحفظت عليها حتى عودتهم، وفي ليلة سقوط صنعاء بالتحديد، كانت السفارات الغربية بما فيها السفارة الأمريكية بصنعاء بكل طواقمها المختلفة، تعمل في وضعها الطبيعي دون أي مؤشرات للقلق والفزع، في الوقت الذي كان المسلحون الحوثيون قد انتشروا في جميع أرجاء العاصمة واقتحموا الوزارات ومؤسسات الدولة ومقر البرلمان والحكومة، لكنهم بالطبع لم يقتربوا من سفارة واشنطن وسفارات الدول الغربية الأخرى !!!

بل إن الناطق الرسمي باسم جماعة الحوثي، المدعو محمد عبد السلام، قال لقناة الجزيرة بعدها بأيام، إنهم لم يدخلوا صنعاء إلا بعد التنسيق مع بعض السفارات، ووصف القيادي في حركة الحوثي عبدالكريم الخيواني، دعم الطيران الأمريكي لجماعة الحوثي في الحرب ضد القبائل، بأنه نوع من المساعدة الإلهية لأولياء الله الصالحين، وقال الخيواني في منشور على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن الله يُسخر لأوليائه الصالحين في جماعة" أنصار الله" حتى أعداءهم من الأمريكيين وطائراتهم بدون طيار في قتالهم ضد اليمنيين. أ هـ.

وليس التعاون الموجود بين الحوثيين والصليبيين والصهاينة بجديد على تاريخ الإمامة، فقد كان آل حميد الدين عملاء للإنجليز، وقبلهم آل شرف الدين عملاء للبرتغال.

هذا وقد تعاقب الإماميون في حكمهم لبعض مناطق اليمن فترات طويلة، من نهاية القرن الثالث الهجري وإلى يومنا هذا، ولم نعلم أن قد حصلت بينهم وبين اليهود والنصارى حتى معركة واحدة عبر التاريخ.

قال العلامة مقبل الوادعي رحمه الله: "ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة لو تمكنت من أهل السنة – لا مكنهم الله من ذلك – لاستحلوا منهم ما لا يستحله اليهود والنصارى، ومن شك في كلامي قرأ تاريخ الرافضة"[1].

وقال رحمه الله: "والرافضة لا ترضى بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لهم: قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون: (قال أئمتنا)، ففيهم شَبَه من المنافقين في عدم تحكيم الكتاب والسنة"[2].

محاربة الحوثيين لعقيدة التوحيـــد!:

يقول الهالك حسين الحوثي –أخزاه الله في قعر جهنم: الوهابيون هم الإرهابيون. أهـ. الصرخة٢٠٠٢/١/١٧م ويعني بالوهابيين حملة التوحيد وهذه تهمه قديمة تلصق على كل موحد.

وقال شقيقه يحيى الحوثي: إن أمريكا لم تكن يوماً من الأيام عدواً للحوثي كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها. أهـ[1].

1- (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين/ص54) ط/دار الآثار
2- (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين/ص194) ط/دار الآثار

جناية مجندي الحوثي في حق الآباء والأمهات والأشقاء!.

نتيجة للشحن الطائفي التابع للمسيرة الإمامية الحوثية، قام بعض العائدين من الجبهات ومن الدورات بقتل آبائهم وأمهاتهم وبعض أقاربهم، وذلك بعد شحنهم في دورات الشحن الإرهابي الطائفي الإمامي الحوثي، وقد باتت تلك الجرائم ظاهرة خطيرة، تتسارع وتيرتها باستمرار..

وهذا بعض ما تم العثور عليه، حتى الآن.

أبو عزرائيل يخطف روح أبيه.

سلطان فارس الدوادي (أبو عزرائيل)، من محافظة حجة مديرية كُشَر، أقدم على قتل والده بعد عودته مباشرة من جبهة حرض، وأطلق عليه 30 رصاصة من بندقية الكلاشينكوف، بعد أن قيّد يديه ورجليه.

يوليو 2021م.. زنبيل حوثي يفصل رأس والده عن جسده:

محمود محمد حسن، من أبناء الحيمة الداخلية، عاد من الجبهة ليقتل والده ثم يفصل رأسه عن جسده بالجنبية[2]، بعد أن طلب من والده وإخوته التوجُّه إلى لجبهات للـ"دفاع عن الأعراض من أن ينتهكها العدوان"! فَرَدّ عليه والده: إن الحوثيين يكذبون عليه، وهو ما أثار الشاب المشحون بالأفكار الضالة.

1 - من حوار أجرته معه قناة العربية بتاريخ٢٦/٤/٢٠٠٥م، في محل إقامته في بلاد الكفار في السويد.

2 - الجنبية: سلاح أبيض ذو حدّين، يتمنطق به اليمنيون على خصورهم، كما كانت تفعل العرب بالسيوف.

أغسطس 2018اللقاء الحميم:

وائل عبده صبر من أبناء مدينة رداع، يقطنون في العاصمة صنعاء، عاد من إحدى جبهات الحوثيين في جبهة الساحل الغربي بمحافظة الحديدة، وبعد ساعات من وصوله فتح النار على والده وأرداه قتيلاً، دون معرفة الأسباب.

سبتمبر 2019 الولاء للسيد فقط!!!:

جميل يحيى حبشي (21 عاماً)، (64 عاما) من أبناء مغرب عنس، يقتل والده، متهِّماً إياه بالولاء للشرعية.

سبتمبر 2016الغصن الدامي:

سلطان زايد مشرف الحوثيين في مديرية عيال يزيد منطقة بني جابر، يقتل أباه، بسبب قيامه بقطف القات من المزرعة التي هي بفي الأصل ملك للأب، ولكن الولد يزعم أحقيته بها.

يناير 2020 إلاّ سِلاحي:

مساعد جمال القهبري، من بيت الكوماني مديرية الحدأ محافظة ذمار، يقتل والده؛ لأنه حاول منعه من العودة لجبهات القتال.

يوليو 2021 تمرات مُغَمَّسة بالدم:

محمد علي الحرازي، من مديرية حُفَاش محافظة المحويت، يقتل والده ووالدته وهما صائمين (في عشر ذو الحجة)؛ لأنهما دعيا على الحوثي.

أغسطس 2019.. العشاء الأخير!:

أحمد منصر النزاري (راجح) قرية الجمالة الحيمة الداخلية محافظة صنعاء، يقتل والده بعد عودته من جبهة نِهْم، أثناء تناوله للعَشاء.

يونيو 2017 عندما ينطق الرصاص:

شاب حوثي أَبْكَم، يعود من الجبهة إلى مديرية صَعْفان قرية الطرف، فيجد أن خطيبته قد تزوجت فيقتل أمه وأخته، ثم يَلحَق أخاه إلى المسجد ويقتله هناك ثم ينتحر.

يوليو 2019 أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك..

سليم صدّام الحاج قرية الزوحة مديرية شرعب السلام محافظة تعز، عاد من أحد معسكرات الحوثيين، وبعد أيام يقوم بقتل أمه طعناً بالسكين، ثم يحاول قتل أبيه الذي حاول منعه، فيصيبه هو وشقيقه بجراح بالغة.

يوليو 2021 الأم أضحية العيد:

وليد محمد أحمد عز الدين قرية الحلّة مديرية الشرق محافظة ذمار، يوجّه عشر رصاصات تجاه والده، الذي يتهمه بالتكفير، لكنه لم يمُت، فعوض ذلك بقتل والدته، التي هرعت لمنعه من قتل والده.

نوفمبر 2020 مقاتل حتى آخر لحظة:

عبده محمد جابر القطري يقدم على قتل والدته نوحية محمد حسين القطري من مديرية كشر حجة، وبعد القبض عليه حاول في السجن اخذ سلاح احد الجنود وأطلق منه النار، فأصاب سجينا بطلق ناري.

سبتمبر 2020 صِلَة رَحِم:

صبري يوسف غيلان البروي، من بروة عُتْمَة محافظة ذمار، عائد من جبهات القتال في صفوف الحوثيين، يقتل صهره، ثم يتوجه لشقيقه فيقتله، مع ثلاثٍ من بناته، ثم عاد إلى منزله وقتل أمه.

أكتوبر 2019 دماء على سجادة الصلاة:

المشرف إبراهيم عبد الله أبو حروب، من قرية بني علي مديرية أرحب يصب رصاصاته على أمه (زهور صالح مارش) وهي على سجادة الصلاة في حي هبرة بصنعاء فيرديها قتيلة.

سبتمبر 2020 كما ربياني صغيراً:

محمد علي عبد الله واصل مديرية الجراحي الذي عاد من الجبهة مصابا باضطرابات نفسية وبمجرد حدوث خلاف بسيط قتل أمه المسنة وأبوه علي عبد الله واصل والعقيد حسن عبيد واصل وهو أيضا أحد أقاربه الذين حاولوا ثنيه عن جريمته ولاذ بالفرار.

ديسمبر 2020 الأخ الغدار:

عيسى ردمان من أبناء منطقة الغولة يقتل شقيقه كمال ردمان فور عودته من القتال إلى جانب مليشيا الحوثي الإيرانية.

سبتمبر 2016 الصَّرْخَة أو الموت:

علي الطيري الآنسي، من أبناء ضُوران آنِس محافظة ذمار، يقتل شقيقه، بعد أن حاول منعه من إجبار المصلين على ترديد الصرخة.

أغسطس 2018 لماذا يا أخي؟

الجَبّانة السحول محافظة إب، الزنبيل زياد عبدالله الدرواني يقتل شقيقته.

أغسطس 2018 عدت لأنجز مهمة:

عبد الله ناصر جربان، من عزلة بني السافل، يقتله شقيقه، العائد من جبهات الحوثيين.

نوفمبر 2017 الموت للأشقاء!!!:

الحوثي مبارَك محسن هدَّاد، من أبناء ضوران آنِس محافظة ذمار، يقتل شقيقه الحوثي، على خلفية صراع على أرضية.

يناير 2020 الصهير القاتل:

الحوثي يوسف ناجي المراني، من حَرْف سِفيان محافظة عَمران، يقتل زوجته وشقيقها (يوسف السروري) ويقتل معهما امرأة أخرى (زوجة منصور الهتار) الجريمة في صنعاء حي سعوان.

عودة المغرَّر به "صدّام" من عالم "البرزخ"..

في شهر يوليو من العام 2017م تلقّت إحدى الأسر اليمنية في محافظة إب (وسط البلاد) خبر مقتل نجلها أثناء مشاركته في جبهات القتال الحوثية، لتدخل الأسرة ومن يعرف القتيل في موجة حزن وألم كبيرة.

في شهر يوليو من العام 2017م، تلقت أسرة صدام اتصال من قيادي حوثي لأحد أشقائه أخبره بأن "شقيقه استشهد وسيتم تشييعه خلال يومين من موعد الإتصال".

كانت تلك المكالمة التي لن ينساها شقيق الشاب القتيل "صدام محمد يحيى عبد الرزاق باعلوي (25 سنة)"، أحد أبناء مدينة جبلة جنوب غرب مدينة إب.

بعد أربعة أيام من تلقي النبأ الفاجعة وصل جثمان الشاب "صدام باعلوي" إلى مسقط رأسه بمديرية جبلة جنوب غرب مدينة إب، وتمت مراسيم التشييع التي تحولها المليشيات عادةً إلى مناسبة للاستعراض واستقطاب المزيد من الضحايا، وخصوصاً من فئة المراهقين أو الشباب الذين دفعت بهم الحرب إلى رصيف البطالة وأسلمتهم للإحباط.

عقب وصول جثمان الشاب "صدام" حاول إخوانه وأقاربه إلقاء النظرة الأخيرة لشقيقهم، غير أن توجيهات المشرف الحوثي وقيادات رفيعة حضرت الجنازة، قضت بمنعهم من إلقاء النظرة الأخيرة، أو السماح لشقيقاته بأن تشتم رائحة أخيهن الذي كان داخل صندوق خشبي عليه شعارات المليشيا وألوانها الخضراء.

الشاب القتيل "صدام" وهو يتيم الأبوين ومسؤول عن أشقائه الأيتام، كان قد تم استقطابه للالتحاق بالقتال بناءً على إقناعه بأنه جزء من هذا المشروع.

وعلى طريقة الأفلام الهندية، قبل أشهر –حسب المعلومات التي حصلنا عليها– وبينما كان الأيتام المفجوعون بشقيقهم يصبِّرون أنفسهم بحديث المشرف عن الجنة التي يتنعم فيها صدام، فجأة رن هاتف أحدهم ليتلقى مكالمة من رقم غريب.. رد عليه: أهلا ، من معي..(...) ليعيش لحظتها شعوراً مضطرباً هو خليط من الصدمة والمفاجأة والفرحة، عندما سمع أنه صوت شقيقة الذي يبكيه منذ عامين.. "أنا صدام.. أخوك مالك مفجوع كذا.. الو.. الو.. والصوت يرتفع لتتعاظم على الطرف الأخر مشاعر الحيرة والارتباك.

نوبة الصمت والدهشة استمرت وهو واقف والهاتف على أذنه، ثم جثى على ركبتيه والصدمة تخيّم عليه وعلى من يراه من الأشقاء والأخوات في البيت، وهم يسمعون قليلاً من الصوت ويعرفونه جيدا.. إنه "صدام" الصريع الحي، فبعد أشهر وسنوات من دفنه واليقين بأنه في رحاب الخالدين لديهم، اتضح أنه لا يزال حياً يرزَق ولم يقتَل كما كذبت عليهم مليشيا الحوثي.

توقفت الكلمات وأُخرِس اللسان وتفجرت الدموع وأجهش الكل بالبكاء والصراخ والفرح، حيث بانت الحقيقة المطمورة منذ سنوات وعاد "صدام" إلى الحياة؛ ليبدأ فصلاً جديداً من الألم والمعاناة..

سأله أخوه أين أنت، فأوضح لهم أنه أسير لدى قوات الشرعية، قال شقيقه: الجماعة (يقصد المليشيات) قالوا لنا أنك قد "استشهدت" منذ أكثر من عامين، وقد دفناك، والكل في حزن ووجع لا يعلمه إلا الله، رد عليه: الحمد لله لم يحصل شيء من هذا، وأنا بخير وطمئن الجميع.

بعد انتهاء المكالمة وسريان الفرح ونزول الدموع بغزارة من عيون الجميع، رفع شقيق صدام هاتفه إلى المشرف الحوثي وسأله عن شقيقه فقال له "الله يرحمه قد الخبر عندكم من سنتين وشوي مالك صلي على النبي أو مخزن بقات مش طبيعي"! لكن الصدمة جاءت حيث أكد شقيق صدام للمشرف الحوثي تلقيهم اتصالاً هاتفياً منه أخبرهم أنه أسير.

رد المشرف الحوثي بالحمد والثناء وقال له "انتبه أحد يعرف ونحن بانعالج الموضوع والأهم عدم خروج الخبر لوسائل الإعلام "وأكد مراراً وتكراراً على ذلك، مطالِباً إياهم بكتم الخبر وأن لا يعلم به أحد مهما حصل، كون ذلك يحرجهم بشدة امام الناس، حيث كانوا خلال تلك المدة يوهمون ويكذبون على الجميع باستشهاد صدام والخوف يدب في قلوبهم من انتقام أسرة صدام وتهربهم من سؤال واحد قد ينتابهم وهو جثة من كان ملفوف داخل الصندوق، ومن الذي تم دفنه في مقبرة الشهداء –حد زعمهم– أو كما بات يطلق عليها البعض "مقبرة الصناديق"، بعد وصول الخبر إلى بعض أقاربه وأبناء المنطقة

المليشيات الحوثية ..واستهداف المشايخ والمشيخة..

رسالة أوجهها إلى كل رؤوس القبائل ومشايخها ممن هم تحت وطأة الحوثي.. كونوا واثقين أشد الثقة أنكم مستهدفون حتماً من قِبَل المشروع وأدواته في اليمن المتمثلة بمليشيات الإمامة الحوثية، مهما أظهروا لكم من وُدٍّ وكلام معسول، ومهما أعطوكم من أموال، فهي بمثابة مهر لفض أعناق وتكسير جماجمكم مقدَّماً، ركِّزوا معي بالحرف الواحد على ما سأقوله.. أبلغني أحد الهاشميين الذين هم في صف الحوثي والمتعصبين لمشروعهم السلالي النتن منذ بداية الحرب، قائلاً: (لن يكون للمشيخة دور في اليمن، وسنقضي عليها، والقضية مسألة وقت)، لقد سمعت كلامه ولم أصدقه آنذاك؛ وكنت أستبعد ذلك حينها، لكن الأيام والوقائع أثبتت أن ذلك الكلام ليس على عواهنه، وإنما هو يعبِر عن مُطَّط مُعَد من قِبَل قيادات ومنظري المليشيات وداعميهم، ومن المؤكد أنهم ماضون في تنفيذه على خطوات، حتى يستكملوه، في الوقت الذي تقتضيه الأحداث، إن لم ينتبه من لا يزال مغفّلاً ومخدوعاً وخادماً لهم ومقيماً بين أظهرهم، فها هي قد مرَّت سبع سنوات، وبالفعل لا يكاد يمر زمن بسيط إلا ونسمع عن اغتيال شيخ قبلي جديد في قائمة الحوثي.

نعم نعم.. ليعلَم كل من وثِق بإيران وأذنابها أنه مستهدَف، مهما أظهر ولاءه للحوثي وبالغ في التذلل والخنوع له، فمن أولويات أهداف المشروع السُّلالي أن ينتقم من المشائخ والمشيخة في اليمن، كونها فاقت السلاليين وزنا في العهد الجمهوري، وكان لها ثقلها في المجتمع والنفوذ في الدولة، والسلاليين يرون أنهم أفضل وأولى من المشائخ بالوجاهات والمناصِب، ويرون أن المشايخ اغتصبوهم تلك المكانة كما اغتصبت الخلافة علَى علِي بن أبي طالب رضي الله عنه بزعمهم، فحقدهم عليكم لا يقل عن حقدهم ضد لصحابة أو ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

عليك أن تعي أن المشروع الإيراني في اليمن مشروع مبني على أحقاد صفوية فارسية، ويعمل على إحداث تغيير ديموغرافي للتركيبة السكانية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة، يخطئ خطأ فادحاً من يظن أن مشروعهم تغيير معتقدات ومذاهب فحسب، أيها الشيخ القبلي.. إن مسألة اغتيالك وقتلك وشرب دمك ولربما سحلك –كما فعلوا بالشيخ مجاهد قشيرة– محسومة عند السلاليين، وأُقسِم على ذلك، بل هي معتمدة في قائمتهم، إنما هم الآن يتحَيَّنون الفرصة السانحة للانقضاض عليك فقط، فأنفاسك معدودة بحسابهم، سواءً أكنت مؤيّداً أو معتزِلاً، أو حتى خادماً لأطماعهم وعبداً خانعاً مطيعاً لهم، فأنت أولاً وأخيراً تُشكِّل حجر عثرة في طريق تنفيذ مشروعهم السُّلالي والصفوي، الرامي إلى تعزيز العرق السلالي وانفراده في المكانة لدى المجتمع، وإسقاط كل الوجاهات دونهم، وليكن في يقينك أنهم كما تآمروا معك بقتل الشيخ الفلاني سيتآمرون مع غيرك لقتلك، وسيُرَغِّبونه كما رغَّبُوك بالأموال والمناصب، وستعلم أنك قد قُتِلتَ يوم قُتِل الشيخ الفلاني قبلك؛ وبالمختصر أقول لك: إنهم يطبِّقُون معك سياسة "الثور الأبيض".

عزيزي الشيخ القبلي ألا ترى تهكُّمهم عليكم في الواقع أمام ناظريك، ألا تراهم يقومون بتعيين مشرف صعلوك، أو مقوّت مستهجَن، أو سارق مستحقَر، أو بلطجي منبوذ، يعيّنونه "سيّداً" عليك وعلى قبيلتك، تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه، كالعبد الذليل بين يدي سيّده!! أليس هذا استخفافا بك وبمكانتك وبقبيلتك؟! ألم ترَ أنهم جعلوك مجرّد تابع واستخدموك أشد الاستخدام لتنفيذ مشروعهم وأجنداتهم، ولجعل قبيلتك وأفرادها مجرّد قرابين وذبائح يقدِّمونها قرابين في محارق ما يسمّونها بـ(الولاية)؟!!، بل وبمجرّد أن تفنَى قبيلتك وتنفد طاقتك، ستصبح كرتاً محروقا، وسيتقربون بذبح الرأس الكبير، وهو رأسك حتماً!!، ألا ترى أن أفرادهم العاملين في نقاطهم الأمنية قد جعلوا من كلمة "شيخ" مسبَّة وشتيمة عظيمة، وأقنعوا الناس والعامة أن لفظة "شيخ" قصد باتت شتيمة ومَذَمّة، وأن معناها "فاقد للرجولة"!!، وأن المديح يكون بكلمة "ولي الله" أو "سيّد" أو أي لفظة أو عبارة من المصطلحات السُّلالية التي أحدثوها في المجتمع اليمني!!، ألم

يخطر ببالك بعد، أن كل ذلك مجرّد مقدمات ومقبّلات قَبْل أن تكون أنت في قائمة وجبة دسمة قادمة في حسابهم، وقد يكون ذلك أسرع مما تظن ؟!!

سؤال أخير: هل ترضى لنفسك وقومك الدنيّة والمذلّة والخضوع والخنوع، واسترخاص دمك ودم قبيلتك وعائلتك؟!!.

إن التاريخ الأسود من الصراعات والحروب السلالية؛ يُكَذِّب كل مَن يحدثكم عن وقوع الانسجام والتعايش الطائفي في اليمن، ويُصَدِّق ما قلتُه؛ بأن الحوثي امتدادٌ لعقيدة السُّلالة والبطنين الجارودية.

اللهم هل بلّغت.. اللهم فاشهد.

من جرائم الحوثيين المعاصرة:

فضائح الحوثيين الأخلاقية تجوب العالَم، وتتصدَّر التقارير الدولية؛ قبل أشهر فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على القيادي الحوثي الهالِك سلطان زابن، بتهم اختطاف واغتصاب حرائر اليمن، ثم أدان مجلس الأمن استخدام العنف غير الأخلاقي ضد الأطفال المجنّدين، وبرلماني حوثي يكشف عن اغتصاب زوجات مقاتلي الحوثيين من قِبَل الحوثيين أنفسهم أثناء تواجدهم في الجبهات.

مليشيا الحوثي تسطو على 47 منزلاً تاريخيًا في صنعاء القديمة من بينها منزل البردوني..

كشف عبد الرحمن برمان، المدير التنفيذي للمركز الأمريكي للعدالة (ACJ)، عن قيام مليشيات الحوثي الانقلابية، بالسطو على 47 منزلاً تاريخيًا في صنعاء القديمة خلال ثلاثة أشهر من عام 2021، وأضاف "أن عملية السطو تمت بقرار من وزير ثقافة الحوثي عبد الله الكِبْسي، وبحُجّة أنها بيوت مهجورة، رغم أنها مملوكة لمواطنين"، ومن بين البيوت التي تمت مصادرتها منزل أديب اليمن الراحل "عبدالله البردوني".

يشار في هذا الصدد إلى أنه خلال سنوات الانقلاب استولت مليشيا الحوثي الانقلابية على عشرات المنازل والعقارات لمعارضين للانقلاب ومسؤولين في الحكومة الشرعية، كما منعت التصرف بعقارات واسعة في العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى تحت سيطرتها رغم ملكيتها لمواطنين.

ضِمْن استهدافات مراكز العِلم وقتل العلماء:

استهدف الحوثيين دار العلوم الشرعية السلفية في منطقة العمود محافظة ذمار بصاروخ بالستي، وكان طلاب الدار في مأمن، ولم يخطُر في بالهم أنهم سيتلقون هذه الضربة المفاجئة، التي نتج عنها أكثر من 30 شخصاً، ما بين شهيد وجريح، من طلاب العلم الشرعي.

ولهذا نقول ونكرِّر، إن ما يمارسه عملاء إيران في أبناء اليمن من جرائم قتل اليمنيين وتشريدهم ونهب أموالهم وهتك أعراضهم، هو تطهير عرقي وطائفي بامتياز، اللهم فاشهد.

فصل صور من واقع التّعايش والمعاملة العنصرية التي فرَضَها الإماميون على اليمنيين، وأدركنا بعضها، وأدركها وعانى منها الآباء والأجداد.

في الملبس:

كان الهاشمي له لِباس يتميّز به عن غير الهاشميين، فليس من حق اليمني أن يلبس ما يلبسه الهاشمي مثل القاوَق[1] والتُّوْزَة، والقميص المُكَمَّم[2]، والجُبّة.

التفاضُل في الأرزاق:

يعتقد السُّلاليون من بني هاشم أنّ لهم الخُمُس من كل ما يملكه اليمنيون, وكان يتم إلزام اليمنيين بدفعها, ومن امتنع, أجريت ضده كل العقوبات.

في النَسَب والمصاهرة:

مما أدهشني واستغربت له !؛ أنها قد جاءت الأدلة الواضحة التي لا ينكِرها أحفاد وأتباع الهادي يحيى بن الحُسين الرَّسِّي إمام الإماميين ومؤسِّس حركتهم الهادوية الضالَّة؛ فقد زوَّج بناته بالطَّبَريين الذين استقدمهم مِن طبرستان/بلاد فارس لمناصَرته !.

وفي المقابِل كان يُحرِّم، –وهُم يُحرِّمون مِنْ بَعْده وإلى الآن–، تزويج بناتهم باليمنيين، الذين استقبلوهم وآووهم ونصروهم!!ن فيعتقد السُّلاليون من بني هاشم أنه لا يجوز تزويج بناتهم باليمنيين؛ وذلك لأنهم معتقِدون أن ماءهم طاهِر وأن ماء غيرهم نَجِس[3]!.. ومِن أبرز مخازيهم وفضائحهم في هذا الباب؛ أن هناك فتوى سُلالية بضرب عُنق من تزوّج من اليمنيين بهاشمية، وقد تَمّ تطبيقها على اليمنيين واقِعاً، ولم تَزَل إلى اليوم.

1 - وهي العمامة المطرّزة.
2 - أي: الثوب ذو الأكمام الواسعة جِدّاً.
3 - المقصود بالماء هنا هو المَني.

فيعتقِد الإماميون الجارودِيون –كما ذكرنا في كتاب "عقائد الجارودية الزيدية"– أنه يحِقُّ زواج الرسِّي باليمنية، ولا يحِقُّ ولا يحِل لليمني أن يتزوج بالرسِّية، أو ما تسمّىٰ بالـ"هاشمية".

ذَكَر أحمد بن عبدالله الوزير، أن أهل منطقة الحَيْمَتَين سألوا الوِشَاح بن علي بن أبي بكر الكلاعي عن زواج غير الهاشمي بالهاشمية؟، فأفتىٰ بِقَتْل مَن تَزَوَّجَ بهاشميّة مِن غَيْر الهاشميين؛ لأنه استَخَفّ برسول الله صلى عليه وسلّم، واستهان به[1].

وقد حَكَم الإمام العياني، الذي هو مِن كبار أئمة الزيدية، على مَن تزوَّج بفاطمية مِن غَير سُلالتهم بالقتل وسَفْك دَمِه؛ كما في رسائله!.

عنصريتهم الطبقية:

يعتقدون أنهم سادة الناس, وما عداهم مملوكون لهم, وأن لهم حق التصرف في رقاب المسلمين من غير الهاشميين, ومن عصاهم كان في منزلة العبد الآبِق وإن مات على ذلك دخل النار, قَبْل فرعون وهامان, وعَبَدَة الأوثان, ومرجعهم في كل هذا؛ أرجوزة الإمامي السلالي/ عبد الله بن حمزة المشهورة، التي أوردناها في ترجمته، والتي يعتبرها الإماميون دستوراً ومنهجاً، والتي منها:

صرنا بعونِ الواحـدِ المنّــانِ نملكُ أعناقَ ذوي الإيمانِ

ومَن عصانا كانَ في النيرانِ بين يدي فرعونَ أو هامانِ

1 -(انظر: "هِجَر العِلْم ومَعاقِله" للقاضي محمد بن علي الأَكْوَع ص 1309).

الكِبْر وازدراء اليمنيين والتعالي عليهم:

مِن قصص ازدِراء واستِحْقار أبناء سُلالة يحيىٰ الرسِّي للقبائل اليمنية، ما حدَّثَني به أحد كِبار السِّن، في قرية من القُرى، قال:

كُنّا يوم العِيْد نجتمع للصلاة، ثُمّ يتم السلام على الشيخ والهاشمي، وهما مرتفعان على دَكَّة([1])؛ فَجِيء لهما بقهوة، فأخَذ الهاشمي يشرب القهوة، وأدارَ مُؤخِّرته للناس؛ فكان الناس يُصافِحون الشيخ، ثُمّ يُقَبِّلُون مُؤخِّرة الهاشمي، ويذْهَبون.

عنصريون حتى في الحروب:

يرى الهاشميون أنهم "هِجْرَة"([2]) ولا يجوز أن يتقدموا في المعارك، وإنما يتقدّم غيرهم، ويأخذ المحارب توجيهاته منهم.

فلا يتقدَّم الهاشمي في المعركة مهما كانت الظروف، وكان أحياناً بعض شباب الهاشميين يتقدّم ويقاتِل بدون أن يستأذن من الكبار([3])؛ فإذا قُتِل حصلت ضَجَّةٌ في أوساطِهم، ويُطْلَق على جنازته "**القنديل**"، وفي المقابِل يُطْلَق على جثة اليمني لفظ: "**الزِّنْبِيل**"، وكانت القبائل تتلقاه بكل سِعَة صدر.

1 - مكان مرتفع، بمقدار نصف قامة الرجُل.
22 - بمعنى: أنهم مقدَّسون, عن المشاركة الفعلية في الحروب, حسب زعمهم.
3 - أي كبار السُلاليين من الهاشميين.

قصص حقيقية عن عُنصُرية الإمامة:

القصة الأولى: الحاج محمد حسن آل عبد الله, يقول ذهب والده إلى مدينة تعز فوجد قمريَّة ملّونة, فأُعْجِبَ بها, فاشتراها وأخذها إلى منزله, وجعلها نافذةَ المجلِس, فجاء بعض بني هاشم (الإماميين) -وكانوا يعتبِرون ذلك من الأشياء التي تخُصُّهم- فأرسل إلى عامِل في رازح ويُدْعَى الكُحْلاني, فأرسل عليه جندياً وأودعه في الحبس مُكَبَّلا بالقيود, فكان يقول لهم ما هو ذنبي الذي ارتكبته؟ فلا يردون عليه.

ثم ذهب أخوه ليراجع عليه, فاستمرت المراجعة أسبوعين ولم يردوا عليه, فذهب إلى شيخ القبيلة وطرح عليه الموضوع, فأشار عليه شيخ القبيلة أن يذهب ويحضر القات الفاخِر, ثم يأتي به هديةً إلى عامل الوقف, -وهو إمامي- وذهب مع شيخ القبيلة إلى عامل الوقف، وظلوا ثلاثة أيام, وهم يحضروا له أفضل أنواع القات, وفي اليوم الثالث قال له: "هل تريد أن يخرج أخوك من السجن؟ اذهب, وقم بنزع القمرية التي في منزل أخيك ثم ضع من مُخَلَّفات الأبقار في مكان القمرية, ثم ائتِ بالقمرية إلينا", فلما فعل ذلك تم إطلاق سراح أخيه من السجن!!!.

استئثارهم:

لما استأثر الإمام يحي بمياه أحد غيول الروضة ليسقي بها بساتينه ويمنعها عن بساتين الآخرين؛ ذهب إليه حمود شريان وقال له: "إنكم تعدوننا أنكم ستسقوننا يوم القيامة من الحوض المورود، وأنتم في الدنيا تميتوننا عطشاً؛ فكيف نُصَدِّقُكم؟!"، فأمَر الإمام عامِل الروضة أن يسقي بستان النقيب شريان بما فاض عن الحاجة.

استهتار الإماميين بأهل اليمن:

ذكر المؤرخ القاضي محمد بن علي الأكوع، رحمه الله تعالى، "أن علياً القمادي كان جندياً من جنود الإمام يحيى، فذكر القمادي أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه سيتولى سقي الناس يوم القيامة من الحوض المورود بكفِّه, فقال له محمد السياغي: إذن سيموت الناس عطشاً؛ لأنه ليس في مقدوره وحده سقي تلك الجموع الهائلة في المحشَر؛ فما كان من هذا الجندي إلا أن أخبر الإمام يحيى بما قال السياغي؛ فأمر الإمام يحيى بسجن السياغي, فكتب السياغي إلى الإمام مستفسراً عن سبب اعتقاله, فأجابه بقوله: علي خير مماطلعت عليه الشمس يا سياغي، ثم كتب إلى الإمام مرة أخرى يراجعه في إطلاق سراحه, فقال الإمام: علي بن أبي طالب ساقي الحوض يوم القيامة رغماً عن أنفك يا سياغي[1].

دعوة الإماميين إلى الشرك والوثنية:

ذكر القاضي محمد بن علي الأكوع رحمه الله أن رجلاً وصل إلى القبة الموضوعة على قبر أحمد بن الحسين صاحب ذي بين الملقب بأبي طير، فرآها وهي مسرجة بالشمع، والبخور ينفح من جوانبها، وعلى القبر الستور الفائقة، فقال عند وصوله إلى الباب: أمسيت بالخير يا أرحم الراحمين.[2]

قصة مأساة امرأة يمنية.. حوَّلتها قذيفة حوثية إلى نصف امرأة:

قسمات وجهها الشاحب تروي تفاصيل حياة قاسية وواقع تشريد قسري مُجحِف، وقصة مأساة أليمة لا تنتهي فصولها عند كل نقطة ابتداء جديدة.. هي توصيف دقيق لمعاناة الأُسَر اليمنية التي شردتها ميليشيات الحوثي من أرضها الكريمة ومنزلها البسيط بمكوناته ومحتوياته، الكبير بأهله.

"عيده سالم قبيصي" امرأة طاعنة في السن؛ سبعينية العمر، عاشت حياتها البسيطة راضية بما قسم الله لها في رزقها وأهلها، هي من أهالي مديرية 'الدريهمي' جنوبي الحديدة، عاشت وترعرعت فيها.. ولم يدُر

1- (انظر هجر العلم ومعاقله ص22).
2 (انظر هجر العلم ومعاقله ص743)

في خُلدها يوماً أنها ستكون ضحية لحرب ظالمة، شنتها المليشيات الحوثية على أهالي بلدتها، وعلى اليمن عموماً.

تحدثت السبعينية عيده قبيصي تارة بلسان المرأة المكلومة على ما وصل بها الحال إليه، وبلسان المرأة العزيزة الشامخة تارة أخرى، تحكي قصة مأساتها التي صنعتها مليشيات الموت الحوثية.. قائلة: حاولنا الفرار من حرب الحوثيين علينا وعلى منازلنا، وقصفنا الحوثي بالقذائف، بُتِرت قدماي، وأصبحت اليوم مُقعدة عاجزة عن الحركة الطبيعية كبقية الناس.

تقطن عيده سالم في بلدة الطايف التابعة لمديرية الدريهمي، في غرفة مهترأة مبنية من القش وسعف النخيل، وتحاول جاهدة المشي على أطراف يديها تتكئ عليها؛ لتحمل ما تبقى من جسدها النحيل.

فصل : في الغزو الفكري الإمامي ضد أبناء الشعب وإدخال الثقافة المغلوطة بطرق احترافية، منها الأمثلة الشعبية:

ومن أشهر تلك الأمثلة التي دسّوها في أوساط العامة ما يلي:

سيدي حسن.. جملة يرددها أغلب اليمنيين عند التعبير بالفشل أو بالخسارة مستخدمين الإشارة باليد، والتي تشير إلى تشبيه اليد بذَكَر الحمار، وهذه دسيسة إمامية، ومعناها أن الحسن بن علي تنازل لمعاوية، فلم يحصل إلا على الشيء الذي لا ينبغي ذِكْره.

تسمية الشيء الصافي بالسادة، مثل: **ثوب ابيض سادة** أو.. **بَيْض سادة**.. **شاهي سادة**.. ومعنى ذلك الصافي غير المختلَط، وهذه من دسائس الإمامة، ومعنى ذلك أن نَسَب (السادة) صافٍ وان أنساب القبائل مختلطة.

الحجَر من القاع والدم من رأس القبيلي.. ومعنى ذلك أن القبيلي إنسان لا يفهم، وأن الهاشميين يستخدمونه ولا يخسرون شيئاً؛ فالحجر من القاع والدم من رأس القبيلي.

القبيلي عدو نفسه.. ومعنى ذلك أنه مغفل لا يعلم ما يدور حوله.

فكة من مكة.. ومعنى ذلك تزهيد الناس في الذهاب إلى بيت الله الحرام.

ما أذكر منك يا رمضان؟! قال: العطش والجوع.. ومعنى ذلك تزهيد الناس في الصيام.

من بادر بالتوبة مات مخنوث.. ومعنى ذلك تشجيع الشباب على عصيان الله.

اليهودي يهودي ولو أسلم.. معنى ذلك، صدّ اليهود عن الدخول في دين الله، وأنهم ليس لهم قبول في الإسلام.

يا حيّا من شمّه باروت، ما هو من شمّه عطور.. وهذا يعني: إقناع القبائل بأن يبقوا بدون نظافة, وتبقى قلوبهم معلقة بالحروب, والطِيْب لبني هاشم وبس.

غدا من بيت سيدي

وعشا من بيت سيدي, مطر ما نريده.. وهذا يعني أنهم ينفقون على الناس, وأن الناس عبيد لهم.

ما يحتذي القبيلي إلا بعد ما يشوك.. ومعنى ذلك أن القبائل أغبياء، لا يفهمون.

ونحيلك أخي القارئ إلى كتابنا (عقائد الجارودية الزيدية في اليمن) إن أردت الاطلاع على المزيد حول ذلك.

محاربة الإمامية للعِلْم والتطور واحتكارهم لذلك:

الإمامة والعِلْم لا يجتمعان قَط؛ ففي زمَن الدولتين الرسولية والطاهرية، وحتى في عهْد الأيوبيين والأتراك، انتشر العِلم في اليمن؛ حتى لم يكَد يبقى للأُمِّيّة أثَر.

وعندما استلم الإماميون اليَمَن من الأتراك كان عَدَد المدارس في اليمن بالآلاف، وفيها آلاف العلماء، وعشرات الآلاف مِن طُلّاب العِلم، فأغلقتها الإمامة، وحاربت وقتلت العلماء؛ حتى لم تُبْقِ للعِلم ولا للمدارس اي أثَر، غير ثلاث مدارس، ومعهد واحد.

ونَشَرَت الإمامة الجَهْل في الناس حتى بلغت نسبة الأمية والجهل بين أبناء اليَمَن99٪.

في عام 1344هـ حوَّل الإمام يحيى مسكن الولاة العثمانيين في صنعاء إلى مدرسة، فجعل الأولوية لقبول الدارسين فيها للطلاب العلويين، فكان ثلاثة أرباع طلابها منهم، ولقد حاول الذُّمْراني أن يلتحق بهذه المدرسة، فرفض المؤيد قبوله؛ بحُجَّة عدم وجود مكان، فذهب إلى القاضي الحَجْري يشكو إليه رفض قبوله، فذهب معه إلى مكتب المؤيد وقال: لماذا هذا لا يوجد له مكان بينما علي عشيش أوجدتم له مكاناً بالأمس، وذلك لأنه من جماعتكم – أي العلويين–؟ فأُحْرِج المؤيد حينها.

وفي عام 1355هـ بُنِيَت مدرسة في ناحية خُبَان/محافظة إب، فتعلّم فيها أبناء الناس كلهم الهاشميون وغيرهم، فلما كان وقت حفل تخرج الطلاب، رأى حاكم خبان أن أبناء القبائل تعلموا فقال حينها: "أما الآن امزج من جحر الطارف"!.

وفي عام 1357هـ زار الحسن بن الإمام يحيى بلدة النادرة، فرأى أن أبناء القبائل يتعلمون؛ فقال: ابسروا على جوادة في الصنو يحيى الهَجْوَة عامل النادرة؛ يشتي ينشر العلم بين القبائل، ولم يعرف خطورة هذا عليكم؛ كما قد القبيلي بيخرج قلمه من قفا عسيبه والله ليخلي مربض كل واحد منكم شبر".

وأمر الحسن بن الإمام بعد ذلك بأخذ ضريبة بقشة بعد كل ريال، وأمر بتعليم أبناء القبائل شروط الوضوء والصلاة فقط، وعلى المذهب الهادوي، وغَرْس محبة أهل البيت في قلوبهم، ولم تمضِ أشهر حتى أُصيب هؤلاء الطلاب بمرض الجَرَب؛ لسوء التغذية.

وقد تَمُرُّ على عشرات القرى فلا تكاد تجد فيها من يتقن القراءة والكتابة.

ولما أسقَط احرار الشَّعْب اليمني الإمامةَ في ثورة 26 سبتمبر 1962م، وحَكَم اليمن أبناؤها؛ عاد العِلم ونَهَض التعليم؛ حتى بَلَغ عَدد المدارس في آخر أيام الدولة عام 1435هـ سبعة عشر ألف مدرسة، وعَدد المعلمين والمعلمات 195 ألف معلّم ومعلّمة، وعدد الطُّلاب والطالبات ثلاثة مليون ونصف المليون طالباً وطالبة، أضِف إلى ذلك ما في المساجد مِن الحلقات والدروس الشرعية، والتي تضم آلاف الطُّلاب، وزِد على ذلك الجامعات التي بلغت العشرات، ووصَلَت إلى كل مدينة.

ولما سَقَطَت أجزاء من اليمن في يد الإمامة الحوثية وفروعها؛ بدأ التعليم يتناقص، في تلك المناطق وأصبح كل يوم في انحدار أكثر.

وقد أغلق الحوثيون دار الحديث بدماج وعشرات الدور الأخرى وحَدَّت مِن نشاط المتبقية جدا، ووضعتها تحت السيطرة والمراقبة لمسألة وقت فقط!، كما أغلقت مئات المدارس العامة والخاصة، وكما أغلقوا عشرات الجامعات، وأوقفوا بل قطعوا رواتب المعلِّمين والمعلمات، وأصبح بعض دكاترة الجامعات يمتهنون أعمالاً لم يكونوا يتخيلوها؛ كالعمل في المطاعم وبيع القات والخضار وغير ذلك؛ بسبب نَهْب الحوثيين لمرتباتهم، وحُورِب العِلم بأساليب وأدوات شتّى، وغُيِّرت مناهِج التعليم لتُلائم معتقدات ومناهِج التشيّع والإمامة؛ حتى أننا نستطيع القول إن العِلم والتعليم في اليَمَن في طريقه للانقراض والاندثار؛ إذا ما استمرت هذه العصابة الإمامية السُّلالية المجرمة في التسلُّط على اليَمَن أرضاً وإنساناً.

وفي بعض القُرىٰ تحولّت المدارس ومراكز التعليم إلى ثكنات عسكرية، أو مقرات لأفراد المليشيات والعصابات الحوثية، أو مخازن لأعلاف الحيوانات، أو اسطبلات ومرابض وحضائر للمواشي.

كما توقَّفَت حلقات تحفيظ القرآن الكريم بنسبة 90٪ في عموم مناطق اليَمَن التي تسيطر عليها مليشيات وعصابات الحوثيين الإماميين.

وإذا ما استمر الإماميون في محاربتهم للعِلم والعلماء على ذلك النحو؛ ففي بضع سِنين ستعود الأُمِّيّة في الشعب اليمني الى 50٪ وستضل وتيرتها في تزايد مستمر؛ ذلك لأن الإمامة والعِلم لا يجتمعان في بَلَدٍ أبداً، وهذا نموذج من تفجيرهم لعشرات المدارس.

نسبة الأمية في مناطق اليمن المحتلّة من قِبَل السُّلالة الإمامية الرسيّة، مقارنة بفلسطين المُحتَلّة من قِبَل اليهود!!!

رغم الاحتلال الصهيوني إلا أن نسبة الأمية في فلسطين (صفر%) نسبة حقيقية، فلسطين عدد سكانها 15 مليون نسمة وهيي البلد الوحيد الخالي من الأمية !! فلم يمنعهم الاحتلال يوماً من فتح وارتياد المدارس والكليات !!.

واليمن مع وجود حكم من يزعمون أنهم من أهل البيت وأهل البيت منهم براء، يهدمون المدارس على طلابها، ومراكز أهل السنة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ويزرعون الجهل بالإكراه بين الشعب، مواصلة لسيناريو الإمامة؛ كي يستطيعوا التحكُّم به حسب زعمهم.

وقد وصلت نسبة الأُميّة في عهد الحوثي إلى ٦٠ % وهي في تصاعد مستمر، بينما كانت نسبة الأُميّة قبل ذلك 32% !!!.

وأما تفجيرهم وتدميرهم للمساجد فذلك أكثر من أن يُحْصَى، وفيما يلي بعض جرائمهم في حقِّ المساجد ومراكز العِلم والقائمين عليها:

الإماميون الرَّسِّيون الجارودِيون والمساجِد:

مَثَل الإمامة الرَّسِّية والمساجد، كَمَثَل الساحر والسجدة والمِسْبَحة.

فالإماميون الجارودِيون والشيعة عموماً لا يستخدمون المساجد إلا لنشر خرافاتهم وبِدَعهم وتضليل العامّة، ولقضاء حوائجهم منها؛ كأخْذهم أُجرة "الدَّرْيْس"، وعقود النكاح، وجَمْع أموال النذور والصدقات، و.... و....الخ.

كما يصنع الساحِر السجدة في جبينه، ويضع المسبحة في يده؛ ليوهِم الناس أنه إنسان صالح!.

احتكار الإماميين للعِلْم والتطور.

الإمام يحيى والجِنّ والراديو..

في عهد الإمام يحيى حميد الدين كان يوجد عدد 4 راديوهات في صنعاء "ماركة أبو بِس" تعمل ببطارية تزِن أكثر من 2 كيلوجرام، يتم لصقها بالراديو، وكانت الراديوهات تلك موزعة كما يلي:

واحدة في بيت الإمام، والثانية في بيت عبد الله غمضان، والثالثة في بيت عباس المتوكل، والرابعة في بيت أحمد زباره.

وكان لا يُسمَح بشراء أو استيراد الراديو من عدن إلا برخصة خطية مكتوبه بيد الإمام يحي شخصياً.

ولاحقا سُمِح للقاضي الإرياني بشراء راديو بعد مراجعة أكثر من سنتين، شريطة أن توضع الراديو عند حراس الإرياني المكلَّفين بمراقبته من قبل الإمام، وأن يُكَلَّف بفتح الراديو رئيس حرس العُكفة حامد الزيدي الذي أصبح المشرف الفعلي على فتحها، ومحدد برامجها بالاستماع إلى الأناشيد الدينية وحُب آل البيت، وفي حالة غياب المشرف لا يُسمَح بفتحها حتى في وجود القاضي الإرياني.

وأحياناً يسافر المشرف العُكْفي في إجازة طويلة إلى قريته وتبقى الراديو مقفلة حتى يعود.

ننتقل الى الراديو الأخرى التي يمتلكها عباس المتوكل، حيث كان يتم فتحها في الديوان بصوت مرتفع، وكانت عامّة الناس في حَي "بير العزب" تحضر وتجلس تخزن القات تحت دار المتوكل، للاستماع إلى ما يصدر من داخلها من أصوات عالية وغريبة، مع أن حجمها صغير جداً، مستغربين كيف دخل المذيع والمقرئ والمنشدون إلى داخلها، ومتى يخرجون، ومتى يشربون، وأين ينامون !!!..... الخ.

أما ديوان مقيل عباس المتوكل، فيجلس الخاصة من السلالة داخل الدار، وكان –أحياناً– يتم إبلاغ الإمام سريعاً من قبل جواسيسه المختصين بتقرير مفصل عن اسم كل فرد ولبسه وبقعة وزاوية جلوسه في الديوان، ونوع القات الذي يمضغه.

وبدوره يقوم الإمام يعمل تسجيل صوتي في كاسيت مُسجّل محتوياً التقرير المفصل عن المتواجدين في الديوان، ويتم إرسال التسجيل إلى الإذاعة عاجلاً لإذاعته، حيث يسمع المخزنون صوت الإمام يحيى من داخل الراديو ينادى عليهم، كل واحد باسمه: يا فلان ويا فلان ويا فلان ... مع ذكره لرُكن وبقعة جلوسه وملبسه ونوع قاته، ويقول أعجبكم القات والجلسة.

كما انه يصيح من داخل الراديو على العوام المخزّنين والمجتمعين تحت الديوان من خارج الدار، فيصير الجميع خائفين ومندهشين ومستغربين، خاصه العامة والدهماء، ويقولون إن الجن الصالحين هم الجنود المخفيين حق الإمام، وهم من يقوم بتبليغه كل شاردة وواردة، وهكذا ظلوا في حالة توجُّس وخوف من الإمام وحقِّه الجِن!!!، وكان كل فرد يمني يعتقد أن جِن الإمام يراقبونهم، ويبلغونه بكل كبيرة وصغيرة من أفعالهم وأقوالهم.

وصار الناس يتحدثون أن الإمام لديه كرامات إلهيه، وأنه يُسخِّر الجن في خدمته، ومن يعصه منهم يحبسه داخل قارورة أو "داخل القمقم"!!!.

شِراء الراديو يحتاج لإذن خاص من الإمام يحيى !

يقول القاضي عبد الرحمن الإرياني في مذكراته: "أثناء تواجدنا في تعز سنة 1947، بدأنا نطلع على طلائع الحياة الحديثة، ونتطلع إليها، وقد كان حسين الويسي، ينزل في غرفة مجاورة لغرفتي في الدار الشرقي من مقام العرضي، وكان يتردد كثيراً على عدَن، ويعود بالكثير من الكتب والصحف بما فيها

"صوت اليمن"، وكنت أطلع على كل ما يأتي به من صحف ومجلات وكتب، وقد لا يصدق القارئ إذا قلت له أننا لأول مرة نستمع إلى الراديو، ولذلك فقد تاقت نفسي لشراء جهاز، ولكن كيف لي بذلك، وقد كان شراء الراديو ممنوعاً!.

وبعثت رسالة رجاء إلى الإمام يحيى، أطلب فيها السماح لي بشراء راديو للاستماع إلى الأخبار، وما يذاع من برامج ثقافية وعلمية، وجاء الجواب بقلم الإمام يحيى نفسه، على ظاهر رسالتي يأذن لي بشراء الراديو، ويقول: "ومثلكم ممن لا يلهو بسماع الملاهي"، ليؤكد بذلك أن منع اقتناء أجهزة الراديو على المواطنين إنما باعثه خوف الفتنة، عليهم بما يذاع من الأغاني المحرمة، ولما أمن عليّ الفتنة أذن بالشراء.

أسجل هذه الحادثة لأُعطي للمُطَّلِع صورة عن حجم العُزلة الشديدة التي كانت مضروبة على اليمن واليمنيين في عهد الإمام يحيى حميد الدين؛ والتي وصلت إلى حَد أن المواطن يحتاج إذناً خاصاً بخط الإمام نفسه وبقلمه؛ من أجل أن يقتني جهاز راديو![1].

1 - مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن الإرياني، رحمه الله تعالى.

من جرائم الحوثيين تجريف وتغيير الهوية اليمنية العربية:

"الهادي الرسي" بدلاً عن الزبيري، و"الأشتر" بدلاً عن "الفاروق".. ميلشيات الحوثي تُبدِّل أسماء 12 مدرسة في الشاهِل بمحافظة حَجَّة:

وجهت سلطات مليشيا الحوثي في محافظة حجة، بتغيير أسماء 12 مدرسة أساسية وثانوية بمديرية الشاهِل بالمحافظة، بأسماء طائفية بعضها لقتلى من الجماعة، وتأتي هذه الخطوة استمراراً لمخطط واسع بدأت الجماعة تنفيذه بغرض تغيير المسميات الوطنية والتاريخية والمؤسسات الحكومية والخدمية في مناطق سيطرتها إلى أسماء قتلى الجماعة ورموزها الدينية ومسميات أخرى طائفية على الطريقة الإيرانية.

قضية الرهائن:

كان الإمام يحيى يأخذ الرهائن – وهم أبناء رؤساء القبائل – ويودِعهم في سجونه ليضمن ولاء رؤساء القبائل له (كما معمول به من قِبَل الإماميين من أسلافهم)، وقد كتب إسماعيل بن الإمام يحيى إلى أخيه القاسم وزير الصحة كتاباً في شأن الرهائن، قال فيه:

أولاً: الرهائن يبقى الواحد منهم في الحبس بثوب واحد، لا يعرف الصابون ولن يعرفها، وإذا تمزّقت يرقّعها؛ حتى تتكون فيها الجراثيم والحشرات فتأكله.

ثانياً: إذا كان وقت تغسيل الثياب فسيبقى أكثر الرهائن عراة؛ لأن كل رهينة لا يملك غير الثوب الذي يغطّي به جسمه.

فرض الإماميين للمكوس المُحَرَّمة شَرْعاً على اليمنيين ونهب أموالهم وتجويعهم:

كان الإمام يأخذ الزكاة من المزارعين أكثر من النِّصاب الشرعي، كذلك في بهيمة الأنعام فكان لا يتقيد بالنِّصاب الشرعي إطلاقاً، بل يأخذها ولو لم تبلغ النِّصاب الشرعي، وكان يأخذ الزكاة من أموال لا تجب فيها الزكاة، كالأعلاف والقَصَب وغيرها، وكان يأخذ الزكاة على المنازل المسكونة، والدكاكين المؤجَّرة، وكان يأخذ المُكُوس المحرَّمة شرعاً.

وكان يضع الأموال في مخازن؛ فإذا امتلأت أقفل عليها بمغالِق وأقفال مُحْكَمَة، ثم يأمر بسد أبوابها بالأحجار.

وفي حين كان الإمام وأبناؤه يقومون بتخزين أموال الدولة، كان أهل اليمن يموتون جوعاً.. ففي عام 1362هـ وقعت مجاعة في اليمن عموماً وفي محافظة إب خصوصاً، فكان آلاف من الجائعين ينزحون من البوادي إلى مدينة إب، فكانوا يتساقطون كأوراق الشجر موتى تحت سمع وبصر الحسن بن الإمام يحيى، الذي كان والياً على محافظة إب (وكانت تُسمّى لواء إب)، ولم تكن تَرِفُّ له عين، ولا يخشع له قلب، لمصير الآلاف من الناس الجوعى، بينما خزائن الدولة مملوءة بأصناف الحبوب؛ حتى وجد الناس صعوبة في تكفين الموتى لكثرتهم، ورفض الحسن بن الإمام يحيى إعطاء الناس قُوْتاً، ولا حتى تكفينهم؛ بحُجَّة أنهم كُفّار, فتطوع داود الصبيري أحد يهود مدينة إب، بإعطاء الأكفان للموتى.

وكان الحسن بن الإمام يحيى يرهق أهالي إب بالأعمال الشاقة، حتى أنه ألزمهم بقتل القُرُوْد، وألزم أصحاب كل منطقة بإحضار أذيال القرود التي يتم قتلها؛ ليتأكد من أنهم قاموا بما كُلِّفُهم به؛ حتى قال علوان الشراعي، أحد أعيان مدينة إب: لقد أرسل الله موسى إلى بني إسرائيل بتسع آيات بينات، وأرسل الإمام يحيى ولده الحسن إلى إب بتسع آيات عذاب؛ وهي: الصُّبْرة, وسقي أرض الحمام، والمكيال الإمامي

عوضاً عن المكيال الإبي، وشق الطرقات من الجبال لكي تمر عليها سيارة الحسن بن الإمام يحيى، وغيرها من العقوبات.

مكر الإماميين الحوثة بأرزاق ومعائش الشعب اليمني، مستغلين جميع الظروف والمناسبات:

(نموذج من صناعة الحوثيين للأزمة باستغلال شجرة القات، التي ابتُلِي بها أكثر الشعب اليمني):

لم يكتفِ الحوثيون بتحويل القات إلى مصدر دخلٍ يساهم في تمويل حركة الإرهاب الإمامي الحوثي مساهمةً كبيرةً، بل استغلوا القات في صناعة أزمة اقتصادية خانقة، في مناطق الشرعية.

هذا إلى جانب ما يحصلون عليه من المعلومات، عبر توريد شجرة القات، وقبل هذا وذاك فقد اخذو بالقات نسبة كبيرة من شباب وابناء السنة، وحولوهم إلى مقاتلين يُقتلون ويَقْتُلون في الباطل!.

تفاصيل ذلك كما يلي:

من المعلوم أن شجرة القات التي ابتُلِي بها الكثير من اليمنيين تُزرع في مناطق سيطرة الحوثيين كصنعاء وصعدة وعمران وذمار ورداع واب وغيرها، ولا تزرع في المناطق التي تسيطر عليها الشرعية، وللأسف فإن أكثر من ٩٥٪من جيش الشرعية يستخدمون القات، فيضطرون إلى استيراده من المناطق التي تخضع لسيطرة الحوثيين، ولأن الدولة (الشرعية) تفتقر إلى رجال دولة فإنهم لم يستطيعوا وضع خطة بديلة، او على الأقل خطة ناجحة في استيراد القات، بما يضمن الحفاظ على أمنها وأمن وحداتها العسكرية.

فاستغل الحوثيون هذا الضعف والظرف، وساهموا بالقات في تفعيل الأزمة الاقتصادية في اوساط المحافظات التي تسيطر عليها الشرعية.

وعندما اجبر الحوثي المواطنين في المناطق التي تحت سيطرته على استعمال العملة القديمة، وقام بتجريم وتغريم من يستعمل العملة الجديدة، مع مصادرة ما في حوزته منها؛ اضطر تجار القات إلى شراء القات بالعملة القديمة، التي قد قام الحوثي بسحبها من مناطق سيطرة الشرعية مسبقاً، فإذا لم يوجد مع تجار القات عملة قديمة طلب منهم عملةً صعبةً بالدولار أو بالريال السعودي، فيقوم تجار القات باستيراد القات الذي تم شراؤه بالعملة الصعبة، أو بالعملة القديمة، إلى مُدن ومناطق سيطرة الشرعية، وعند ذلك يقوم تجار القات برفع وتدبيل سعره زيادة على سعره في مناطق سيطرة الحوثي !.

فمثلاً ما كان سعره في مناطق سيطرة العدو الحوثي بألف ريال، فإنهم يبيعونه في مناطق سيطرة الشرعية بـ2000 ريال، وذلك من اجل توفير الفارق والمكسب وأُجرة النقل، ولئن المقاتلين في مناطق سيطرة الشرعية مضطرين لشرائه فإنهم لا يبالون بتوفير قيمته من أي جهة كانت، حتى لو كلفهم ذلك بيع بعض العُهَد او الذخائر، وبعد مرور الوقت يرى الفرد نفسه أنه ضائع، خصوصاً مع انقطاع الراتب؛ فيفكر بالعودة إلى بلاده، مما تسبب في انسحاب الكثير من المقاتلين من مناطق سيطرة الشرعية وعودتهم إلى بيوتهم ومناطقهم التي تخضع لسيطرة العدو.

واما عن بائعي وتجار القات فإنهم بعد الانتهاء من البيع يمرون على مراكز الصرافة، ليشتروا منهم العملات الصعبة، ويقومون بتوريدها للحوثيين، هذا إلى جانب ما يحصل عليه العدو من المعلومات عبر تجار وبايعي القات، فربما عرضوا على بعض أفراد الشرعية الذين لا يمتلكون قيمة القات ان ينقلوا لهم معلومات، مقابل إعطائهم القات مجاناً.

مثال هام:

لو أنه يوجد مليون مولعي قات، في مناطق سيطرة الشرعية، أقل واحد منهم يشتري بما يعادل عشرين ريالاً سعودياً، لكانت العائدات من مناطق سيطرة الشرعية إلى مناطق سيطرة الحوثيين، ما يعادل عشرين مليون ريال سعودي في كل يوم، ولوقلنا إن العائدات نصف هذ المبلغ فقط لكانت كارثة.

مثال آخر:

لو أن عدد من يتعاطون القات في المناطق الحدودية السعودية 400000 أربعمائة ألف، وأن كل واحد منهم يشتري قات بمائة ريال، لبلغت عائدات القات لمناطق سيطرة الحوثي اربعين مليون ريال سعودي، ولو أن الحوثي اخذ ضريبة بنسبة عشرة في الميه من الاربعين المليون لبلغ مكسبه اربعة ملايين ريال سعودي يومياً؛ وهذه الميزانية كفيلة بتطويل الحرب وتغذيتها، هذا إلى جانب ما يحصل عليه من مكاسب من عمليات تهريب الحشيش والمخدرات، التي بلغت في أرقامها مالا يتخيله عقل.

وكما استغل الحوثي شجرة القات، فقد استغل قبل ذلك الغرفة التجارية بنفس الطريقة؛ مما تسبب في ارتفاع الأسعار في مناطق سيطرة العدو وتدبيلها في مناطق سيطرة الشرعية، وهذا بسبب نتيجة للسحب اليومي للعُملات الصعبة مقابل القات، الذي يُرمىٰ في القمائم والبيارات.

وقد أدى ذلك الى تَكَدُّس العملة الصعبة في مناطق سيطرة الحوثيين، وبالتالي توازن أسعار الصرف، مع عدم انخفاض سعر المواد الغذائية، بل تزداد بشكل شبه يومي نتيجة الجبايات التي تفرضها المليشيات على التُّجار خصوصاً وعلى المواطنين عموماً.

اما عند الشرعية فقد ساهم بدرجة كبيرة في سحب العملة الصعبة وانعدامها من السوق تماماً، مما تسبب في ارتفاع سعر صرف العملات، مما تسبب بدوره في ارتفاع أسعار كل أنواع السلع وخصوصاً

السلع الغذائية، وصار الكثير من السكان في مناطق سيطرة الشرعية يفكرون بالعودة إلى مناطق سيطرة العدو، وعلى عادة الحكومة الشرعية –مع الأسف– تقف دائماً مكتوفة الأيدي في مثل هذه الأحداث.

مقترحات:

نقترح وضع خطة للحد من هذه الأزمة، ومنها:

١– منع استيراد القات، إلا بالعملة الجديدة.

٢– منع دخول تجار القات القابعين في مناطق سيطرة الحوثيين إلى مناطق سيطرة الشرعية.

٣– منع توريد السِّلَع التي يحتاج إليها الحوثيون في مناطقهم، مثل الغاز والبترول، إلا بعملة جديدة أو بعملة صعبة.

من جرائم النهب السلالية لأملاك اليمنيين بصنعاء.. 500 شخصية خلال شهر:

صعّدت ميليشيات الحوثي الإرهابية التابعة لإيران من عمليات السطو على منازل المواطنين بأمانة العاصمة، المترافقة مع عمليات حصر ميدانية واسعة لبيانات السكان وتنشيط الجاسوسية والتتبع، ضمن سياسة الترهيب والتعسف.

وشَنَّت ميليشيات الإرهاب الحوثية جولة واسعة من حملات السطو والمداهمات والاستيلاء على منازل وأملاك سكان أمانة العاصمة، يأتي في مقدمتها المناهضين للجماعة سياسيين ونشطاء وعسكريين وقيادات دولة وأحزاب سياسية، وداهمت ميليشيات الحوثي منزل القيادي بمقاومة حَجَّة مهدي الهاتف في أمانة العاصمة، وقامت بطرد النساء والأطفال بعد الاعتداء عليهم وترويعهم، قبل أن تسطو على المنزل وتدون على جدرانه الخارجية عبارة "محجوز من قبل المحكمة الجزائية المتخصصة".

وبالإشارة الى عمليات الحجز والمصادرة باسم المحكمة المتخصصة التابعة للميليشيات، فإن هذه المحكمة ملغاة بموجب قرار مجلس القضاء الأعلى في عدن منذ ابريل 2018م، وهي مخالفة للدستور ومختصة في قضايا الإرهاب طبقاً لمحامين، حيث تورطت الجماعة باستخدام هذه المحكمة بإصدار المئات من أوامر الإعدام بحق مختطفين صحافيين ومعارضين وغطاء على عمليات المداهمة والسطو والنهب المتواصلة.

المواطن فواز السلطان هو الآخر من بين أحدث ضحايا السطو الحوثية التي تم رصدها، فرغم تواجده في منزله بصنعاء الى جانب عائلته وأطفاله، فقد تعرض منزله لمداهمة مسلحي الميليشيات والسطو عليه بعد طرد الأسرة، متذرعة بموالاته للشرعية، يقول مواطنون إنها الذريعة الجاهزة لدى الجماعة لتبرير أعمال التعسف وجرائم النهب، التي تمارسها بحق سكان صنعاء.

ومنذ مطلع نوفمبر المنصرم، أصدرت ميليشيات الحوثي تعميمات جديدة توجه مسلحيها بالسطو على منازل وممتلكات أكثر من (500) شخصية يمنية بأمانة العاصمة المحتلة وفق الرصد الذي أعده متابعون.

وشملت عمليات السطو للمنازل والممتلكات نحو 300 شخصية مدنية بينهم قيادات دولة وسياسيون وبرلمانيون ونشطاء ومواطنون، و (216 عسكرياً)، وأعقبت ذلك بعمليات المداهمة والسطو والاستيلاء بقوة السلاح على أملاك ومنازل اليمنيين والتي لاتزال متصاعدة بوتيرة أعلى مؤخراً.

مليشيات الحوثي تتخذ من غاز الطهو المنزلي وسيلة تجسس رخيصة:

وفيما يتصل بعمليات السطو والنهب الواسعة لأملاك اليمنيين بصنعاء، وظفّت الميليشيات الحوثية أزمة الغاز المنزلي المفتعلة في عملية التجسس والمسح الميداني لبيانات السكان بأمانة العاصمة.

وفي السياق، تم رصد نشاط لافت لميليشيات الحوثي بعمليات مسح ميداني على بيوت المواطنين، مستغلة أزمة الغاز المنزلي في إعداد كشوفات بأسماء مالكي المنازل وعدد أبناءهم وأماكن تواجدهم وأسباب عدم التحاقهم بما تسمى "اللجان الشعبية" للميليشيات.

وتعتمد المليشيا في جمع المعلومات حول ملكية المنازل على سكان الحي الموالين للجماعة بدرجة أولى، من خلال تفعيلهم كجواسيس، وتقديم الوعود للبعض بمبالغ مالية مقابل هذه البلاغات المقدمة لهم، والرصد وفق ما طلبت الجماعة يطال كل من لا يقف في صفها دون استثناء، علاوة على من يجري تصنيفهم معارضين.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نفذت ميليشيات الحوثي في بني حوات بمديرية بني الحارث شمال أمانة العاصمة عملية حصر ميداني لجميع سكان الحارات بحجة "توزيع الغاز"، وجرى التقصّي والبحث من خلال غرفة العمليات التابعة للميليشيات في المنطقة التي تقوم بجمع البيانات الدقيقة للسكان؛ للاستفادة منها بالنهب والسطو وبالذرائع والمزاعم ذاتها.

انتحال الهاشمية:

ذكر القاضي الأكوع أن الزعيم الجزائري الفُضَيْل الورتلاني المتوفي في تركيا سنة 1378هـ، كان أهل صنعاء يحترمونه ويستمعون إلى نصائحه، فقال له محمد الحَجْري: يا أستاذ فضيل؛ لقد صرت حديث الناس ومحل إعجابهم؛ فلو أنك تبحث لك عن نسب يوصلك إلى أحد البطنين الحسن أو الحسين؛ لاختارك أهل اليمن إماماً لهم، كما كان أسلافهم يفعلون مع من يأتي مثلك إلى اليمن، فيسحرهم بيانه فيولونه أمرهم، بعد أن يخبرهم أنه علوي فاطمي.. فضحك الفُضيل، وفهم مغزى كلامه.. قال الأكوع : فسمعت أخيراً أن الفضيل أشاع أنه من السلالة العلوية!.

مُلَخَّص لسُلالة الرسِّيين وأنصارهم من الطَّباطبة والفُرْس:

مِن خِلال القراءة والتتبُّع لتاريخ هذه الشجرة الخبيثة يتضح ما يلي:

أوّلاً: عند أن تمكَّنت هذه الأُسَر مِن الحُكْم في اليمن؛ قتلوا البشَر، وخَرَّبوا الدِّيار، وسَلَبوا ونَهبوا الأموال العامّة والخاصّة، وأهلكوا الحَرْث والنَّسل، وانتهكوا الأعراض، وافسدوا العقائد والأرزاق.

ثانياً: إذا هُزِموا؛ تَمَسْكَنوا، وأظهروا الطِّيْبة وحُسْن الأخلاق.

ثالثاً: يمارسون الشِّرْك، وينشرونه بين اليمنيين، إضافة إلى قيامهم بممارسة السِّحر، والشعوذة، والتسوُّل، والشحاذة.

مختصر لجرائم وإرهاب الأئمة:

الإمام المنصور القاسم بن علي العياني(389 ــ 393هـ):

قام هذا الإمام بشن الحروب على أهل نجران، فقتل الكثير منهم، وقلع أعنابهم، ودمر مزارعهم، وهدم بيوتهم.

الإمام المهدي حسين بن القاسم العياني (393 ــ 404هـ):

دخل هذا الإمام في صراعٍ مع إمامٍ آخر، هو الإمام محمد بن القاسم الزيدي، وعند تمكنه من دخول صنعاء قام بهدم بيوت ومساكن المخالفين له.

الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي (337 ــ 444هـ):

بعد وصوله إلى صعدة في شوال سنة 437هـ قام بهدم منازل المخالفين ونهبها.

وكذلك فعل في صنعاء حيث أمر بهدم منازل بني الحارث وبني مروان.

الإمام المتوكل أحمد بن سليمان (532 ــ 565هـ):

دخل صنعاء وهدم دار السلطان حاتم بن محمد اليامي، والتي كانت مبنية على صفة القاهرة، ولم يكن لها مثيل في اليمن.

الإمام عبد الله بن حمزة (583 ــ 614 هـ):

مارس القتل والتخريب والهدم للمنازل والمساجد على أوسع نطاق، ونال المطرفية وهم طائفة من الزيدية تنسب إلى مطرف بن شهاب، القسط الأكبر من عدوانه وبطشه وإجرامه، وذلك لرفضهم القول بحصر الإمامة في البطنين، مع أنهم كانوا أفضل الزيدية علماً وصلاحاً وورعاً.

الإمام الناصر المطهر شرف الدين (953 ــ 980هـ):

دمّر بلاد خولان، وهدم منازلهم، وقطع أعنابهم وأشجارهم.

وهدم منزل منافسه على الإمامة المهدي الحسن بن حمزة.

الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن (1097ــ 1130هـ):

كان من أشد الأئمة طغياناً وسفكاً للدماء ونهباً للأموال وتخريباً للعمران، وقد بلغ من هوسه في الهدم والتخريب أنه أراد هدم المدرسة العامرية برداع؛ لأنها من آثار الدولة الطاهرية الذين هم حسب اعتقاده كفار تأويل!

لولا دفاع القاضي علي بن أحمد السماوي عنها حتى أقنعه بالعدول عن هدمها.

الإمام يحيى حميد الدين (1322 ــ 1367هـ):

يذكر المناضل محمد صالح السنيدار في مذكراته (الطريق إلى الحرية) أن الإمام يحيى أمر بهدم منزله().

الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين (1367 ــ 1382هـ):

أمر بهدم بيوت آل الوزير و بيت العلامة قاسم الثور و بيت العلامة محمد العمري و بيت العلامة احمد محبوب بالإضافة لآخرين في صنعاء، وغيرها نكاية بهم، وإرهاباً لغيرهم.

وهدم منزل الشاعر الثائر زيد الموشكي، وكان الموشكي حينها في عدن، فأرسل إلى الإمام بهذه الأبيات، ساخِراً منه:

للـــهِ درك فـــــارســـــاً مغـــــوارا ... طَعَنَ السُّـــقُوفَ ونازَلَ الأحـــــــجارا

لم يَبـــــقَ في كفّيـــــك إلا مِعْـــوَلٌ ... تـــــــؤذي بِهِ طِفـــــلاً وتهـــدِم دارا

يا مَنْ هَدَمْتَ الـــــــبيتَ فَوْقَ صِغارِهِ ... شُكْـــــراً فأنتَ جَعَلْـــــتَنِا أحـــرارا

ورحم الله الزبيري حين لخّص العهد الإمامي بقوله:

جهـلٌ وأمـــراضٌ وظـــــــــلمٌ فادحٌ ... ومخـــــــــافةٌ ومجـــــاعةٌ وإمـــــامُ

نـَـــــــــثروا بِأَنحاءِ البلادِ ودَمَّـــرُوا ... عُمْـــرانها فَكـــــــــــــأنّهُم ألغـامُ

هذا مختصَر لتاريخهم الإجرامي؛ لمن يريد أن يفهم حقيقتهم، على السريع.

فصلٌ.. ذِكْر دول إسلامية سَقَطت على أيادي الإمامة الشيعية قديماً وحديثاً:

فمن خلال قراءتنا لهذا الفصل يتبين لنا صحة كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكبار المحققين من أهل العلم، والذي نصّ مجمل كلامهم على أن الشيعة الإمامية على مر التاريخ لا يقاتلون الكفار من اليهود والنصارى، وإنما يقاتلون أهل الإسلام والتوحيد.

وفي هذه الأسطر يتبين لنا صحة ذلك، وهذه دول إسلامية تم القضاء عليها على أيادي الشيعة، بكامل فروعها بمختلف مسمياتها، وقبل ذكر هذه الدول نلفِت انتباه القارئ إلى أن الشيعة بمختلف فرقهم هم وراء كل الفتن والمحن في بلاد المسلمين، بدءاً بمقتل أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين ذي النورين عثمان ابن عفان رضوان الله عليه، والذي هيّج الناس للخروج عليه، عبدالله بن سبا اليهودي ثم الشيعي، وختاماً بالمجازر البشرية التي نشاهدها ونراها على يد الإمامة الشيعية في الجزيرة العربية وفي الشام وفي العراق، والتي شملت مذابح جماعية للأطفال والنساء والأبرياء في أسواق المسلمين ومساجدهم وبيوتهم، كما حصل في سوريا على يد بشار الأسد، وفي العراق على يد المالكي وحزب الدعوة ومليشيات الحشد الشعبي وغيرها، وفي دمّاج وتعز والحديدة ومأرب وغيرها، على يد الحوثيين.

أولاً: دويلات الطوائف في المغرب العربي، وهي:

- دولة الأغالبة.
- دولة الصفريين.
- دولة بني المدرار.
- دولة الأدارسة.

وهذه الدول كانت تحكم في بلاد المغرب؛ فظهَر العبد الشقي الملقب بابي عبد الله الشيعي والذي دعا لإمامة المهدي العبيدي الدّعِي، وقد بدا دعوته من منطقة كُتامة، ثم اجتاح دويلات الطوائف دولةً دولة؛ حتى وصل إلى سجن ماسة، والذي كان المهدي العبيدي مسجوناً فيه آنذاك، فاقتحمه وأخرج من السجن العبيدي، ثم خَرّ له ساجداً، وأمر جيشة وأتباعه أن يسجدوا للمهدي العبيدي الدعي، قائلا لهم: "أيها الناس هذا مولاي ومولاكم، وكلنا عبيد له"، وبعد أن تمكن المهدي العبيدي من السيطرة على كامل بلاد المغرب قام بقتل عميله أبي عبدالله الشيعي، وهذه هي سُنّة الإماميين، والتي نراها أمام أعيينا يطبقها الحوثي في من عاونوه على إسقاط مناطقهم من مشائخ القبائل والقادة، فكلما تمكنوا قتلوا من خانوا المسلمين لمصلحتهم.

ثانياً: سقوط مصر في يد المهدي العبيدي الدعي:

لما شعر العبيديون بكثرة الثورات عليهم في بدو المغرب فكرو بالانتقال إلى مصر، حيث هجم العبيديون على مصر، وسقطت في أيديهم؛ فقاموا بهدم مساجد المسلمين في القاهرة وأحرقوا، المصاحف والكتب، وقتلوا العلماء والدعاة، حتى ذكر المؤخرون أنه قُتِل في القاهرة من المسلمين على يد العبيديين ٩٠٠ ألف، منهم الإمام النابلسي، والذي أمر المهدي العبيدي الدعي جزاراً يهودياً أن يسلخ جلده وهو حي.

ثالثاً: دول سُنيّة سقطت على يد الشيعة:

1- الدولة الطاهرية في اليمن.
2- الدولة الرسولية في اليمن.
3- دولة بني نجاح في تهامة.

انشقاقات الشيعة وخياناتهم ضد دولة المسلمين، والتي أدت إلى إضعاف دولة الخلافة العباسية، ثم الإطاحة بها..

من الدويلات الشيعية التي أضعفت الخلافة العباسية:

1- الدويلة الزيدية في بلاد الديلم (205-304هـ).
2- الدويلة الأخيضرية في إقليم اليمامة (252-866هـ).
3- القرامطة في البحرين.
4- الإسماعيليون.
5- الحشاشون.

رابعاً: دويلات شيعية ساهمت في إضعاف وسقوط الخلافة العثمانية:

منها:

1- دويلة الإماميين الجارودين في اليمن، والتي نتج عن حروبها ضد الخلافة العثمانية مجازر ومآسي في أبناء اليمن، بلغت نحو مليوني قتيل.

2- الصفويون في بلاد فارس وأجزاء من العراق، الذين قضوا على تلك البلاد وهي التي تخرج منها كثير من العلماء والقادة المسلمون السنيون.

3- العليون (النصيريون) في بلاد الشام.

4- الدروز في بلاد الشام.

خامساً: الدول الإسلامية التي سقطت على يد الشيعة في عصرنا:

1- سوريا، سقطت بيد العلويين بقيادة حافظ الأسد.

2- دولة العراق، أسقطتها أمريكا بالتعاون مع إيران ومراجع وأحزاب شيعية عراقية، في مقدمتهم السيستاني.

3- دولة اليمن، أسقطتها مليشيات الإمامة الشيعية الجارودية الحوثية بدعم وتمويل غربي وإيراني.

الهادوية كمذهب لا تعترض على وجود إمامَين في وقت واحد؛ ودليلهم على ذلك عدد الأنبياء في الزمن الواحد، ولو أفتى أحد الإمامَين بخلاف ما أفتى به الآخر، كان كل واحد منهما مصيباً، حتى وإن أفتى باستحلال دم الآخر، وقد علّق صاحب (المِلَل والنِحَل) على هذا الرأي المتطرف بقوله: "وهذا خَبْطٌ عظيم".

أئمة قُتِلوا على أيادي أئمة من السُّلالة الرسيّة الكهنوتية الجارودية:

1- الإمام محمد بن القاسم الزيدي، قُتل في قاع صنعاء 23صفر 403هـ، سبتمبر 1012م، وأمر الأمام المنتصر المهدي بن القاسم العياني أن تطأ الخيل بسنابكها جثته وجثث أنصاره، حتى مزّقتهم كل ممزق.

2- المعتز بالله يحيى بن أحمد بن سليمان، أسره عبدالله بن حمزة، ثم قام بحبسه في مسجد خَمِر، فقام أخو الأخير يحيى بن حمزة بقتله خنقاً بعمامة كان يرتديها, سنة 595هـ.

3- المهدي أحمد بن الحُسين، عمل على تهميش الحمزات وإذلالهم؛ الأمر الذي دفعهم بقيادة المتوكل أحمد بن عبد الله بن حمزة إلى رفع راية العصيان، وارتموا في أحضان الرسوليين، وبدعم من الآخيرين اسطاعوا أن يقضوا عليه، قتلوه بـ"شوابة ذِي بَين"، ومثّلُوا بجثته، ثم حزّوا رأسه، 28 صفر 656هـ/ الموافق 5 مارس 1258م.

4- المهدي صلاح بن علي، حبسه منافسه المنصور الناصر بن محمد في سجن صنعاء، وكانت نهايته بعد ثلاث سنوات قتيلاً متأثراً بالسم، ربيع الأول 849هـ، يونيو1445م.

5- المنصور الناصر بن محمد، حبسه منافسه المتوكل المطهر بن محمد في حصن العروس، وهناك تعرض على مدى عامين لعذاب مهين، حتى توفي، 9 صفر 869هـ، 10 أكتوبر 1464م، وعن طريقة قتله قال ابن فنده: "دق في أذنيه بمسمار وختم على فمه حتى لا يخرج منه دم".

6- الإمام صلاح بن أحمد، عارَض الناصر المطهر شرف الدين 958هـ، فحزّ الأخير عنقه، وأمر بأن تبقى جثته في العراء، أما أنصاره فقد رُبِطَت أرجلهم على الجمال، وسُحِلُوا على وجوههم، حتى تمزقت أجسادهم، وتناثرت أشلاؤهم في الطرقات.

7- المؤيَّد محمد بن المتوكل إسماعيل، مات في حمام علي مسموماً بمؤامرة دبّرها عدد من بني عمومه المعارضين لحكمه 13 جمادي الآخر 1097هـ/ 26 ابريل1686م.

8- المؤيد الحسين بن علي، عارض المهدي محمد بن أحمد (صاحب المواهب)، فأرسل له الأخير من دسّ له السم في طعامه 1125هـ/1713م.

9- المنصور إبراهيم بن علي المحطوري العياني، أعلن دعوته من بلاد الشرَف 12 رجب 1111هـ/ 2 يناير 1700م، منافساً للمهدي محمد بن أحمد (صاحب المواهب)، لم يصمد أمام الحملات التي أرسلت من صنعاء لمحاربته كثيرا، هرب شمالاً، فقبض عليه إمام صعدة المتوكل علي بن أحمد، صلبه مدة ثم احتز رأسه.

10- الهادي أحمد بن علي السراجي ، عارض من نِهْم المهدي عبدالله بن المتوكل أحمد، فأرسل له الأخير من قتله غيلةً بضربة سيف 26صفر 1248هـ/ 24يوليو1832م.

11- المتوكّل يحي حميد الدين، انقلب عليه زوج ابنته عبدالله بن علي الوزير، وأفتى بقتله، وهو ما كان 7ربيع الثاني1367هـ/ 17 فبراير 1948م.

12- الهادي عبدالله بن علي الوزير، انقلب على المتوكل يحي حميد الدين، فقام ابن الأخير الناصر أحمد يحي حميد الدين بقتله 30جمادي الأولى 1367هـ/ 9إبريل 1948م.

13- المتوكل عبدالله بن يحي حميد الدين، انقلب على أخيه الناصر أحمد 14 شعبان 1374هـ/ 25مارس 1955م، دارت الدائرة عليه، فوجه الأخير بعد خمسة أيام بقتله.

أئمة، قُتِلوا على يد يمنيين معارضين للسُّلالة:

1- المختار القاسم بن أحمد (حفيد الهادي يحيى)، سجنه شيخ حاشد أحمد بن الضحاك لثمانية أشهر في رَيْدة، ثم قام بقتله في 1شوال345هـ/ 5يناير 957م.

2- المهدي حسين بن القاسم العياني، قُتِل في قاع البَوْن، في إحدى معاركه ضد الهمدانيين 4صفر404هـ/ 15 أغسطس 1013م.

3- الإمام زيد بن محمد الزيدي، سجنه الشيخ محمد بن أبي الفتوح, والشيخ ابن أبي حاشد في حصن أشْيَح في آنِس، وكانت نهايته مقتولاً تماماً كأبيه وجده 410هـ.

4- المعيد لدين الله الناعطي، حاصرته قبائل عَنْس في حصن هِرَان بذمار، وقتلوه مع نهاية عام421.

5- الناصر أبو الفتوح بن الحسن الديلمي، كانت نهايته في نجد الحاج قتيلاً على يد الصليحيين، اختلف المؤرخون حول نسبه، وتاريخ وصوله، وتاريخ مصرعه، والراجح أن مقتله كان ما بين عامي 448هـ و449هـ، وهي الفترة التي توجّه فيها علي الصليحي إلى يريم ورداع.

6- حمزة بن الحسن بن أبي هاشم (جد الحمزات) لقي حتفه بوادي المنوي في أرحب، وذلك في أول مواجهة له مع الصليحيين 21 ذي الحجة 459هـ/29نوفمبر 1067م، وتشفى أحد شعراء المكرم أحمد بن علي الصلحي في مصرعه قائلاً:

فصرَعنا بالمنوى منكمُ سيّداً

من حقائق الإماميين:

منذ أكثر من 1200 عام وأبناء الكاهن الرسي يترددون بين الحِين والآخر في حكم أجزاء من اليمن، كل ذلك باسم الجهاد واتخذوا من الجهاد وسيلة لتحقيق المآرب السياسية والأطماع الدنيوية، فكان جهادهم من أيام (الجزار) وإلى (الحوثيين) في أيامنا هذه جهاداً لسفك دماء اليمنيين ونهب أموالهم، ونسف مساجدهم، وتدمير منازلهم وتخريب اقتصادهم، وإفساد مقومات حياتهم!، وكل ذلك باسم (جهاد الظالمين)!.

ولكم أن تتأملوا أن هذه المدة الزمنية الطويلة لم تشاهد من هذه الحروب معركة واحدة ضد الكفار، بل كل حياتهم كانت تعاون مع أعداء الإسلام، ومكر وخداع ضد المسلمين، ولما احتلت بريطانيا عدن وبقية مُدُن الجنوب رأينا الإمام يحيى حميد الدِّين –بدلاً من أن يعلن الجهاد على البريطانيين المحتلين– إذا به يعقد معهم معاهدة صداقة وتعاون، ويعترف بالحدود الشطرية لليمن، مقابل اعتراف بريطانيا بحكمه في الشمال، بل حاول أهل الجنوب جهاد البريطانيين وطالبوا من الإمام يحيى حميد الدين مساعدتهم: فقال الإمام يحيى للشيخ عيدروس قولته المشهورة: "لا ذمتي يحكمكم يهودي من لندن ولا مسلم من اليمن".

الخاتمة:

تم بحمد الله تعالى الانتهاء من الطبعة الثانية لهذا الكتاب (أبرز جرائم الإمامة في اليمن بين الماضي والحاضر)، وهذه الطبعة مزيدة ومنقَّحَة، ورغم ما أضفناه إلى هذا الكتاب في هذه الطبعة؛ فإنه لا يزال مختصراً نوعاً ما؛ لتسهيل قراءته والاطلاع عليه.

ونحن بصدد العمل على إخراج طبعة ثالثة تكون أكثر زيادةً وأوسع تنقيحاً، وسيكون ذلك بعد الانتهاء من العمل الجاري حالياً في كتاب (عقائد أئمة الجارودية الزيدية) إن شاء الله تعالى، الذي يعتبر كتاباً هامّاً في بابه، لا يستغني عن قراءته والاطلاع عليه الفرد العادي فضلاً عن الدارسين والباحثين، ونقترح على ولاة الأمور أن يأمروا بتدريسه أو اقتباس ما يرونه مناسباً لتدريسه، وقد بذلنا فيه جهوداً كبيرة، آملين من الله تعالى التوفيق والسداد.

فإن حالفنا التوفيق فمن الله تعالى وحده، وإن كان غير ذلك فنحن بشرٌ مجبولون على النقص والتقصير، ولا حولَ لنا ولا قوةَ إلا بالله سبحانه.

والحمد لله رب العالمين.

والله الموفِّق.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

اللواء. د/حمود بن مسعد بن علي الخرام

العنسي نزيلاً الخولاني أصيلاً

الفِهرِس

أهمية وأهداف البحث 6
منهج البحث 7
أهم مراجع هذا الكتاب 8
مقدّمة 10
من هم "آل النبي" صلى الله عليه وسلم: 14
لمحة في مناقِب أهل اليمن: 15
مُناصَرَة أهلِ اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته: 20
الإمامة.. تعريفها ونشأتها: 22
تعريف الإمامة: 22
نشأة الإمامة: 23
فصل ما حَصَلَ من الصراع في سبيلِ طلب الإمامة واستغلال الفُرس لذلك: 25
قَتْلُ العباسيين للعلويين من أجل الإمامة، رغم أنهم جميعاً هاشميون: 32
نسبة عدد الفُرس في الجيوش والعصابات التي خرجت على حكام المسلمين وحكامهم في الوطن العربي عامة، وفي اليمن خاصة 34
فصل: ظهور الدولة الجارودية الرَّسّيّة السلالية في اليمن 36
يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسّي بن إبراهيم طباطبا الملَقَّب بالهادي(): 36
مَن هو الهادي؟ 37
نموذج من غُلُو الإماميين الجارودين في يحيى بن الحسين الملقَّب بـ(الهادي): 44
مُلَخَّص بجرائم يحيى بن الحسين الرسّي (المُلَقَّب بالهادي) في اليمن: 45
الإمام أحمد بن يحيى بن الحسين الرَّسّي: 46
الداعي يوسف: 48
مُلَخَّص بجرائم الإمام أحمد بن يحيى بن الهادي وأبنائه وبني إخوانه: 49
الإمام القاسم بن علي 49
خُلاصة القول عنِ القاسم العياني: 51
الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله العِيَاني: 51
ملخَّص بجرائم الهالك حسين بن القاسم العياني: 55
الإمام أبو هاشم الحسن بن عبد الرّحمن بن يحيى بن القاسم الرَّسّي: 55
خلاصة القول في جرائم أبي هاشم الرَّسّي: 57

الإمام: أبو الفتوح، المعروف بـ "الديلمي": 58
الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسني 59
الإمام أحمد بن سليمان بن محمد بن المُطَهَّر بن علي بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين الرَّسِّي: 60
الخُلاصة في جرائم أحمد بن سليمان: 62
ظهور الدولة الصُّليحية/ الصُّلَيْحِيُّوْن (بنو صُلَيْح): 62
ظهور دولة بيت (آل حمزة) الرسيّة: 64
الإمام عبد الله بن حمزة: 64
حادثة المطرفية: 65
جرائم عبدالله بن حمزة في صنعاء: 66
الخُلاصة في جرائم عبد الله بن حمزة: 72
الإمام أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم الرسي 73
خلاصة جرائم أحمد بن الحسين أبي طير: 75
الإمام يحيى بن محمد السِّراجي الرَّسِّي: 75
الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين بن أحمد بن بدر الدين الرسي: 75
الإمامي/ المُطَهَّر بن يحيى المرتضَى: 76
الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الرسّي: 77
ظهور دولة آل شَرَف الدِّيْن الرسيَّة: 80
الإمام شرف الدّين بن يحيى بن شمس الدّين الرَّسِّي: 80
الإمام المطهَّر بن شرف الدِّين بن يحيى بن شمس الدِّين الرسِّي. 82
أوّلاً: حادثة خَولان الطِّيَال: 82
من أبرز جرائم المطهَّر: 83
ومِن جرائمه أيضاً: 84
الخلاصة في جرائم المطهّر: 85
ظهور الدولة القاسمية: 86
الإمام القاسم بن محمد: 86
الجريمة الأولى: قيامه بتدمير منطقة "الوَعْلِيّة" وما جاورها، في محافظة حَجّة: 86
الجريمة الثانية: 89
الإمام المؤيَّد محمد بن القاسم الرسِّي: 90
الإمام أبو المتوكل إسماعيل بن القاسم الرسي: 91
الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم الرَّسِّي، المعروف بـ"صاحب المواهِب"[0]: 93

الخلاصة في جرائم صاحب المواهب: 100
الإماميان: 101
1- المهدي عبد الله بن أحمد بن علي الرسّي. 101
2- الهادي أحمد بن علي السِّراجي. 101
الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل: 103
الإمام محمد بن يحيى بن المنصور بن علي المهدي عباس: 106
دولة آل حَمِيْد الدِّيْن: 107
الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، والد الإمام يحيى: 107
الإمام يحيى بن محمد بن يحيى آل حميد الدِين: 109
بعض القصص العجيبة في عهد الإمام يحيى: 112
علاقة الإمام يحيى باليهود.. تورُّط الإمام يحيى بدفع 31 ألف يهودي لاحتلال فلسطين: 115
الخلاصة في جرائم يحيى حَمِيْد الدِّين: 117
من تاريخ الإمامي يحيى حميد الدين: 117
الإمام أحمد حميد الدين: 119
بعض جرائم الإمام أحمد أثناء ولايته للعهد: 120
قصة إعدام أحمد الهتار مع حفيده: 122
هجوم الإمام أحمد على صنعاء: 122
اليمن بعد سقوط الإمامة: 126
قامت ثورة 26 سبتمبر 127
تحول اليمن بعد سقوط الإمامة: 128
فوائد ثورة 26 سبتمبر، وما هي مكاسب اليمنيين من الثورة: 128
الإماميون في ظل الثورة: 130
ظهور الحوثيين في اليمن: 132
كيف تم دعم الحركة الحوثية: 133
ظهور حسين بدر الدين الحوثي: 133
ظهور السفاح عبد الملك الحوثي: 134
عاصفة الحزم: 135
جرائم الإماميين الحوثيين: 137
اولاً: تجنيد الأطفال: 137
ثانياً: قيام مليشيات الحوثي الإمامية بتجنيد النساء، واستخدامهن في شبكات تجسس، بطُرُق قذرة وضيعة: 140

ثالثاً: القضاء على العِلْم ونشر الجهل وتشجيع الأمية: 141
رابعاً: تكفير الحوثيين للمجتمع، كمنهجٍ ثابت من مناهج الإماميين الجارودين عبر التاريخ: 144
نماذج من بعض جرائم عبد المَلِك بن بدر الدِّين الحُوْثي: 145
دياثة الإمامي الجارودي عبد الملك الحُوثي: 149
الخُلاصة في أبرز جرائم السفاح عبد الملك الحوثي: 150
العلاقة بين الحوثيين والصليبيين واليهود: 151
اعتراف امريكي بدعم الحوثيين: 152
محاربة الحوثيين لعقيدة التوحيـــد!: 155
جناية مجندي الحوثي في حق الآباء والأمهات والأشقاء!. 156
المليشيات الحوثية ..واستهدافها المشايخ والمشيخة.. 163
من جرائم الحوثيين المعاصرة: 165
فصل صور مِن واقع التَّعايُش والمعاملة العنصرية التي فرَضَها الإماميون على اليمنيين، وأدركنا بعضها، وأدركها وعانى منها الآباء والأجداد: 167
في الملبس: 167
التفاضُل في الأرزاق: 167
في النَسَب والمصاهرة: 167
عنصريتهم الطبقية: 168
الكِبْر وازدراء اليمنيين والتعالي عليهم: 169
عنصريون حتى في الحروب: 169
قصص حقيقية عن عُنْصُرية الإمامة: 170
القصة الأولى: 170
استئثارهم: 170
استهتار الإماميين بأهل اليمن: 171
دعوة الإماميين إلى الشرك والوثنية: 171
فصل : في الغزو الفكري الإمامي ضد أبناء الشعب وإدخال الثقافة المغلوطة 173
محاربة الإمامية للعِلْم والتطور واحتكارهم لذلك: 175
الإماميون الرَّسِّيون الجارودِيون والمساجِد: 178
احتكار الإماميين للعِلْم والتطور. 179
الإمام يحيى والجِنّ والراديو.. 179
شِراء الراديو يحتاج لإذن خاص من الإمام يحيى ! 180
من جرائم الحوثيين تحريف وتغيير الهوية اليمنية العربية: 182

قضية الرهائن: 182
فرض الإماميين للمكوس المحَرَّمة شَرْعاً على اليمنيين ونهب أموالهم وتجويعهم: 183
مكر الإماميين الحوثة بأرزاق ومعائش الشعب اليمني، مستغلين جميع الظروف والمناسبات: 185
انتحال الهاشمية: 190
مُلَخَّص لسُلالة الرسِّيين وأنصارهم من الطَّباطبة والفُرْس: 191
مختصر لجرائم وإرهاب الأئمة: 192
فصلٌ.. ذِكْر دول إسلامية سَقَطت على أيادي الإمامة الشيعية قديماً وحديثاً: 194
أولاً: دويلات الطوائف في المغرب العربي، وهي: 195
ثانياً: سقوط مصر في يد المهدي العبيدي الدعي: 196
ثالثاً: دول سُنيّة سقطت على يد الشيعة: 196
انشقاقات الشيعة وخياناتهم ضد دولة المسلمين، والتي أدت إلى إضعاف دولة الخلافة العباسية، 197
رابعاً: دويلات شيعية ساهمت في إضعاف وسقوط الخلافة العثمانية: 198
خامساً: الدول الإسلامية التي سقطت على يد الشيعة في عصرنا: 198
أئمة قُتِلوا على أيادي أئمة من السُّلالة الرسيّة الحُسَينية الجارودية: 199
أئمة، قُتِلوا على يد يمنيين محاربين للسُّلالة: 201
من حقائق الإماميين: 202
الخاتمة: 203
الفهرس 204

حُقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
الجمهورية اليمنية-مأرب